الأربعاء 16 حزيران 2021
العدد 4366 السنة الخامسة عشرة
Mercredi 16 juin 2021 nº 4366 15ème année

20 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

قضية

مؤتمر باريس
إبقاء الجيش على قيد الحياة!

6

«مسيرة الأعلام» تحت الخطوط الحمر
الكلمة للمقاومة

[12]

«كابيتال كونترول»
مجلس النوّاب: الأمر لرياض سلامة!

[2 – 5]

(أرشيف)

بسم الله الرحمن الرحيم

تعلن سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان أن الانتخابات الرئاسية الإيرانية ستجري يوم الجمعة الواقع فيه ١٨-٦-٢٠٢١ في ٣ مراكز اقتراع في لبنان بالتزامن مع داخل البلاد:

١- بيروت: سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية
٢- النبطية: حسينية الإمام الحسين (ع)
٣- بعلبك: حوزة الإمام المهدي المنتظر (عج)

ويمكن لكل الإيرانيين الذين أتموا الثامنة عشر من عمرهم المشاركة في هذه الانتخابات، من خلال ابراز هويتهم الإيرانية أو جواز السفر الإيراني.

وقد اتخذت كافة التدابير اللازمة من قبل سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية على هذا الصعيد، حيث ستباشر أقلام الاقتراع عملها من الساعة ٨ من صباح يوم الجمعة (١٨-٦-٢٠٢١) لغاية الساعة ٦ عصراً. لذا ندعو المواطنين الإيرانيين الأعزاء للتوجه إلى أحد المراكز المذكورة أعلاه، للإدلاء بأصواتهم والمشاركة في هذه المناسبة الوطنية الهامة.

سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية - بيروت

قضية

اقتراح الـ«كابيتال كونترول»

مجلس النوّاب مستقيل: الأمر لرياض سلامة!

حسن عليق

أعضاء لجنة المال والموازنة النيابية شديدو النباهة. يُجمعون على أن دراسة اقتراح قانون القيود على رأس المال (كابيتال كونترول)، «تأتي متأخّرة». شكراً أصحاب السعادة. في الواقع، يحتاج المرء إلى كثير من الفطنة ليُدرك أن اقتراح قانون طارئ، كتقييد حركة السحوبات والتحويلات في بلاد تعيش واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصادية والمالية والنقدية في التاريخ الحديث، يُبحث متأخراً عن موعده 20 شهراً على الأقل. سنة و8 أشهر، لم يُهدرها أصحاب السعادة في اللهو. كانوا يجدّون في الدفاع عن امتيازات أصحاب الثروات. أكثر أعضاء اللجنة فطنة هو رئيسها، إبراهيم كنعان. يقول إن اقتراح الكابيتال كونترول يجب أن يكون مقروناً بخطة إصلاحية شاملة. يشاركه مستوى الفطنة نفسه زميلاه ياسين جابر ونقولا نحاس. والثالثة، كانوا الفرسان الذين أسقطوا الخطة الحكومية الشاملة. اليوم، يتّفقون بالقول إنهم يشاركون صندوق النقد الدولي فكرة أن اقتراح تقييد حركة رأس المال يجب أن تأتي من ضمن سلة متكاملة من الإصلاحات والقوانين والإجراءات الإنقاذية، فيما لم تجفّ عن أيديهم دماء الخطة التي أقرّتها حكومة الرئيس حسان دياب، وتولّوا تدميرها في اللجنة النيابية الفرعية التي كان يرأسها كنعان نفسه. كانت خطّة دياب، على علّاتها، «الورقة» الرسمية الوحيدة التي تحدّد الخسائر التي لحقت بالقطاع المالي، وتوزّع هذه الخسائر بصورة أولية. هي الوثيقة الوحيدة التي كشفت جزءاً من الكارثة الكبرى التي ارتكبها حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، حتى بات لبنان الدولة الوحيدة في العالم التي تتجاوز قيمة خسائر مصرفها المركزي مجمل قيمة الناتج المحلي لهذه الدولة. والأهم، أنها الوثيقة الوحيدة التي تتضمّن خطة مقترحات للخروج من الأزمة. ماذا فعل إبراهيم كنعان وياسين جابر وزملاؤهما، بالنيابة عن حركة أمل وتيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي وأحزاب وتيارات أخرى، سوى تدمير تلك الخطة وترك البلاد تسقط في هاوية الأزمة الأسوأ من نوعها في العالم ربما منذ الحرب العالمية الثانية؟ فعلوا ذلك بدم بارد، وها هم اليوم يتباكون على أن اقتراح القيود ـ على السحوبات (من المصارف) والتحويلات (إلى الخارج) وتبديل العملات ـ مطروح أمامهم من دون خطة للخروج من الأزمة!

(أرشيف)

أحقّ ما ينطقون به اليوم هو التعبير عن إدراكهم بأن اقتراح القانون الذي لم يصدر بعد (ومن غير المستبعد ألا يبصر النور أبداً) يأتي متأخراً. يقولون ذلك كما لو أن قوة قهرية منعتهم من القيام بواجبهم وإصدار القانون قبل 18 شهراً. حسناً. الاقتراح أتى متأخراً. من أخّره؟ هم أنفسهم، بأشخاصهم وكتلهم السياسية. تولّوا تأخيره إفساحاً في المجال أمام تهريب أموال المحظيّين إلى خارج البلاد لحمايتها على حساب الاقتصاد وباقي السكان.

في الأصل، لا بدّ من التذكير بأن وظيفة قانون تقييد حركة رأس المال، هي وظيفة طارئة، تحمل صفة الـ«فوري». هو قانون تلجأ إليه الدول لحماية ثرواتها الوطنية وعملاتها المحلية واقتصادها، لمنع هروب الأموال في أيام الأزمات. أصدرته عشرات الدول حول العالم. وفي بعض الأحيان، يطبّق بعضها قانون التقييد (كابيتال كونترول)، احترازياً، أي قبل نشوب الأزمات. وعلى ما ذكرنا الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، لجأت حكومة الرئيس رشيد كرامي في عهد الرئيس شارل حلو إلى إقرار قانون (مرسوم اشتراعي بعد نيله صلاحية استثنائية من مجلس النواب) لتقييد سحب الأموال من المصارف، فور اندلاع حرب عام 1967 التي شنّها العدوّ الإسرائيلي في فلسطين وضد مصر وسوريا والأردن. فعلت حكومة «سويسرا الشرق» ذلك، في ساعات، خشية هروب رأس المال من القطاع المصرفي، رغم أن لبنان لم يكن مشاركاً في تلك الحرب.

وفي الأزمة التي يعيشها لبنان حالياً، كان ينبغي أن يصدر في الأيام التي شهدت أول توقّف للمصارف عن العمل بعد 17 تشرين الأول 2019. فإقفال البنوك أبوابها هو كناية عن «كابيتال كونترول» بلا قانون، يستهدف تحديداً «صغار المودعين». أما أصحاب الودائع الكبيرة، من مصرفيين وسياسيين ومحتكرين وتجار محظيّين، فكانت عملية تهريب أموالهم إلى الخارج جارية على قدم وساق، فيما من يملكون القليل في حساباتهم المصرفية ممنوعون من الحصول على مدخراتهم. تُركت المصارف تطبّق القيود «على ذوقها»، وهو ما لا تزال تقوم به، بقرار من إدارتها، وبتنظيم ورعاية من حاكم مصرف لبنان. مجلس النواب ـ الشديد الحرص على صلاحياته ويفرض رئيسه منذ اتفاق الطائف منحها استثنائياً للحكومة ـ قرر أن يمنح كل تلك الصلاحيات لرياض سلامة. لم يملأ الأخير فراغاً تُرك له عمداً وحسب، بل حصل على ما يُشبه إقرار قانون (مرسوم اشتراعي بعد نيله صلاحية استثنائية من مجلس النواب) لتقييد سحب الأموال من المصارف، فور اندلاع حرب عام 1967 التي شنّها العدوّ الإسرائيلي في فلسطين وضد مصر وسوريا والأردن. فعلت حكومة «سويسرا الشرق» ذلك، في ساعات، خشية هروب رأس المال من القطاع المصرفي، رغم أن لبنان لم يكن مشاركاً في تلك الحرب.

وفي الأزمة التي يعيشها لبنان حالياً، كان ينبغي أن يصدر في الأيام التي شهدت أول توقّف للمصارف عن العمل بعد 17 تشرين الأول 2019. فإقفال البنوك أبوابها هو كناية عن «كابيتال كونترول» بلا قانون، يستهدف تحديداً «صغار المودعين». أما أصحاب الودائع الكبيرة، من مصرفيين وسياسيين ومحتكرين وتجار محظيّين، فكانت عملية تهريب أموالهم إلى الخارج جارية على قدم وساق، فيما من يملكون القليل في حساباتهم المصرفية ممنوعون من الحصول على مدخراتهم. تُركت المصارف تطبّق القيود «على ذوقها»، وهو ما لا تزال تقوم به، بقرار من إدارتها، وبتنظيم ورعاية من حاكم مصرف لبنان. مجلس النواب ـ الشديد الحرص على صلاحياته ويفرض رئيسه منذ اتفاق الطائف منحها استثنائياً للحكومة ـ قرر أن يمنح كل تلك الصلاحيات لرياض سلامة. لم يملأ الأخير فراغاً تُرك له عمداً وحسب، بل حصل على ما يُشبه الصلاحيات التشريعية الاستثنائية التي جعلته يفرض القيود التي يريد، بعد تمنّعه سابقاً عن الاستجابة لمطالب وقف التحويل إلى الخارج، بذريعة غياب التشريع القانوني. وقبل أيام، أصدر تعميماً ليس سوى «كابيتال كونترول»، يمنح فيه كل مودع 400 دولار نقداً، وما قيمته 400 دولار بالليرة اللبنانية وفقاً لسعر منصة «صيرفة».

> **ما قامت به لجنة المال، وستستكمله «الإدارة والعدل» واللجان المشتركة، سيكون، قبل أيّ أمر آخر، تشريعاً للتهريب**

ما جرى جعل لرأس المال في لبنان استقلالية تفوق تلك التي يحظى بها في أي دولة توصم بالنيوليبرالية الموصوفة بالتوحش. «الدولة»، بكامل وعيها، قالت عبر مجلسها النيابي، إن الأمر لرياض سلامة وحده.

فمجلس النواب ارتأى ألّا يفعل شيئاً منذ بدء ظهور نتائج الأزمة، عام 2019. حكومة الرئيس سعد الحريري فرّت من مواجهة الكارثة. أما حكومة دياب، فوضعت خطة سرعان ما تولى البرلمان دفنها. ومنذ ذلك الحين، قررت القوى السياسية الهروب من مسؤوليتها. ليس في ذلك أيّ كسل. فعدم الإتيان بأي فعل في مواجهة الانهيار إنما هو انحياز لسلطة رأس المال الذي يريد أن يدير الأزمة بنفسه، بما يناسب مصالحه، وبما يضمن له العودة إلى النموذج الذي سقط، مع بعض التعديلات في الشكل لا في المضمون.

في حالة اقتراح الكابيتال كونترول ـ وبعدما جرى تأخيره حتى دخلت البلاد مرحلة اقتصاد الحرب من دون إطلاق نار ـ فإن عدم إقراره يعني تفويض رياض سلامة إنقاذ المصارف والمحتكرين على حساب جميع الناس. بعد سنة و8 أشهر، أقرّ في لجنة المال والموازنة. كانت نقاشات النواب تتركّز حول ما سمّوه «تمويل الكابيتال كونترول» بدا أصحاب السعادة كما لو أنهم يبحثون في تشريع الإنفاق لا تشريع القيود.

وبعد لجنة المال والموازنة، أحاله رئيس المجلس نبيه بري على لجنة الإدارة والعدل. وبعد «عُمر طويل» في «الإدارة والعدل»، سيجلّ الاقتراح ضيفاً على طاولة نائب رئيس مجلس النواب، إيلي الفرزلي، بصفته رئيساً لجلسات اللجان المشتركة! ومن المناسب التذكير بأن الفرزلي كان السياسي الوحيد الذي امتلك الشجاعة ليقول علناً: «نعم نحن حزب المصرف». وكرمى لعيون هذا الحزب، سيتولى الفرزلي «تهذيب» اقتراح القانون، ليُنتج «كابيتال كونترول» لم يشهد التاريخ له مثيلاً. سيستكمل ما بدأه زميله إبراهيم كنعان الذي يتباهى بما «أنجزه»، مخفياً أنه يتضمّن تشريع تحويل الأموال التي تودَع في المصارف نقداً إلى الخارج.

ماذا يعني ذلك؟ أصحاب المصارف الذين تحوّل معظمهم من مرابين إلى مضاربين على العملة، سيتمكّنون من جمع الدولارات من السوق وإيداعها في المصارف، ثم تحويلها إلى الخارج، باسم الـ«كابيتال كونترول». المحتكرون الذين يتولّون الاستيراد «المدعوم»، والتحكّم بالأسعار والتهريب، سيجمعون أرباحهم بالدولار النقدي، ثم يودعونها في المصارف ويحوّلونها إلى الخارج في ظل الـ«كابيتال كونترول». ما قامت به لجنة المال، وستستكمله لجنة الإدارة والعدل وبعدها اللجان المشتركة، سيكون، قبل أي شيء آخر، تشريعاً للتهريب.

ورغم أن مجلس النواب يمضي في دراسة هذا الاقتراح الطارئ، متأخراً 18 شهراً، ببطء شديد، فلا ضمانة بأن القانون سيبصر النور. البلاد نُهبت لسنوات زمنَ الازدهار. وها هم الناهبون يُجهزون على ما تبقى فيها، زمنَ الانهيار. أما ما يُسمى «دولة»، فاختارت ـ بملء إرادتها ـ تفويض أمرها وأمر الناس إلى رياض سلامة.

«كابيتال كونترول»: الكتل النيابيّة تصرّ عليه... إلى حين؟

لا يزال اقتراح قانون الكابيتال كونترول يُنازع. بالرغم من أن كل الكتل تؤكد أنها لا تزال تؤيّده. حتى بعد موقف ممثل صندوق النقد الدولي، الذي اعتبر أن القانون يجب أن يكون في سياق خطة إصلاحية. إلا أن أحداً لا يعرف متى تأتي كلمة السرّ للإجهاز عليه. وأول الغيث رحلة طويلة في لجنة الإدارة والعدل

إيلي الفرزلي

حتى اليوم، لم تعلن أي كتلة نيابية معارضتها علناً لقانون تقييد السحوبات النقدية والتحويلات إلى الخارج (كابيتال كونترول). لكن مع ذلك، فإن كثراً يعتبرون أنه صار من الماضي. لسببين: سعي مصرف لبنان بالتعاون مع المصارف وبتغطية من رئيس المجلس النيابي إلى «القوطبة» على القانون من خلال إصدار تعميم يعالج جزءاً يسيراً من مشكلة المودعين (السماح بسحوبات نقدية محدودة)، والثاني يتعلّق بسعي حزب المصرف لاستغلال موقف قاله المتحدث باسم صندوق النقد الدولي جيري رايس للقضاء على الاقتراح («قانون الكابيتال كونترول لن يحقق الفعالية المطلوبة من دون وجود خطة للإصلاح الشامل الذي يحتاج إليه لبنان بصورة ماسة»).

مع ذلك، فإن العنصر الثالث الذي يمكن أن يعطي مؤشراً لوجهة القانون، سيكون المدة التي تحتاج إليها لجنة الإدارة والعدل في مناقشته، علماً بأن عدداً من النواب قرأوا في تصريح رئيس اللجنة جورج عدوان، أمس، تمهيداً يؤكد أن اللجنة لن تتعامل مع القانون بوصفه مستعجلاً. فعدوان أعلن أمس أن اللجنة، التي ستبدأ الأسبوع المقبل بمناقشة الاقتراح، «ستشبعه درساً لكي يكون قانوناً كما يجب أن يكون، وستُعطيه الوقت اللازم». هذا التصريح ينفي ما سبق أن نقلته مصادر نيابية عن عدوان، بأنه سيسرع في بت الاقتراح، إلى حد الإشارة إلى أنه لن يحتاج إلى أكثر من جلستين، علماً بأن مساعي جرت بعد إنجاز الاقتراح في لجنة المال لإحالته رأساً إلى اللجان المشتركة، توفيراً للوقت، إلا أن عدوان رفض ذلك لأن رئيس المجلس سبق أن حوّل الاقتراح إليه. مصادر اللجنة رأت في ذلك أمراً طبيعياً. إذ بعد تصريح ممثل صندوق النقد الذي صدر بعيد إنهاء لجنة المال مناقشة الاقتراح، لم يعد بإمكان لجنة الإدارة تجاوز موقف الصندوق، و«لذلك لا بد من درس الاقتراح من هذه الزاوية، لكي يؤدي الغاية منه».

بالنتيجة، يواجه الاقتراح جولة جديدة من النقاشات في لجنة الإدارة والعدل، بعدما جمدت عملها إلى حين بت لجنة المال الاقتراح، علماً بأن أحد مبررات تحويل رئيس المجلس النيابي نبيه بري الاقتراح إلى اللجان في حزيران 2020، كان ورود ملاحظات من صندوق النقد، يُفترض أن تؤخذ بعين الاعتبار عند إعداد القانون. وبحسب تقرير لجنة المال، فإنها أخذت بـ«ثمانين في المئة من هذه الملاحظات، بما يسهل لاحقاً أي مفاوضات حكومية مع الصندوق». في اللجنة، لم تكن النقاشات بعيدة عن موقف ممثل صندوق النقد. كان هنالك تأكيد أنه في الحالة الطبيعية، فإن أي قانون لا بد أن يكون جزءاً من خطة إنقاذية. ولذلك اعتبرت أنه بالرغم من الحاجة إلى القانون نظراً إلى الظروف الاستثنائية التي يمرّ بها البلد، إلا أن «أي خطوة ستبقى عاجزة عن وضع حلول دائمة ما لم تقترن باستقرار سياسي من أوّل متطلباته تأليف حكومة تتصدّى للمشكلة بكفاءة وجدارة، وإجراء إصلاحات بنيوية من ضمن خطة واضحة ومتكاملة تضع الاقتصاد الوطني على سكة استعادة مقومات حيويته وانطلاقه، وتخرج البلد من أزمته».

هذا لم يمنع اللجنة من المضي قدماً بالبحث عن نص ينهي الاستنسابية التي تصرّ عليها المصارف كما مصرف لبنان. فبحسب اللجنة، لا يزال بعض المحظيّين يحوّلون أموالاً إلى الخارج، ويستفيدون من تغطية نفقات في الخارج، علماً بأنه تبيّن

(أرشيف)

اتخاذ تدبير احترازي ينهي الفوضى المصرفية ويمنع استمرار تحكّم مصرف لبنان بالقرارات التي تطال بتأثيرها كل الناس».

من جهته، يؤكد الحجار أن كتلة المستقبل، التي كان يمثلها في اجتماعات اللجنة، لا تزال على موقفها المؤيد لإقرار القانون، مع إدراكها أنه يأتي متأخراً وأن الأولوية تبقى لخطة إصلاحية شاملة. لكن في المقابل يجزم أنه لم يعد بالإمكان إبقاء الأمور خاضعة لاستنسابية المصارف، طارحاً علامات استفهام عن سبب عدم تعاون مصرف لبنان وجمعية المصارف مع اللجنة. ويضيف: «لو أن اللجنة حصلت على المعلومات التي طلبتها لكان أمكننا بتّ الموضوع بشكل دقيق، لكن مع ذلك، فقد تمكّنت اللجنة من وضع معيار مستند إلى عدد من المؤشرات؛ من بينها السقف الذي وضعه مصرف لبنان في تعميمه، فهي لا يمكنها أن تضع سقوفاً مرتفعة تكون سبباً لإفلاس المصارف».

في المقابل، يؤكد النائب علي فياض، الذي مثّل حزب الله في اللجنة أن ما تم التوصل إليه هو أفضل الممكن بالنظر إلى المعطيات المتوفرة. لكن، في المقابل، فإن مصادر مطّلعة تتوقع أن لا يحارب الحزب لإقرار القانون. وهو بالرغم من تأييده بالكامل، إلا أنه لن يقف في وجه بري إذا قرر الأخير إسقاط الاقتراح.

كذلك، يقول عون إن التكتل يؤيد بالمطلق ما قاله صندوق النقد لناحية وجوب أن يكون قانون للجنة (مستند مقدم من لجنة الرقابة على المصارف)، أن المصارف حوّلت خلال السنتين 2019 و2020 (لغاية شباط 2021) مبلغ 244 مليون دولار للنفقات التعليمية وحدها. وبالرغم من ذلك، هناك من يشكو من عدم تنفيذ قانون الدولار الطالبي لمصلحته، ما يؤكد استنسابية التحويلات التي يسعى اقتراح القانون إلى إلغائها، وبالتالي تحقيق أكبر قدر من العدالة والمساواة بين المودعين.

ولذلك، يؤكد كل من النواب محمد الحجار وآلان عون وياسين جابر أنه حتى بعد موقف الصندوق، لا يزالون يؤيدون إقرار القانون، ويتمسكون بما أقرته اللجنة، مع الانفتاح على أي تعديلات يمكن أن تساهم في تطويره.

يذكّر رئيس لجنة المال ابراهيم كنعان بأن «اللجنة تحفّظت على عدم وجود خطة حكومية، لكن رغم ذلك، وصلها اقتراح قانون، كان ينبغي أن تتعامل معه من منطلق أنه لا يمكن ترك الناس لاستنسابية المصارف ولتعاميم مصرف لبنان». وبناءً عليه، هو يعتبر أن «القانون هو بهذا المعنى حاجة وليس حلاً». أما بشأن موقف الصندوق، فيذكّر «كنعان بأنه عندما أرسل ملاحظاته على اقتراح القانون لم يكن هنالك أي خطة»، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «رأي رايس لم يتناقض مع وصلت إليه اللجنة، فهو أعلن أن من الأفضل أن يصار إلى إقرار خطة إصلاحية، وهو ما نؤيده تماماً، من دون أن يعني، بحجة عدم وجود خطة، عدم التحويل إلى العملات الأجنبية في الداخل، والتضييق في الاستثناءات قدر الإمكان، حصر السحوبات النقدية باللبنانية على أساس سعر المنصة الإلكترونية، تحديد السقوف النقدية المسموح بها من أجل ضبط كتلة النقد المتداول، سداد القروض الممنوحة سابقاً بالعملات الأجنبية بعملة القرض من أجل الحفاظ على حقوق المودعين. ولما لم يأت النص على قياس مطالبها، فقد وقفت في وجه اقتراح القانون، بالاتفاق مع مصرف لبنان، الذي يرفض بدوره تقييده بقانون يلغي تحكّمه بمصير الناس عبر التعاميم. بالنتيجة، وبالرغم من كل الملاحظات، فإن اللجنة تعتبر أن القانون لا يزال يلبي أربع حاجات أساسية:

- تيسير أمور المودعين، وبالتالي الحد من منازعاتهم مع أصحاب المصارف قضائياً، ومن وسائل العنف التي يلجأون إليها في بعض الأحيان.

- الحد من الاستنساب وتحقيق أكبر نسبة من العدالة والمساواة في تعامل المصارف مع المودعين، كبارهم وصغارهم على حد سواء.

- إيجاد مرجعية مركزية للتظلّم والشكوى من جهة، وللحدّ من ازدواجية الاستفادة في حال تعدد الحسابات المصرفية من جهة ثانية.

- استعادة الثقة المفقودة حالياً بين النظام المصرفي والمودعين، وبالتالي البدء بالخطوة الأولى على صعيد انتظام العمل المصرفي وعودة الدورة الطبيعية لعجلة الاقتصاد الوطني.

> **لجنة المال: الحاجة إلى خطة إصلاحية لا تعني ترك الفوضى المصرفية**

الكابيتال كونترول جزءاً من أي خطة إصلاحية، تشمل هيكلة المصارف وتوزيع الخسائر وإيجاد آلية تعيد ضخّ الأموال من الخارج، لكن مع ذلك لا بد من السير بقانون يساهم في إنهاء الفوضى. ولذلك جاء الاقتراح متحفّظاً لناحية الاستثناءات.

الأمر نفسه يشير إليه جابر. هو كان عضواً في اللجنة الفرعية التي أعدّت الاقتراح، ويعتبر أن ما ورد فيه هو «أفضل الممكن بالنظر إلى الظروف الراهنة وإلى لامبالاة مصرف لبنان وجمعية المصارف بطلبات اللجنة». موقف جابر لا يعبّر بالضرورة عن موقف بري، الذي تشير المعلومات إلى أنه نفض يده من القانون، بعدما ضمن وصول فتات الودائع إلى أصحابها.

الأساس أن المصارف لم يناسبها هكذا تشريع لما يتضمنه من بنود تفرض العقوبات التي قد تصل إلى درجة اعتبار المصرف المتخلّف عن التنفيذ متوقفاً عن الإيفاء والدفع، وبالتالي شطبه من لائحة المصارف. وللتذكير، فإن جمعية المصارف سبق أن أرسلت، في 21 نيسان 2021، كتاباً إلى اللجنة تدعو فيه إلى: حظر التحويل إلى الخارج بالكامل، منع

الأخبار
بهيدي الظروف الصعبة
مافينا إلا ما نكون حدّك.

جريدتك لمدة
ستة أشهر
مجاناً علينا
وكلفة التوصيل
200 ألف
ليرة عليك
للإشتراك الإتصال على
01759500
او عبر الواتساب
71513571
هذا العرض صالح حتى نهاية لغاية 15 تموز

قضية

إعداد ليا القزي

«الكابيتال كونترول» من وجهة نظر اقتصاديّين: قاعدة للنموّ

منذ بداية ظهور نتائج الانهيار، برزت الحاجة إلى وضع قانون يُقيّد حركة الأموال، وهو الخطوة الأساس حتى لا يخسر لبنان ما تبقى من دولارات، بهدف استخدامها لإعادة إطلاق عجلة الاقتصاد. مرّ أكثر من سنة و8 أشهر على سلوك الاقتصاد مساره الانحداري، وظّف خلالها «حزب المصرف» كلّ جهوده لمنع إقرار القانون، إلى أن تمكّنت لجنة المال والموازنة النيابية من إفراغ القانون من روحيّته وصاغته على قياس المصارف، فباتت مستعدّة لإقراره. انطلاقاً من هنا، يُقدّم كلّ من الوزير السابق والاقتصادي جورج قرم، ورئيس قسم الاقتصاد في الجامعة اللبنانية ــ الأميركية عضو المكتب السياسي في الحزب الشيوعي اللبناني غسّان ديبة، والمستشار الاقتصادي لرئيس القوات اللبنانية روي بدارو، مواقفهم من «الكابيتال كونترول»

جورج قرم: تغيير النموذج

أعتقد أنّ البحث بموضوع الضوابط على حركة رأس المال تأخّر كثيراً، وإقراره في بلد مثل لبنان لن يؤمّن الغاية منه، وخاصة إذا لم يرتبط بمجموعةٍ من الإجراءات. ففي البدء يجب أن يكون لدينا مصرف مركزي قوي وعقلاني يُساعد على إخراج البلد من ورطته، وليس العكس كما هو الواقع حالياً، مع هكذا حاكم بنك مركزي (رياض سلامة). أما النقطة الثانية، فنذكرها بالاستناد إلى تجارب دول أقرّت «الكابيتال كونترول»، فنستنتج أنّ حظوظ ضبط حركة الأموال والسوق مُتدنية، والقانون قد يؤدي إلى إضعاف سعر صرف العملة المحلية.

(هيثم الموسوي)

إمكانية استبدال الليرات بالدولارات الورقية، ستبقى موجودة، وهذه «البانك نوت» (الأوراق النقدية) ستُحوّل إلى الخارج. نذكر تجربة الجزائر التي عايشتها. كان البلد يُعاني من مديونية خارجية عالية، وفقد قدرته على تسديد الدفعات، فُفرضت قيود قاسية على حركة الأموال، من دون أن يمنع ذلك المقيمين وغير المقيمين من «التحالف» للالتفاف على القانون، والتمكّن من تبادل العملات، ما زاد من الضغوط على سعر صرف العملة المحلية. إذا كان هناك قرار لرأس المال من بلد ما، فلا يُمكن إيقافه نهائياً. مع الإشارة إلى أنني أوافق على أنّ ضبط الكتلة النقدية الأجنبية أساسي لإعادة إطلاق عجلة النموّ.

ما الحلّ البديل إذاً لمعالجة الإشكالية؟ بوجود الموارد الطبيعية والإمكانيات، ينبغي أن تُحقّق الاكتفاء الذاتي الغذائي للسكّان، ثمّ ننطلق في رفع نسبة التصدير للحصول على العملة الصعبة، مُستفيدين من التراجع في قيمة العملة المحلية. بالتزامن، يجب التواصل مع كلّ الدول والاتحادات للطلب منها تعليق العمل بكلّ اتفاقيات التبادل التجاري التي عُقدت منذ أيام الحريري الأب (رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري)، نظراً إلى الظروف التي نمر بها. فهل من المعقول أن يكون استيرادنا مرتفعاً من الاتحاد الأوروبي، في حين أنه يُرفض تصدير معظم السلع من لبنان؟

> **الإجراءات بحاجة إلى مصرف مركزي قويّ وعقلاني**

زيادة التصدير تعني خلق قطاعات إنتاجية جديدة، ما يعني الحاجة إلى منح القروض ليتمكّن الناس من الاستثمار. القيام بذلك غير ممكن مع القطاع المصرفي الحالي: «بدّو كبّ كلّو سوا». يجب إعادة هيكلة القطاع المصرفي اللبناني، الذي بلغ حجمه 4 أضعاف الناتج الوطني. هذه ظاهرة شاذة. أما الجريمة الكبرى، فقد وقعت مع الأزمة الأسيوية في تسعينيات القرن الماضي. الإجراء ليس حديثاً، والأهم أنّ تطبيقه غير محصور بالحكومات اليسارية. استُخدم «الكابيتال كونترول» على نطاق واسع، «فبين الـ 1995 والـ 2010، فرضت 37 دولة قيوداً على حركة رأس المال»، بحسب تقرير نشرته «بلومبرغ» سنة 2015... حتى الولايات المتحدة الأميركية لم تسلم. 250 اقتصادياً، سلّموا سنة 2011 رسالةً إلى وزيري الخزانة والخارجية لحثّ إدارة الرئيس السابق باراك أوباما على «إصلاح قواعد التجارة الأميركية التي تُقيّد استخدام ضوابط رأس المال، لكونها أداة سياسية مشروعة لمنع الأزمات المالية والتخفيف من حدّتها، وارتفاع قيمة العملات المحلية، ومنح الدول المزيد من الاستقلالية في صنع سياساتها النقدية».

الهدف الرئيسي من «الكابيتال كونترول» يتمثّل بوقف استنزاف العملات الأجنبية والتقلّب في أسعار العملات وحماية الاقتصاد من التقلبات... من البرازيل والأرجنتين وأيسلندا واليونان وشيلي وكولومبيا وتايلند وإسبانيا والصين والهند ونيجيريا وجنوب إفريقيا، «اعتاد المستثمرون التأقلم مع وجود الضوابط على حركة رأس المال»، تقول وكالة «بلومبرغ»، لتدحض بذلك الدعاية بأنّ القيود تطبيق القانون؟ مصرف لبنان. المشكلة هي أنّ «الكابيتال كونترول» مطلوب وضروري، ولكنّ المشروع المطروح حالياً في مجلس النواب ليس أفضل القوانين. التفاصيل غير واضحة، ما يعني غياب الشفافية. النقطة الثانية، هي بيد مَن سيكون الاجتماعية المختلفة.

روي بدارو: لا يتعارض مع الاقتصاد الحرّ

هل يوجد تعارض بين النظام الاقتصادي الحرّ القائم على حرية التبادلات المالية وبين فرض ضوابط على حركة رأس المال؟ أبدأ لا يوجد تعارض، ولكن لنعد أولاً إلى تعريف «الاقتصاد الحرّ»، بأن يكون مُحرّراً من كلّ شيء. وهذا ليس واقع الحال في لبنان. فالاقتصاد بوجود احتكارات ومراكز مُهيمنة في السوق، ينزع عنه صفة «الحرّ»، ويعني أنّ اقتصادنا «ذو أوجه مُتعدّدة»، حُرّ في الأسواق الصغيرة والمجال الفردية فقط. لو لم يكن هذا الاحتكار موجوداً، ولو كان سعر الصرف مرناً غير ثابت بالطريقة التي اعتُمد فيها منذ الـ1997، لما وصلنا إلى هذه الحالة. حالياً، وبعد أن طبّقنا سياسات خاطئة أدّت إلى إفشال منظومة جيّدة، بتنا نُرغمين على إقرار قانون لضبط حركة رؤوس الأموال. فـ«الكابيتال كونترول» يعني أنّه إذا كان لدينا عملات أجنبية نادرة، وبحاجة إليها، يجب الحفاظ على هذه «الخميرة» وضبطها، لأنّها آخر ما تبقّى لإعادة إطلاق عجلة الاقتصاد. حتى صندوق النقد الدولي يتحدّث عن إقرار قانون «الكابيتال كونترول»، بشرط أن يكون عادلاً وشفّافاً وجزءاً من برنامج كبير. أي إنّ قانون ضبط حركة الأموال يجب ألا يكون خطوة فردية، بل يترافق مع مجموعة من الخطوات، تبدأ من توحيد سعر الصرف بطريقة تُوازن بين مكونات الاقتصاد المحلّي: بين الطلب والعرض، بين المودع والمقترض، بين الشرائح

غسّان ديبة: اعتراف بخسائر رأس المال

«الاقتصاد الحرّ» مفهوم خاطئ لأنه اقتصاد رأسمالي يعتمد جزئياً وليس كلياً على حرية الأسواق. والبعض يظن أنّ حرية الأسواق مقدّسة، لكنها ليست كذلك في الاقتصادات الرأسمالية، وخصوصاً اليوم بعد انتهاء مرحلة النيوليبرالية. فالكلّ بدأ يتحدّث عن «تنظيم» الأسواق. مثلاً، اعتبر رئيس المنتدى الاقتصادي العالمي كلاوس شواب أنّ أحد أعمدة مشروعه «إعادة إطلاق الرأسمالية» (The Great Reset) هو «إدارة الأسواق لتحقيق نتائج أكثر عدلاً». وبالتالي، الحديث عن أسواق حرّة خارج إدارة الدولة لها، أصبح حديثاً قديماً وخشبياً. في ما خصّ «الكابيتال كونترول» تحديداً، فحتى صندوق النقد الدولي أصبح مؤيداً له في بعض الأحيان، لأنّ حركة رؤوس الأموال ــ دخولاً وخروجاً من بلد ما ــ قد يكون لها آثار سيئة على الاقتصاد. بوجود أزمة نقدية ــ كحالة لبنان ــ فإنّ القيود على حركة رؤوس الأموال تُصبح ضرورية لمنع استنزاف الاحتياطات الأجنبية. وهذا حصل في العديد من الدول كأيسلندا وقبرص وأوكرانيا.

أعتقد أنّ قانون «الكابيتال كونترول» تأخّر كثيراً في لبنان بعد أكثر من سنة ونصف سنة على بداية الأزمة، وعادةً ما تُقرّ القيود مع بداية الأزمة، وبشكل سريع. والإجراءات تؤخذ لمنع تدهور سعر الصرف، ولحماية النظام المصرفي، وخصوصاً إذا كان مُقترضاً بالعملات الأجنبية، كما كان الوضع في أيسلندا ولبنان. اليوم، لم يعد لهذه الإجراءات التأثير الإيجابي المباشر، لكنّه يبقى ضرورياً للحدّ من موجات تدهور مستقبلية. والبحث بـ«الكابيتال كونترول» ينبغي أن يُجيب عن سؤال «لماذا نحن بحاجةٍ إليه؟ وما هو مداه الزمني المُتوقع؟». أيسلندا مثلاً أقرّت الإجراءات سنة 2008 وبدأت برفعها تدريجياً عام 2017. والأساس مواكبة الإجراءات بإعادة هيكلة الاقتصاد لناحية إنهاء حالة عدم التوازن في الحسابات الخارجية، وتطبيق سياسات صناعية لزيادة القدرة الإنتاجية المحلية وتوسيع التصدير.

(هيثم الموسوي)

يقوم مجلس النواب حالياً ببحث الموضوع، وقد حدّد عدداً من الاستثناءات لتحويل الأموال، مثل حسابات الدولار الطازج. كلّ قانون أو إجراءات لتقييد حركة رؤوس الأموال لديها استثناءات. أتفهّم استثناء الودائع الجديدة وذلك لبعث الطمأنينة للذين يحوّلون الآن الأموال من الخارج، ولكن أكثريتها تذهب إلى الاستهلاك الداخلي من قبل العائلات التي تتلقاها، وبالتالي لا خطورة على هروبها مباشرة مرة أخرى، والبعض يشتري أصولاً مثل العقارات التي انخفضت أسعارها وأصبحت جذابة للرأسمال الخارجي. وبالتالي يجب فرض القيود أيضاً على الودائع الجديدة، مع استثناءات أو سقوف، حتى لا تتحوّل بعد تركّزها إلى مصدر لهروب رؤوس الأموال في المستقبل. طبعاً الأمر دقيق، لكن لم نعد بحاجة إلى تدفق رؤوس الأموال من الخارج الباحثة عن فوائد عالية. ثمّ في حال عقد لبنان اتفاقية مع صندوق النقد الدولي، و«الدول المانحة»، يجب الحرص على أن تُخصّص لتكوين احتياطات المصرف المركزي لتمويل الاستيراد والاحتياجات الوطنية وليس الخروج مجدداً.

> **يجب فرض القيود على الودائع الجديدة أيضاً**

في وضع لبنان الحالي، كلّ الإجراءات يجب أن تُتّخذ لحماية الاستقرار وإعادة إطلاق الاقتصاد. بالنسبة إلى التعميم 158 الذي أصدره مصرف لبنان (دفع 800 دولار نصفها بالدولار ونصفها بالليرة لمدة عام للحسابات بالعملات الأجنبية)، لا أعتقد أنّه التفاف بالمعنى الكامل للكلمة على مشروع مجلس النواب، بل جزء من حلّ للودائع الصغيرة بانتظار «الحلّ الكبير» الذي سيتطلب إجراءات قاسية لا يبدو أنّ «المركزي» والدولة قادران الآن على تطبيقه بسبب قوّة رأس المال المتأمل بالعودة إلى النموذج السابق المُنتهي. يجب ألا ننسى أنّ الأزمة أطاحت أيضاً جزءاً كبيراً من ثروة الرأسمال الريعي وأطاحت القطاع المصرفي. وقانون «الكابيتال كونترول» ما هو إلا جزء صغير من إعادة هيكلة المصارف وإصلاح الاقتصاد، مع ما يعنيه ذلك من اعتراف بخسائر رأس المال.

تجارب من العالم:

القيود لا تضرّ بـ«الاقتصاد الحرّ»

«ينبغي السماح للحكومات باستخدام الضوابط على حركة رأس المال («الكابيتال كونترول») لعزل اقتصاداتها وحمايتها من المضاربات والتقلّبات في السوق» ــ مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تشرين الأول 1998.

كانت تلك المرّة الأولى التي تطلب فيها منظمة دولية تدخّل «الدولة» لتقييد حركة الأموال، في أعقاب الأزمة المالية الآسيوية. ويُضيف التقرير الصادر عن المؤتمر بأنّ وجود أسس اقتصادية متينة وتنظيم مالي فعّال يُساعدان في تجنّب حصول أزمات مالية، «ولكن ذلك ليس كافياً. التجربة تُظهر أنّه لتجنّب الأزمات، يجب فرض ضوابط على رؤوس الأموال والمزيد من التدابير المتعلقة بالاقتراض الخارجي وحيازة الأصول». وتُفرض القيود «كجزء من إدارة الاقتصاد الكلّي، ولتحقيق أهداف التنمية على المدى الطويل». هذا الموقف يُمثّل عيّنة عن تطوّر موقف «العالم الحُرّ» من «الكابيتال كونترول».

الضوابط على رؤوس الأموال تعود إلى ثلاثينيات القرن الماضي حين كان هدفها تقييد تدفق الأموال خلال الكساد الكبير. ثمّ ذاعت شُهرتها مع الأزمة الآسيوية في تسعينيات القرن الماضي. الإجراء ليس حديثاً، والأهم أنّ تطبيقه غير محصور بالحكومات اليسارية. استُخدم «الكابيتال كونترول» على نطاق واسع، «فبين الـ 1995 والـ 2010، فرضت 37 دولة قيوداً على حركة رأس المال»، بحسب تقرير نشرته «بلومبرغ» سنة 2015... حتى الولايات المتحدة الأميركية لم تسلم. 250 اقتصادياً، سلّموا سنة 2011 رسالةً إلى وزيري الخزانة والخارجية لحثّ إدارة الرئيس السابق باراك أوباما على «إصلاح قواعد التجارة الأميركية التي تُقيّد استخدام ضوابط رأس المال، لكونها أداة سياسية مشروعة لمنع الأزمات المالية والتخفيف من حدّتها، وارتفاع قيمة العملات المحلية، ومنح الدول المزيد من الاستقلالية في صنع سياساتها النقدية».

الهدف الرئيسي من «الكابيتال كونترول» يتمثّل بوقف استنزاف العملات الأجنبية والتقلّب في أسعار العملات وحماية الاقتصاد من التقلبات... من البرازيل والأرجنتين وأيسلندا واليونان وشيلي وكولومبيا وتايلند وإسبانيا والصين والهند ونيجيريا وجنوب إفريقيا، «اعتاد المستثمرون التأقلم مع وجود الضوابط على حركة رأس المال»، تقول وكالة «بلومبرغ»، لتدحض بذلك الدعاية بأنّ القيود مُضرّة بـ«الاقتصاد الحرّ» وتؤدّي إلى «تهشيل» الاستثمارات.

في ما يلي، تجارب الصين والهند والبرازيل وقبرص مع «الكابيتال كونترول».

الصين:

تاريخ الصين المالي هو عبارة عن ضوابط على حركة رأس المال. خُفّفت في سنوات مُعينة، قبل أن تُشدّد مُجدداً منذ الـ 2016 لمنع العملات الصعبة من الخروج. هدف الصين الأساسي هو الحدّ من انخفاض احتياطي العملة

> **رُفعت القيود عن رأس المال في قبرص، بعد سنتين من تطبيقها وتحقيق النتائج المرجوّة منها**

الأجنبية، مع الحفاظ على استقرار في سعر صرف اليوان، والسيطرة على ميزانيتها العامة.

فرضت الصين حدّاً أقصى قدره 50 ألف دولار سنوياً، لتحويل الأموال من اليوان إلى العملات الأخرى، كما أنّها أجبرت الشركات الصينية الخاصة، كبيرة، على إعادة الأموال إلى داخل الصين. في المقابل، لا تفرض الدولة قيوداً على الشركات الأجنبية التي تُريد الاستثمار داخل البلد.

الهند:

بعد الانهيار السريع للعملة المحلية سنة 2013، فرض المصرف المركزي الهندي ضوابط لخروج الأموال من البلد، فتدنّى الحدّ الأقصى للتحويلات من 200 ألف دولار إلى 75 ألف دولار. خُفّض أيضاً الاستثمار في الأصول الأجنبية. أما الاستثناءات فكانت بحاجة إلى موافقة البنك المركزي، الذي سمح للمصارف بعدم تكوين احتياطي لديه على الودائع بالدولار، لتشجيعها على جذب المزيد من الودائع بالعملات الأجنبية.

بالنسبة إلى الأجانب، سُمح لهم شراء وبيع الأسهم، مع فرض حدّ أقصى لنسبة الاستثمار في سندات الدين المحلي. بمُجرّد أن بدأت العملة المحلية تستقرّ، خُفّفت الهند من القيود والإجراءات ولا سيما تلك المفروضة على الاستثمارات الأجنبية المباشرة في قطاعات مثل البيع بالتجزئة والتصنيع والتعدين.

البرازيل:

مشكلات عدّة واجهتها البرازيل أدّت إلى فرض ضوابط على حركة رأس المال في التسعينيات: سعر الصرف، غياب القدرة التنافسية للصادرات، ارتفاع التضخم، ارتفاع أسعار الأصول... نوع القيود الذي اختارته البرازيل كان زيادة الضرائب التي تدفعها الشركات البرازيلية على السندات الخارجية، والضرائب على استثمار الأجانب في الأوراق المالية، والضرائب على المشتريات الأجنبية من السلع المحلية.

عزّزت البرازيل الضوابط أواخر 2009 إلى منتصف 2011، من دون أن تؤدّي إلى تحسّن في سعر الصرف. وقد أدّت الضوابط على حركة رأس المال إلى انخفاض عوائد الشركات التي تعمل في السوق المحلي حصراً، فيما لم تتأثر الشركات المُصدّرة كثيراً، لإمكانية حصولها على العملات الأجنبية. على العكس من ذلك، انخفاض قيمة الريال البرازيلي عزّز من القدرة التنافسية للصادرات. أما الشركات المُعتمدة على التمويل الخارجي، فقد تأثّرت مداخيلها بعد فرض الضوابط. رغم ذلك، اعتُبرت الضوابط «الخيار المُناسب» لوقف اللااستقرار في الأسواق المالية الناتج من التدفقات الرأسمالية القصيرة الأجل.

قبرص:

عانت قبرص من أزمة اقتصادية حادة، لم تبدأ من التخلص منها إلا بعد بدء تطبيق خطة الإنقاذ المالي سنة 2013، وتضمّنت قصّ نسبة من الودائع التي تتخطى الـ 100 ألف يورو، وفرض «الكابيتال كونترول» لسنتين. كان الهدف مواجهة مُسارعة العملاء إلى سحب أموالهم من المصارف خوفاً من انهيارها أو إفلاسها، وإنقاذ الدائنين غير المضمونين. وقد تمّ تطبيق «الكابيتال كونترول» بإجماع سياسي في الجزيرة. أبدت السلطات المحلية التزاماً قوياً بتنفيذ خطة الإنقاذ، ما أدّى إلى نتائج إيجابية على الاقتصاد الكلّي والتأثير السلبي كان أقل من المتوقّع. تُشير دراسة لـ«يوروبنك» إلى استمرار النشاط الاقتصادي السياحي والخدمات المهنية «لأنهما أقلّ اعتماداً على الائتمان وأكثر قدرة على المنافسة من قطاعات محلية أخرى». رُفعت كامل القيود عن رأس المال في قبرص، بعد سنتين من تطبيقها وتحقيق نتائج.

(هيثم الموسوي)

قضية

يعقد غداً في باريس مؤتمر دولي لدعم الجيش، وهو مبادرة فرنسية، بطلب لبناني، تهدف الى تقديم مساعدات عينية للجيش تأكيداً لرغبة الدول المشاركة في استمرار الحد الادنى من الاستقرار، وإبقاء الجيش على قيد الحياة

مؤتمر باريس: إبقاء الجيش على قيد الحياة

هيام القصيفي

الثانية بعد ظهر غد بتوقيت باريس، ينعقد (إلكترونياً) المؤتمر الدولي لدعم الجيش، بمبادرة فرنسية ورعاية الأمم المتحدة، أثمرت عنها زيارة قائد الجيش العماد جوزف عون لفرنسا أخيراً. وقد التقى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون قائد الجيش وأعطى توجيهاته في ما يتعلق بالموقف الرسمي اللبناني من ضرورة تأمين الدعم الذي تحتاج إليه المؤسسة العسكرية لتحسين ظروف العسكريين. ويتمثل لبنان في المؤتمر بوزيرة الدفاع والخارجية بالوكالة زينة عكر، وقائد الجيش الذي تحدث أمس عن المؤتمر، وقال إن «الجيش هو المؤسسة الوحيدة التي لا تزال تقف على رجليها، ويجب المحافظة عليها. والشعب يحبنا وهو معنا والمجتمع الدولي معنا، ولن نفرّط في هذا الأمر ويجب أن نكون على قدر المسؤولية». وتستكمل اليوم لائحة المشاركين فيما أكد بعض الدول حضوره ورغبته في تقديم المساعدات، علماً بأن باريس تنسق مع روما لعقد المؤتمر وتأمين آليات الدعم له، وشملت الدعوات التي وجهتها فرنسا المجموعة الدولية الداعمة للبنان، والتي تضم دولاً عربية وروسيا والصين والولايات المتحدة وكندا والمانيا وبريطانيا وعدداً من الدول الاوروبية.

لا يشبه المؤتمر الحالي مؤتمر روما الذي عقد عام 2018، او اي مساعدات عسكرية سبق لدول كايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا تقديمها. فهذه الدول لا تزال تقدم مساعدات لوجيستية في اطار تأمين المستلزمات العسكرية، ضمن البرامج الروتينية. ولا يتعلق جدول اعماله كذلك بعناوين سياسية وامنية كبرى كمكافحة الارهاب والنازحين السوريين؛ اذ قد تكون المرة الاولى في تاريخ الجيش اللبناني، او حتى الجيوش التقليدية، التي يعقد فيها مؤتمر للحصول على مساعدات غذائية وطبية ومدرسية لتأمين الحد الادنى من المعيشة اللائقة للعسكريين، اضافة الى الشق التقني.

فمنذ انفجار الرابع من آب، وما تلاه من انهيار في الليرة ما انعكس على رواتب العسكريين والتقديمات الاجتماعية والصحية والمدرسية لهم، بدات المساعدات الغذائية تصل الى الجيش، وهي توزعت: من فرنسا 2200 حصة غذائية بقيمة خمسين الف دولار و76 الف وجبة جاهزة، وتركيا مساعدات غذائية بقيمة 200 الف دولار، الاردن 40 طنا، المغرب 80 طنا، الكويت 40 طنا، سلطنة عمان 120 طنا، والامارات 344 طنا، ومصر

> **طرحت فكرة تأمين مساعدات نقدية بالدولار للعسكريين**

التي ترسل حاليا نحو 300 طن من المساعدات الغذائية، علماً أنها قدمت سابقاً مساعدات غذائية وطبية، اضافة الى المساعدة النقدية العراقية بقيمة مليوني دولار التي خصص القسم الاكبر منها للطبابة، ومن اسبانيا مساعدات طبية بقيمة 250 الف يورو.

يحتاج الجيش الى ما قيمته سنويا 100 مليون دولار مقسمة على 40 مليون دولار طبابة، والبقية موزعة بين رواتب ومدارس ومواد غذائية. وما يطلبه الجيش من المؤتمر ينقسم الى اربعة اقسام: الطبابة والغذاء والمحروقات، ومساعدات تقنية تتعلق بحاجات اساسية لوجيستية. وفي هذا الشق يعول الجيش على تأمين قطع غيار لمعداته وآلياته من الدول المشاركة، والتي سبق للجيش ان حصل على آليات واسلحة منها، كفرنسا وايطاليا.

لكن يبقى العنصر الاساسي تأمين حياة العسكريين اليومية. فالكلام الديبلوماسي العربي والغربي مع الجيش في لبنان وخارجه، يتمحور حول تأمين الاستقرار للبنان، وعدم السماح باستغلال الاوضاع الاقتصادية والمالية لاحداث توترات امنية. وهذا لن يتحقق ما دام العسكريون يعيشون في ضائقة مالية، وعاجزين عن تأمين ادويتهم وطبابتهم لهم ولعائلاتهم. من هنا جاءت المساعدة العراقية، لتساهم في تعزيز الطبابة بالحد المقبول ، فتأمنت حاليا للعسكريين الطبابة والادوية في المستوصفات العسكرية والمستشفى العسكري والمستشفيات التي يتم التعاقد معها، ما أزاح جزءاً اساسياً من الاعباء اليومية.

تبقى مشكلة الرواتب؛ اذ طرحت فكرة تأمين مساعدات نقدية لتعويض رواتب العسكريين (بين مئة ومئتي دولار)، بعد انهيار سعر الليرة. وهذا الامر لا يزال قيد النقاش، وسيكون رهنا بنتائج المؤتمر ومدى التمكن من تأمين مبالغ نقدية مباشرة من الدول المشاركة، علماً بأن حل مشكلة تعزيز الرواتب يشكل جزءاً اساسياً من مجمل المشاكل التي تواجه الجيش، في وقت تعاني فيه ايضاً الاسلاك الامنية والعسكرية الاخرى والقطاع العام من المشكلة ذاتها، علماً بأن تدهور رواتب العسكريين بات يؤدي الى مطالبة البعض باذونات الانقطاع من الخدمة. وحالياً يسمح الجيش، على عكس اجهزة امنية اخرى، بهذه الاذونات، ولا سيما ان عددها لا يزال مقبولا قياسا الى عديده.

وفي مقابل الحشد الفرنسي لتأمين دعم مالي دولي، ولا سيما من دول الخليج، يهتم بعض الدوائر الديبلوماسية بالمظهر اليومي واداء بعض الضباط. في هذه الظروف الحياتية، سواء من خلال حياتهم اليومية أم مواكبهم الفضفاضة غير موجودة في اي جيش في دول العالم، فإنها تصبح نافرة في الظروف الراهنة، وفي خضم مطالبة الجيش بمساعدات انسانية. الا ان الجيش اتخذ منذ اشهر اجراءات داخلية وتدابير عملانية بتخفيف المواكب وتخفيض عديد المرافقين، والطلب الى الضباط مراعاة الاوضاع المعيشية الحالية وظروف عسكرييهم. وهو يراجع دورياً هذه الاجراءات ويتشدد في ملاحقة كل ما من شأنه إثارة اي انتقادات.

(هيثم الموسوي)

تقرير

حزب الله ـ التيار الحر: سوء «التفاهم» يكبر

قبل سبعة أشهر، كان المشروع الرئيسي مابين التيار الوطني الحر وحزب الله هو «تطوير التفاهم» للتفاهم حول كيفية بناء الدولة»، وهو مالم يحصل لسبب أساسي. يلخّصه التيار بالآتي: «حلف المقاومة مع نبيه بري». وفيما يحرّر حزب الله على العلاقة الوطيدة مع بري، بدأ الاحتقان العوني يخرج الى العلن ولا سيما مع تكليف الامين العام لحزب الله رئيس مجلس النواب خصم العونيين الأول، التوسط في الخلاف على تشكيل الحكومة. هكذا اشتعلت النيران بين الطرفين

رلى إبراهيم

منذ نهاية العام الماضي، يتحدث كل من التيار الوطني الحر وحزب الله عن تطوير وثيقة تفاهم مار مخايل التي دخلت عامها الخامس عشر. الطرفان أقرّا بأن التفاهم بحاجة الى تفاهم، وشكّلا لجنة مشتركة للتنسيق وإعادة درس النقاط الواردة في الوثيقة وما يجب تعديله أو إضافته. كان تركيز رئيس التيار جبران باسيل على موضوع «بناء الدولة» الذي إن فشل، «تنتفي معه الحاجة الى التفاهم». فيما قال الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله إن «الردّ على العقوبات الأميركية يكون بتطوير العلاقة مع التيار الوطني الحر». هذا‌ك مرّت الأيام من دون أي نشاط في هذا السياق، ووُضّب مشروع تطوير التفاهم حتى إشعار آخر. ليس ذلك فحسب، بل دخل هذا التحالف أخيراً مرحلة تأزم مع بدء الردود والردود المضادة بين الطرفين، وآخرها كلام رئيس الجمهورية ميشال عون في مقابلة مع موقع «المدن» عن وقوف حزب الله على الحياد تجاه تمسك رئيس مجلس النواب بتكليف سعد الحريري ودعمه، مستشهداً بقول للإمام علي: «المحايد خذل الحق ولم ينصر الباطل». تلت ذلك رسالة وجّهها النائب العوني السابق نبيل نقولا الى نصر الله، أمس، أشار فيها الى أن أصابع الاتهام تتّجه الى حزب الله في موضوع تهريب المواد الأساسية، ليضيف: «تكلمتم على الفاسدين، واعتبرتمونا كالعملاء (...) ما يحدث اليوم أنتم متّهمون، وكانكم اخترتم حليفاً طائفياً خوفاً غير مبرر على طائفتكم الشيعية، وفضّلتموه على شريك لبناني يجمع من حوله أبناء من كل المذاهب والمناطق (...) كنتم تراقبون تهريب مئات الملايين من الدولارات إلى الخارج من قبل حلفاء، وخصوم، ولم تحركوا ساكناً، وكنتم قادرين على دعم معركة أكثرية الشعب اللبناني ضد الفساد، ولم تفعلوا». ورأى نقولا أن تلويح الحزب بملفات الفساد (في إشارة الى النائب حسن فضل الله) يأتي «ضمن مسلسل تضييع المعركة ضد الفساد وتمييعها». وأنهى رسالته بالقول إنه «لا يمكن البقاء على هذا الوضع بحجة القوّي

> **مصادر 8 آذار: الحزب لم ولن يدخل في نزاع مع بري كما يريد التيار الوطني الحر**

في طائفته، وخصوصاً السكوت عمّن سرق، وأهدر جنى عمر كل اللبنانيين ومنع التدقيق الجنائي وإعادة ما يمكن إعادته من الأموال المسروقة».

قبيل رسالة نقولا، برز صباح أول من أمس تصريح لرئيس المجلس التنفيذي في حزب الله السيد هاشم صفي الدين حمّل فيه «المشكل الحكومي القائم الى بعض السياسيين الذين يريدون أن يتوصلوا الى تحقيق مارب شخصية عادية لهم، لم يتمكنوا من تحقيقها في الأيام الطبيعية»، ونبّه من «كثرة التلاعب بالمناورات السياسية والشروط والشروط المضادة من هنا أو هناك... من الضروري أن يعرف هؤلاء أنهم يتلاعبون بكرامة اللبنانيين والمصالح الوطنية». وهو ما فسّر بأنه غمز من قناة رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل.

هكذا، احتقنت الأجواء بين العونيين وحزب الله، والسبب الأساس في الخلاف هو «رئيس مجلس النواب نبيه بري». ففي اتصال مع «الأخبار» أكد أنه تكلّم «بلسان الشعب وبما يقال في كل بيت عن تمسك حزب الله ببري ورفضه التعاون مع عون في ما خص التدقيق الجنائي ومكافحة الفساد. فلا يمكن للرئيس عون أن يسدّ أذنيه لعدم سماع صراخ الناس والساكت عن الجريمة شيطان آخرس». وسأل نقولا: «كيف يمكن غض النظر عما يفعله الحزب بحمايته لبري وتستّره عن الفاسدين وتمسّكه بسعد الحريري على أنه المنقذ؟ نحن نخاف على المقاومة من أن ينخرها الفساد، ولا نسعى إلى حرب أهلية، ولكن الواقع أن البلد خرب».

هل تعبّر رسالتك عن مزاج في القصر الجمهوري والبياضة أو قرار ما لفتح النار على حزب الله؟ يجيب نقولا: «كلامي يعبر عن وجع الناس وعن الحقيقة التي يحاول الحزب إخفاءها حماية لحليفه من الطائفة والداخلية، لكن كل ذلك في ميل وانتظار لبث العصفور من بري في ميل آخر. حتى إن النائب جميل السيد تحدث عن معادلة السلاح مقابل السكوت عن الفساد». المطلوب اليوم، بحسب المصادر، «التخلي عن تسميتنا لوزيرين مسيحيين، بينما هم رفضوا التخلي عن وزارة المالية، وكان بوسعهم إشعال حرب للحفاظ على هذا المكتسب». وتشير المعلومات الى إبلاغ عون حزب الله أن «ما يفعله بري هو «كومبين» يريد من خلاله إغراقنا ولن نقبل بالسير وراءه، كما تشير معلومات أخرى الى تقديم باسيل طرحاً يربط فيه موافقته على تسمية الحريري للوزيرين بموافقة الثنائي على التخلي عن وزارة المالية.

من جانبها، تضع مصادر رفيعة في قوى 8 آذار ما يقوم به التيار الوطني الحر اليوم في إطار سعيه «لجرّ الحزب الى خلاف مع بري». وتكتفي بالرد بجملة واحدة: «نحن لم ولن ننجرّ الى نزاع مع رئيس مجلس النواب». وسط هذا المشهد كلّه، بدأ بري حملة مضادة للتصعيد في وجه عون وباسيل عبر التأكيد في حديث صحافي أنه متمسك بالحريري الى النهاية ولن يسمح له بالاعتذار، تبعه تصريح من النائب في كتلة التنمية والتحرير قاسم هاشم يقول فيه إن موضوع الاعتذار قد طُوي.

التيار: الشارع العوني يسأل عمّا جناه من الحلف مع الحزب سوى العقوبات والشتائم (هيثم الموسوي)

على الحافة

تهديد نوعية الحياة يمكن أن يكون فرصة

حبيب معلوف

مطلع هذا الصيف، أزمات بيئية عديدة ستُضاف إلى الأزمتين الاقتصادية والسياسية، منها: انقطاع غير اعتيادي للمياه، ليس بسبب شح المتساقطات، بل بسبب شح المال وتراجع الإدارة، يترافق مع فوضى في التوزيع والقطع والبيع والاستغلال لرفع أسعار مياه الصهاريج وتلك المعبّأة، ومع فلتان في تشغيل الآبار الجوفية والسحب منها؛ وقف مشاريع معالجة مياه الصرف وتوقف المحطات القليلة التي كانت تعمل، بسبب شح العملات الأجنبية، ما يزيد من تلوث التربة والمياه السطحية والجوفية، فضلاً عن حل مشكلة معالجة الوحول التي تنجم عن معالجة مياه الصرف بسبب كلفتها العالية، بالتزامن مع إقبال المزارعين على ري المزروعات بمياه الصرف، ظناً منهم أنهم بذلك يوفرون في سعر المياه النقية والمواد الكيميائية المخصبة للتربة؛ زيادة مرجّحة في حرائق الاحراج مع تراجع جاهزية البلديات والدفاع المدني وقلة المتطوعين وأزمة الوقود؛ بدء التحوّل في تغيير محركات السيارات الصغيرة من البنزين إلى المازوت، ما سيؤدي الى ارتفاع نسبة تلوث الهواء، بالتزامن مع تراجع متوقع في نوعية الوقود في استخداماته كافة، المنزلية والصناعية والزراعية والمنزلية؛ تراجع مخيف في نوعية كل أنواع المنتجات التي ستحتوي على سموم قاتلة قبل أن تتحول سريعاً إلى نفايات تحتاج الى تكاليف عالية غير متوافرة للمعالجة، فتُرمى بشكل عشوائي لتتسبّب بمشاكل تلوث اضافية؛ فوضى عمل قطاع المقالع والكسارات والمرامل وشركات الترابة مع عشوائية في الاستخراج وتراجع اكيد في نوعية المواد المستخدمة في البناء...

أضف الى كل هذه المشاكل، وضع النفايات المنزلية الصلبة بعد توقف العقود الأساسية للمعالجة وحصرها في الجمع والرمي العشوائي، وقد تساوت بيروت وجبل لبنان (الرمي في مطمري برج حمود - الجديدة والكوستا برافا) مع بقية المناطق لجهة الرمي العشوائي بدل المعالجة، بأقل كلفة ممكنة. وقد نشهد، قريباً، عودة «جبل النفايات» في برج حمود للارتفاع كما كان.

كل ذلك سيسهم في انخفاض خطير في نوعية الحياة في لبنان وزيادة الفاتورة الصحية، في وقت يعاني فيه القطاع من هجرة الأطباء والكفاءات الطبية وانخفاض نوعية الدواء والرعاية الصحية. وتراجع الصحة النفسية المسكوت عنها عادة في الخطط الصحية الحكومية، علماً بأن تراجع نوعية الحياة يسبب المزيد من حالات الاكتئاب وغيرها من المشكلات النفسية، فضلاً عن زيادة تلوث النظام الغذائي لناحية عدم مراقبة المنتج محلياً والتلاعب بنوعية المستورد للتوفير مع تغيير جذري في النظام الغذائي الحديث القائم بمجمله على المشتقات الحيوانية بعد ارتفاع أسعارها.

رغم ذلك، قد لا تكون كل أوجه الازمة سلبية، أو ربما تتسبب في بعض التحولات الايجابية على المدى البعيد، كأن يؤدي تقليل اعتماد النظام الغذائي على المشتقات الحيوانية الى الوقاية من أمراض العصر الشائعة، كارتفاع ضغط الدم وانسداد الشرايين. كذلك، قد تكون الازمة فرصة لإعادة النظر في قروض البنك الدولي ومشاريعه التي لم تنفذ او أهدرت عبر تنفيذ جزء منها، وقروض «سيدر» المتعلقة بإنشاء سدود سطحية ومحارق مكلفة وغير ضرورية وتوسيع مزيد من الطرق بدل دعم النقل العام (وليس دعم المحروقات). وهذا ما يتطلب إعداد استراتيجية متكاملة للتنمية المستدامة لم تنجز بعد، تحدد المبادئ والحاجات الحقيقية والأولويات، بدل مشاريع كيفما اتفق للحصول على قروض سريعة لا جدوى منها سوى تشغيل شركات استشارية او انشائية وتكبير الشعب اللبناني ديوناً أبدية. وقد كان معيباً نقاش اللجان النيابية امس وسؤالها عن سبب عدم صرف قروض البنك الدولي التي وافق عليها مجلس النواب لتنفيذ المشاريع، بدل القيام، بعد كل هذا الانهيار، بمراجعة شاملة لكل الخطط والمطالبة باستراتيجية شاملة وبديلة لما بعد الانهيار؟

في الخلاصة، ورغم التراجع الحتمي والدراماتيكي في نوعية الحياة، لا يزال في الإمكان اعتماد سياسات جديدة منقذة من الموت المبكر. سياسات موفرة لا تحتاج الى مزيد من القروض بقدر الحاجة الى تغيير الرؤية وتخفيف الطموحات والسرقة والهدر والاستهلاك.

تصفيات كأس العالم

«المعجزة» تتحقّق: لبنان يتأهّل

لبنان إلى نهائيات كأس آسيا 2023 وإلى التصفيات النهائية لكأس العالم 2022. هدفٌ سعى اللبنانيون كثيراً إلى تحقيقه بأنفسهم ولم ينجحوا. فجاءت الخدمة من منتخبي السعودية وأوستراليا. لا شكّ أنه تأهّل غير مألوف، لكن في النهاية تأهّل منتخب لبلد بأمسّ الحاجة إلى أيّ فرحة ولو بأيّ طريقة

عبد القادر سعد

تحوّلت نهاية التصفيات المزدوجة المؤهّلة إلى كأسَي العالم 2022 وآسيا 2023 إلى نهاية سعيدة على الصعيد اللبناني. منتخب الأرز الذي أنهى مبارياته برصيد عشر نقاط، وأصبح في حكم الخارج من السباق، وجد نفسه في قلب الحدث مجدداً. كان ينتظر هديّتين من أصل أربع ممكنة فحصل عليهما. الهدية الأولى جاءت من منتخب أوستراليا الذي فاز على المنتخب الأردني 1 - 0 ضمن المجموعة الثانية فأقصاه ووضع قدماً للبنان في النهائيات الآسيوية والتصفيات النهائية للمونديال. الهدية الثانية جاءت من المنتخب السعودي الذي فاز على منتخب أوزبكستان 3 - 0 فوضع قدم لبنان الثانية في النهائيات. تأهل لبنان كواحد من المنتخبات التي تحتل أفضل المراكز الثانية في المجموعات. كانت النقاط العشر التي حصدها في التصفيات كافية. تأهّل مع منتخبات الصين وعُمان والعراق وفيتنام، مستفيداً من استضافة قطر لمونديال 2022 حيث دخلت عُمان عن مجموعتها، ومن استضافة الصين لكأس آسيا 2023. كان أكبر المستفيدين من انسحاب كوريا الشمالية فتحقق الحلم ولو بشكل غير مألوف.

المسألة ليست في تأهل لبنان أو في كأس آسيا. إذ لا يمكن لأحد أن ينكر ضعف الإمكانات والظروف الصعبة التي تمر بها البلاد والتي لا شك تؤثر على جميع مفاصل الحياة، ومنها كرة القدم. أهمية التأهل في الفرحة التي تركها لدى شعب بأمسّ الحاجة إلى بسمة وفرحة في ظل الإحباط المسيطر على غالبية الشعب اللبناني.

نقطة أخرى تتلخص في الأموال التي سيحصل عليها لبنان بعد تأهّله إلى التصفيات النهائية للمونديال. فهذا التأهل، في حال عودة الأمور إلى طبيعتها على صعيد كورونا، سيعني استضافة خمس مباريات من أصل عشر في لبنان. بعيداً عن الأمور الكروية، مجيء خمسة منتخبات الى لبنان يعني تحريكاً للعجلة الاقتصادية ودخول عملة صعبة إلى بلد أصبحت العملة فيه منهارة بشكل كبير.

كما أن الأموال التي سيحصل عليها لبنان ستشكّل دعماً ليس فقط للمنتخب اللبناني، بل إلى كرة القدم بشكل عام وإلى الأندية المحلية بشكل خاص.

لا شك أن هذا التأهّل سيفرض على القيّمين على اللعبة تحدّيات كبيرة، لتحضير منتخب يكون قادراً على منافسة أقوى منتخبات آسيا والظهور بشكل مقبول. هذا الأمر سيفرض تغييراً شاملاً في التعاطي مع منتخب لبنان من قبل المسؤولين في الاتحاد، وإعادة النظر بكل شيء. المهم أن لبنان تأهل ومنتخبه زرع الفرحة في قلوب اللبنانيين ولو بشكل غير مباشر. لا يمكن اعتبار ما حصل بفضل المنتخبات الأخرى. فلاعبو لبنان هم من أحرزوا النقاط العشر، ومن هذه النقاط نقطة غالية خطفها اللبنانيون من الكوريين الجنوبيين في بيروت.

انتهت التصفيات، وانتقل منتخب لبنان إلى مرحلة أخرى. صحيح أننا تأهّلنا بفضل النتائج الأخرى، لكن في النهاية تأهّلنا ولبنان من أفضل 12 منتخباً في آسيا.

تأهّل لبنان كواحد من أفضل منتخبات احتلّت المركز الثاني

> جاء تأهّل لبنان بعد فوز أوستراليا على الأردن والسعودية على أوزبكستان

كوبا اميركا

رحلة ميسي الأخيرة... يكون أو لا يكون!

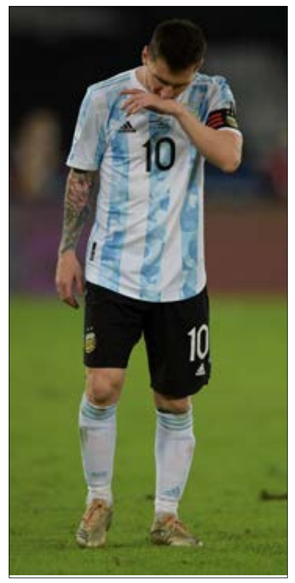

وصل ميسي إلى النهائي ثلاث مرات دون أن يتمكّن من رفع اللقب (أ ف ب)

حسينة فحص

يشارك قائد منتخب الأرجنتين ليونيل ميسي في بطولة كوبا أميركا السادسة له خلال مشواره الكروي. وبالنظر إلى عامل العمر، قد تكون هذه الفرصة الأخيرة لأسطورة بلاد الغضة كي يتوّج برفقة منتخب بلاده بلقبٍ قارّي، فهل ينجح في ذلك؟

حسينة فحص

يعدّ ميسي أحد أبرز أساطير كرة القدم عبر التاريخ. ألقابٌ كثيرة وجوائز فردية لا تُحصى حصل عليها «البرغوث» برفقة فريقه برشلونة، غير أنّ الأمر مختلف تماماً على صعيد المنتخب. فرغم إمكانياته الكبيرة وثقل اسمه في عالم الكرة، لم يتمكّن ميسي من جلب أي لقب لمنتخب بلاده الأول وهو ما كان بمثابة علامة استفهام في مسيرته «المرصّعة» بالمجد. يعود آخر لقب للأرجنتين في بطولة كوبا أميركا إلى عام 1993 فهل يكسر ميسي ورفاقه اللعنة؟

شارك صاحب الـ33 عاماً في خمس نسخ سابقة من كوبا أميركا بدايةً من نسخة 2007 التي أقيمت في فنزويلا وحتى آخر نسخة في البرازيل 2019. خلال تلك الفترة، وصل ميسي إلى النهائي ثلاث مرات دون أن يتمكّن من رفع اللقب، حيث خسر برفقة زملائه في المرات الثلاث.

بدأ مسلسل الخيبات عام 2007، عندما خسرت الأرجنتين النهائي أمام البرازيل بثلاثية. وفي عام 2015، قدّم ميسي واحدة من أفضل مشاركاته في كوبا حيث تصدّر التانغو مجموعته وأخرج كولومبيا من ربع النهائي، كما قاد البرغوث فريقه في دور نصف النهائي لاكتساح باراغواي بستة أهداف، وكان الجميع يرشح الأرجنتين للتتويج بالبطولة، حتى ظهرت لعنة النهائيات من جديد وخسرت اللقب لصالح تشيلي بركلات الترجيح.

تكرر الأمر بعدها في نسخة كوبا الاستثنائية عام 2016، فرغم أداء ميسي اللافت خسرت الأرجنتين النهائي أمام المنتخب التشيلي أيضاً. كان النهائي الثالث الأصعب على ميسي، حيث أضاع قائد التانغو التسديدة الأولى من ركلات الترجيح وخسر اللقب في النهاية لينهار بعدها ويسكب الدموع ويقرر اعتزاله اللعب الدولي. وبعد مشاوراتٍ متكررة مع الاتحاد الأرجنتيني عدل ميسي عن قراره وقاد المنتخب في كوبا أميركا 2019 بالبرازيل، غير أنّ التانغو قد خرج في نصف النهائي أمام مستضيف البطولة.

يأمل ميسي في كوبا أميركا الحالية التي تُقام أيضاً في البرازيل بعد سحب التنظيم من الأرجنتين بسبب وباء كورونا، في التتويج بالبطولة التي قد تكون الأخيرة له حيث سيكون في سن الـ37 مع النسخة المقبلة (من المرجّح أن يكون ممكناً بالنسبة إلى الأرجنتينيين).

وقعت الأرجنتين في المجموعة الأصعب حيث تلعب إلى جانب بوليفيا وتشيلي وباراغواي وأوروغواي، غير أنّ القيمة الفنية للفريق تجعل منه مرشحاً فوق العادة للتأهل.

لم يتمكن لاعبو المنتخب من اللعب معاً كثيراً في العام الماضي. المنظومة شابة وعديمة الخبرة نسبياً غير أن الإمكانيات الفردية لبعض اللاعبين قد تشكل الكلمة الفاصلة في البطولة. في مواجهاتٍ صعبة ضد الإكوادور وبوليفيا وباراغواي ويبرو في الخريف الماضي، تعادلت الأرجنتين مرة وفازت بثلاث، وقد عكست تلك المباريات وجود تفاهم قوي بين ميسي والمهاجم الشاب لوتارو مارتينيز، بعكس الشراكات السابقة لميسي مع هيغوايين، بالاسيو وإيكاردي.

إضافةً إلى ذلك، تتميز التشكيلة الحالية للمنتخب الأرجنتيني بتوزّع المهام الهجومية، حيث يوجد أكثر من لاعب هداف، يبرز منهم نيكولا غونزاليس وخواكين كوريا ما يقلّل الضغط عن ميسي.

تحتل الأرجنتين المركز الثاني في قائمة أكثر المنتخبات تتويجاً في بطولة كوبا أميركا برصيد 14 لقباً وهي تأمل خلال النسخة الحالية تكريم ميسي ومعادلة منتخب الأوروغواي صاحب الرقم القياسي، فهل يتحقق ذلك؟

> يمتلك المنتخب الأرجنتيني فرصة جيدة للتتويج باللقب القاري

يورو 2020

إيطاليا تواجه سويسرا بأفضليّة نظريّة

تبحث إيطاليا عن تأكيد بدايتها القوية في كأس أوروبا لكرة القدم عندما تستقبل سويسرا اليوم الأربعاء عند الساعة 22,00 بتوقيت بيروت في الجولة الثانية من دور المجموعات لكأس أوروبا في كرة القدم، بعد سلسلة رائعة حققت خلالها تسعة انتصارات من دون أن تهتز شباكها.

وفي حال تحقيق فوزها العاشر تواليا، ستعادل إيطاليا ما حققته في التصفيات عندما حققت عشرة انتصارات متتالية ضمن مجموعة ضمت أمثال فنلندا واليونان والبوسنة والهرسك.

وحققت إيطاليا فوزاً صريحاً في الافتتاح على أرضها في روما، بثلاثية على تركيا سُجّلت في الشوط الثاني، أما سويسرا فأهدرت تقدّمها أمام ويلز في ربع الساعة الأخير لتنتهي مواجهة باكو بالتعادل 1-1.

ولم تفز سويسرا سوى مرتين في 14 مباراة ضمن نهائيات قارية شاركت فيها أربع مرات، بدءاً من 1996، وكانت الأخيرة في 2016 الأفضل لها عندما بلغت دور الـ 16.

وتعوّل إيطاليا على سجلها التهديفي في آخر تسع مباريات عندما هزّت الشباك 28 مرة. لكن المباراة قد تكون مبكرة لعودة لاعب الارتكاز ماركو فيراتي المصاب بركبته، فيما يعاني الظهير اليساندرو فلورنتسي من إصابة في ربلة ساقه من مباراة تركيا.

وقد بعهد المدرب روبرتو مانشيني إلى إراحة بعض لاعبيه والدفع بأمثال فرانتشيسكو أتشيربي وفيديريكو كييزا. لكن المهاجم السابق قد تغريه فكرة ضمان التأهل المبكر إلى دور الـ 16 حتى قبل خوض المباراة الثالثة.

وقال مانشيني الذي أعاد بلاده إلى الساحة الكبرى بعد فشل التأهل إلى مونديال 2018 «خضنا مباراة جيدة ضد تركيا. الطريق لا يزال طويلاً، يجب أن نخوض 6 مباريات بهذا الشكل (لإحراز اللقب)، بدءاً من التالية ضد سويسرا».

وفي 10 مشاركات، أحرزت إيطاليا، بطلة العالم أربع مرات، اللقب القاري عام 1968 وحلّت وصيفة في 2000 و2012.

في المقابل، تعوّل سويسرا على وسطها القوي الذي يضم غرانيت تشاكا وريمو فرويلر لمدّ بريل إمبولو، صاحب الهدف في مرمى ويلز، وجيردان شاكيري بالكرات.

وقال مدربها فلادميير بتكوفيتش «صنعنا فرصاً كثيرة (ضد ويلز). كان يجب أن نكون أكثر نجاعة. أنا خائب، لكن لسنا خائبين من أدائنا. ستكون المباراة ضد إيطاليا مختلفة تماماً».

في المقابل، قال لاعب وسط إيطاليا جورجينيو إنه يرى في إيطاليا نفس العطش الذي اختبره مع تشلسي الإنكليزي عندما أحرز لقب دوري أبطال أوروبا أخيراً «هذه المجموعة تشبه تشلسي، هي رائعة. كثر متعطشون ويريدون إثبات شيء ما. من البافع إلى الأكثر خبرة».

وأضاف لاعب نابولي السابق الذي سجل 5 أهداف في 29 مباراة مع إيطاليا «لقد تعلّمنا فلسفة مانشيني، ما يريده أصبح في رؤوسنا. رغبتي كبيرة بالفوز، ولا أريد التوقف هنا».

وقارن جورجينيو (29 عاماً) زميله نيكولو باريلا بلاعب وسط تشلسي الفرنسي نغولو كانتي «لديهما الكثير من الأمور المشتركة. يملكان القوة البدنية، يركضان 90 دقيقة ويغطيان الملعب».

> تلعب اليوم أيضاً فنلندا مع روسيا وتركيا مع ويلز

وفي المجموعة عينها، تبحث تركيا عن التعويض عندما تلتقي ويلز في باكو عند الساعة 19,00. وعجزت تركيا عن فرض أسلوبها أمام إيطاليا وبدت ضعيفة هجومياً في إيصال الكرات الى المخضرم براق يلماز.

في المقابل، تمتلك ويلز السرعة وإلى نجمها غاريث بايل تعوّل على كيفر مور صاحب هدف التعادل ضد سويسرا.

وتكتسي هذه المباراة أهمية كبيرة لويلز، وخصوصاً أنها تواجه إيطاليا القوية في الجولة الثالثة الأخيرة.

وقال مدربها روبرت بايج «كان مهماً أن نحقق بداية إيجابية. ندخل كل مباراة برغبة تحقيق الفوز. إذا كانت أربع نقاط كافية (للتأهل) فهذا رائع. نحترم منتخبات هذه المجموعة، لكن لا نخشى أحداً».

وفي مشاركة يتيمة في تاريخها عام 2016، حققت ويلز نتيجة بالغة الروعة في بلوغها نصف النهائي، فيما كانت أفضل نتائج تركيا بلوغها نصف نهائي 2008 في أربع مشاركات.

وفي المجموعة الثانية، تحلّ فنلندا ضيفة على روسيا في سان بطرسبورغ (16,00) منتشية من فوزها على الدنمارك 1-صفر، في مباراة دراماتيكية شهدت سكتة قلبية لصانع الألعاب الأخيرة كريستيان إريكسن.

وتوقفت المباراة قبل انتصافها لنحو ساعة ونصف ساعة بعد الحادثة الصادمة التي شهدت سقوط إريكسن مغشيًا عليه دون الاحتكاك مع أيّ لاعب. وبعد إنقاذه وإدخاله إلى المستشفى للمراقبة، كتب إريكسن أمس الثلاثاء من على سريره في المستشفى على موقع أنستاغرام أنّه «بخير».

وسجّل يوبل بوهيانبالو هدف فنلندا في باكورة مشاركاتها في النهائيات، فيما كانت أفضل نتائج روسيا بعد انفصالها عن الاتحاد السوفياتي بلوغها نصف نهائي 2008.

وقال ماركو كانيرفا مدرب فنلندا «ثلاث نقاط بعد المباراة الأولى أمر رائع، لكن هذا ليس كافياً بالنسبة إلينا. التحدي أمام روسيا ينتظرنا. نخوض المباراة بثقة إنهاء المباراة الأولى من دون أن تهتز شباكنا أمام فريق قوي».

في المقابل، مُنيت روسيا بخسارة قاسية أمام بلجيكا صفر-3 في سان بطرسبورغ، لتبقى دون أي فوز في آخر ست مباريات في البطولة القارية. وقال مدربها ستانيسلاف تشيرشيسوف «بعض الجزئيات مهمة في مباريات من هذا المستوى. أيّ هفوة صغيرة تقرّر كل شيء».

(أ ف ب)

حفّز المنتخب الإيطالي بداية قوية أمام تركيا (أ ف ب)

خيبات الألمان متواصلة ورونالدو هدّاف تاريخي لليورو

واصل المنتخب الألماني خيباته، فبعد نكسة مونديال 2018، جاءت بداية الألمان في اليورو 2020 متعثرة. فالمانشافت خسر أولى مبارياته في المجموعة السادسة أمام الديوك الفرنسيين 0-1. خسر المنتخب الألماني بهدف ألماني سجّله ماتز هاملز خطأً في مرماه. لم يستطع الألمان ترجمة سيطرتهم الميدانية بتسجيل هدف التعادل على الأقل. خسروا من الفرنسيين واحتلوا المركز الثالث أمام المجريين الذين خسروا بدورهم أمام منتخب البرتغال 0-3. هذه المباراة أصبحت تاريخية لنجم المنتخب البرتغالي كريستيانو رونالدو الذي أصبح أفضل هدّاف في نهائيات كأس أوروبا لكرة القدم بعدما سجل هدفيه العاشر والحادي عشر في الفوز المتأخر على المجر. وبات رونالدو أيضاً أول لاعب في التاريخ يشارك في خمس نسخ من البطولة القارية، سجل خلالها جميعها ليتفوق على بلاتيني الذي سجل أهدافه التسعة في نسخة عام 1984 في فرنسا.

كما بات النجم البرتغالي اللاعب الأوروبي الأكثر خوضاً للمباريات في بطولات كبرى (كأس أوروبا وكأس العالم) حيث رفع عدد مشاركاته الى 39 في مباراة اليوم.

وقال رونالدو الذي اختير أفضل لاعب في المباراة عن إنجازه بعد المباراة «المهم كان الفوز. كانت مباراة صعبة، لقد كنا المجر ندأ عنيداً على مدى 90 دقيقة. لقد سجّلنا 3 أهداف وأنا ممتن جداً للفريق الذي ساعدني في تسجيل الثنائية».

وتابع منوّهاً بأهمية الفوز «من الحيوي جداً أن نبدأ بطريقة إيجابية من أجل رفع معدل الثقة. الآن يتعين علينا الفوز بالمباراة التالية» التي يخوضها منتخب البرتغال ضد ألمانيا السبت في ميونيخ.

وأصبح رونالدو (36 عاماً و130 يوماً) أكبر لاعب في تاريخ المسابقة القارية يسجل هدفين في مباراة واحدة، متجاوزاً الأوكراني أندري شيفتشنكو (35 عاماً و256 يوماً) عندما سجل هدفين ضد السويد في نسخة عام 2012. كما رفع رصيده من الأهداف الدولية الى 106 في 176 مباراة وبات على بعد ثلاثة أهداف من الرقم القياسي المطلق المسجل باسم الإيراني علي دائي.

وعلى الرغم من الفوز العريض، فإنه لم يتحقق سوى في الدقائق الثماني الأخيرة من المباراة حيث افتتح الظهير رافايل غيريرو التسجيل في الدقيقة 84، ثم أضاف رونالدو هدفيه في الدقيقتين 87 من ركلة جزاء و90+2.

على ملعب «بوشكاش ارينا» الذي بات أول ملعب يستقبل الجمهور بكامل طاقته الاستيعابية (68 ألف متفرج) منذ بدء تفشي فيروس كورونا قبل 15 شهراً، صمد المنتخب المجري طوال 84 دقيقة بفضل تألق حارس لايبزيغ الألماني بيتر غولاتشي الذي دافع عن مرماه ببسالة وأنقذه من أكثر من هدف محقق. وتعدّ النقاط الثلاث أمام المجر في غاية الأهمية لأن مجموعة الموت هذه تضم أيضاً العملاقين فرنسا بطلة العالم وألمانيا.

وأبقت البرتغال بالتالي سطوتها على منافستها المجر حيث حققت عليها فوزها العاشر في 14 مباراة جمعت بينهما مقابل أربعة تعادلات، علماً بأن المنتخبين التقيا في دور المجموعات في النسخة السابقة عام 2016 وتعادلا 3-3 في مباراة تقدمت فيها المجر ثلاث مرات.

كذلك وضعت البرتغال حداً لسلسلة من 11 مباراة لم تذق فيها المجر الخسارة في الأشهر الأخيرة.

(الأخبار، أ ف ب)

خسر المنتخب الالماني بهدف سجّله ماتس هاملز خطأً في مرماه (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير - المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت - فردان - شارع دونان - سنتر كومكورد - الطابق الثامن
■ للتلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15 - 01/666314، 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

من الأسرار إلى الغموض: خارطة الفشل الاستخباري الإسرائيلي

حسام مطر *

يسترجع الصهاينة بشكل متكرر «حرب يوم الغفران» (حرب 1973) باعتبارها الفشل الاستخباري الأكبر لكيانهم وذلك لاستخلاص العبر والدروس. وهكذا فعل الجنرال إيتاي بارون، رئيس قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (2011 – 2015)، في كتابه «التحليل الاستخباري: فهم الواقع في حقبة التغييرات الدراماتيكية» (2015). يصف بارون هذه الحرب بأنها «الفشل الاستخباراتي الأكبر ولا تزال تأثيراتها مستمرة حتى اليوم. وهذا الفشل كان على مستوى التحليل وليس المعلومات». يؤكد الكاتب على حدود التحليل الاستخباري في ما يخص المستقبل إذ ليس المطلوب توقّعه بل مساعدة صنّاع القرار على التفكير به.

يظهر من كتاب بارون أن الاضطرابات الإقليمية منذ 2011 كان لها أثر الصدمة على المؤسسة الاستخبارية في كيان العدو وعلى عقلها ومنهجها التحليلي. يقرّ الكاتب أن «الاضطرابات الإقليمية أجبرتنا على إعادة معايرة حدسنا الاستخباري على المستويات الاستراتيجية والعملانية والتكتيكية. فهذه الاضطرابات أثبتت أن الواقع فعلاً يتجاوز الخيال، وكذلك الحاجة لفحص وتطوير أدوات بحثية تُقلّص عنصر المفاجأة». مناسبة العودة إلى الكتاب مرتبطة بالمعركة الأخيرة «سيف القدس» التي يذهب جملة من قادة العدو للتركيز على كونها فشلاً استخبارياً هائلاً تمثّل في عدم توقّع ردة فعل المقاومة الفلسطينية على الانتهاكات الممنهجة للمسجد الأقصى وحي الشيخ جراح في القدس.

اختارت المقاومة الفلسطينية سياق المعركة وتوقيتها وقامت بهندستها في لحظة إقليمية ودولية محكمة، وهو ما انعكس في الآثار السياسية والشعبية والنفسية لـ«سيف القدس». وعلى العكس تماماً اندفع قادة العدو إلى الحرب مضلّلين بجملة عناصر: أولاً، المأزق الحكومي لنتنياهو الذي جعله يقارب الخيارات المتبقية من منظار تخبّطه السياسي. وثانياً العنجهية الإسرائيلية الناتجة عن حشو الأوهام من نتائج مسار التطبيع وأفول القضية الفلسطينية. وثالثاً الهلع الصهيوني من مسار التقاوض الأميركي – الإيراني ما جعل قادة العدو شديدي الريبة من أيّ مظهر وهن أو انكشاف أمام المقاومة الفلسطينية بعد قصف القدس المحتلة. رابعاً والأهمّ الإخفاق في تقدير تصوّر المقاومة للحظة السياسية وحساباتها لاحتمال حصول معركة عسكرية.

بتعريف بارون فإنّ «الاستخبارات هي معرفة بالعدو وبالبيئة اللازمة لصنع القرار في مجالات تشكيل السياسات والتخطيط العملاني وبناء القوة». بتطبيق اندلاع المعركة الأخيرة كان الفشل الاستخباري مرتبطاً بكلا الأمرين: العدو والبيئة. توصل بارون إلى أمرين يعيقان فهم الواقع الحالي والمستقبلي: الفشل في التخيّل والالتزام بمفاهيم مسبقة التي تمنع الفحص النقدي لأفكار قائمة ومستجدّة. وهما أمران يجب التعامل معهما بالشك الثابت والنقاش المتواصل.

كان التصور الإسرائيلي خاضعاً لمقولة أن حماس معنيّة بحفظ الاستقرار في غزة والاستجابة لدورها كقوة سلطة أكثر من أيّ شيء آخر. في حين أن التطورات الإقليمية منذ وصول بايدن إلى الإدارة الأميركية كانت تشجّع حماس والمقاومة الفلسطينية عموماً على تكريس أولوية إعادة تشكيل الصراع مع العدو الإسرائيلي، بما يقوّض التحوّلات التي سعت إدارة ترامب لتكريسها بخصوص القدس والضفة والتطبيع، وكذلك التوثب لتطوير مشروعيتها من خلال الانتخابات التي جرى إلغاؤها في اللحظات الأخيرة. وكلا الأمرين تزامنا مع إعادة حركة حماس تمتين روابطها التحالفية مع محور المقاومة وعودة إيرانية إقليمية نشطة عبر الاتفاق النووي المرتقب والانفراجات المصاحبة له. كل ذلك جعل حركة حماس التي تعاني من ضغط الحصار أمام شعبها أكثر ميلاً للمغامرة وتجاوز القواعد المرسومة بحدود ما. لذلك على الأرجح فإنّ التحدي المادي الأبرز أمام التحليل الاستخباري الإسرائيلي قبيل سيف القدس كان «تحدي سرعة ظهور الأحداث»، وهو واحد من أربعة تحديات مادية يعدّدها الكتاب.

يلفت بارون إلى أن بعض الأحداث الطارئة والديناميكية قد تنتج بدون تخطيط مسبق وأهداف معرّفة بوضوح، بل وقد تكون هذه الأحداث التي يفتعلها العدو متناقضة مع مصالحه ورغباته وحتى غير متّسقة مع استراتيجيته المعلنة. في هذه الحالات يجب أن نفهم الحدث أو العملية ليس على أساس المعلومات الدقيقة التي تحرّك الحدث، بل فهم خلفية وديناميكية الأحداث على الأرض. وهنا يصبح دور الاستخبارات «ليس التحذير من نوايا العدو بالقيام بخطوات معينة بل التحذير من الاحتمالات التي يمكن أن تتطور نتيجة لوضع محدد، حيث لأفعالنا وقراراتنا تأثير مباشر على أفعال الطرف الثاني». هنا لم يكن لدى القيادة السياسية الإسرائيلية تقييم واضح لمخاطر الأحداث في المسجد الأقصى وحي الشيخ جراح وكيف ستتصوّر حركة حماس هذه الأفعال وتستجيب لها.

تتكوّن الاستخبارات من طبقتين: المعرفة والفهم. لكن المعضلة، بحسب بارون، هي أننا «اليوم في عصر المعلومات نعرف الكثير، ولكن هذه المعرفة لا تعني بالضرورة أننا نفهم. ولذا الهدف الأهم لجهد إيضاح الواقع هو فهم المسائل المرتبطة بالعدو والبيئة ولا سيما العلاقة بينهما». الفهم يرتّب أجزاء غير متّصلة من المعلومات المبعثرة في شبكات وسياقات. وكل فهم يُبنى على التعلم من فهم سابق ويؤسّس لفهم جديد، ولذلك الفهم دائماً جزئي. يتحقق الفهم من خلال (1) «الاكتشاف» الذي يكشف لنا الأشياء المخبّأة في الواقع أو التي كان يستعصي علينا فهمها، ومن خلال (2) ابتكار أو تطوير أفكار ومفاهيم، وهو بعكس الاكتشاف، يخلق أشياء جديدة للمساعدة في فهم الواقع الآن ومستقبلاً عبر فهم «الإطار المفاهيمي» للعدو كونه المنطق الذي ينظّم فهمه للواقع وأفعاله. مع ضرور التنبّه إلى كونه آخر، وإطاره المفاهيمي مختلف عنا ولهذا تبدو أحياناً أفعال العدو غير منطقية لنا. في هذا السياق التفت بارون إلى أن فهم منطق العدو يزداد تعقيداً عندما يكون التحليل الاستخباري يتعامل مع «نسق معقد ومتعدّد المنطق كما أثناء عملية الرصاص الصلب حيث لدينا حماس داخل وخارج القطاع والجناح العسكري والرأي العام في غزة ومصالح تركيا وقطر وكذلك مصر وفواعل إقليمية ودولية».

هذا التعقيد والتداخل في طبيعة البيئة الإقليمية والتحدّيات والأطراف التي تواجه العدو الإسرائيلي هي معضلته الاستخبارية الأكبر. وهذه المعضلة تصبح أعمقَ كلما انخرط العدو الإسرائيلي في المجال الإقليمي ما يجعله متورطاً في مجالات جديدة ويستجلب منافسين إضافيين ويطوّر مصالح تكون عرضة للتهديد أكثر، فضلاً عن العواقب غير المتعمدة للسلوك الإسرائيلي.

يقسّم بارون التحليل الاستخباري إلى تحليل استراتيجي، وعملاني، وتكنولوجي. يفحص التحليل الاستراتيجي عمليات صنع القرار عند الطرف المقابل وهي أصبحت معقدة ولا تنحصر في القادة والنخبة والدوائر الداخلية، بل يجب أن تشمل الرأي العام والفواعل الأساسية داخل الدولة. و«هنا يمثل التحالف بين إيران وسوريا وحزب الله تحدّياً تحليلياً حيث يستلزم التحليل فهم الديناميات الداخلية لكل فاعل ثم دراسة التفاعل البيني»، يقول بارون. على الأرجح أنه كلّما تزايد مستوى التشبيك والتنسيق والتكامل بين قوى محور المقاومة يصبح من الأصعب توقّع سلوك مكوناته. فقد يتحرك المحور ضمن مجال معيّن أو من خلال جبهة معينة ولكن تكون الغاية التأثير في مكان آخر. يصبح محور المقاومة بهذه الحالة منظومة متعدّدة الطبقات، وفي كل طبقة شبكات من التفاعلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية والاستراتيجية والإيديولوجية، وهذه الشبكات متّصلة ومتداخلة عبر الطبقات أيضاً.

وهنا يشير بارون إلى أنه مع القدرة المعاصرة لتفعيل القوة بوقت قصير (كما فعلت المقاومة في غزة قبل المعركة الأخيرة) لم يعُد مجدياً التمييز بين قدرات العدو ونواياه. فقوى المقاومة الشعبية يوجد مقاتلوها وبناها التحتية واللوجستية ضمن المجتمعات الحاضنة، ولذا يسهل تفعيلها بسرعة وباقل درجة من الصخب. ولذلك أضحى مهمّاً معرفة النوايا وهي تشتمل على ثلاث دوائر: الرؤية (الإيديولوجيا المثالية) والهدف الكلي (يأخذ الظروف والقيود بعين الاعتبار ويحدّد الأولويات ويوازن بين المصالح المتضاربة) والاستراتيجية (خطة العمل). الخلل الإسرائيلي الأساسي لم يكن على مستوى الاستخبارات العملانية ولا التكنولوجية، بل الفجوة كانت على المستوى الاستراتيجي، وهنا ربما يبقى العامل البشري هو الأساس مهما تطوّر الجانب التقني في الاستخبارات.

يميز كتاب بارون بين ثلاثة أنواع من الأسئلة الاستخبارية: الأسرار والألغاز والغموض. في حالة الأسرار (مثلاً عن صاروخاً يمتلك حزب الله؟)، عادة هناك جواب في عقل شخص ما في مكان آمن أو جهاز كومبيوتر. هنا دور التحليل الاستخباري ببساطة هو تأمين الإجابة بأكبر قدر من الدقة، استناداً إلى معلومات وبيانات، مع قليل من التحليل والتقييم. وفي حالة الألغاز (مثلاً كم صاروخاً سيطلق حزب الله في اليوم الأول من القتال؟) ما يميّز الأسئلة هو الرابط المحدد بين المعلومات التي يحوزتنا وقدراتنا التحليلية. فطريقة عمل العدو رَدّاً عن نشاط محدّد لنا هو لغز. لتقييم طريقة العمل هذه هناك عناصر مختلفة من الأسرار متّصلة بخطط العدو لأوضاع كهذه، وكذلك بقدراته الأساسية (هذه يمكن تحصيلها بالمعلومات). لكن في نفس الوقت تقييم طريقة عمل العدو المحتملة هو لغز حيث إن العدو نفسه لا يعلم ولا يمكنه أن يعلم كيف سيستجيب لظروف سياقية دقيقة (هنا دور التحليل الاستخباري تقديم جملة احتمالات للتطورات المستقبلية وتقييم مدى احتمال حصولها).

أما الغموض فهو مرتبط بالأسئلة الأوسع ذات الصلة بعمليات في تطوّر مستمر وبطبيعة واسعة. في حالتنا هذه كان السؤال كيف ستتصرّف حماس (تحديداً القيادة العسكرية) في ظل إلغاء الانتخابات الفلسطينية وتطورات المنطقة رداً على الانتهاكات في القدس؟ هنا، يقول بارون، المعلومات المتاحة لدى الاستخبارات لها قيمة محدودة فالأجوبة على هذه الأسئلة ليست موجودة في عقل شخص أو لدى جهة محددة (ليست سراً). هنا التحليل الاستخباري يقدّم السيناريوات المحتملة حول كيف يمكن أن تتطور هذه العملية وتقييمها، وهذا يحصل أيضاً بالنقاش مع صنّاع القرار ذوي الصلة.

والقاعدة بحسب بارون أنه كلّما سرنا من الأسرار نحو الغموض تقلّ أهمية المعلومات الخام لصالح الطرق الجديدة في جمع الداتا مثل ألعاب الحرب والتنبؤ المعاكس وحكمة الحشود وبناء السيناريوات. وبسبب التعقيد المتزايد يظهر مزيد من الأسئلة أمام أجهزة الاستخبارات التي لا يمكن إيجاد أجوبتها في صندوق سرّي أمن (أسرار) بل أسئلة مرتبطة بالألغاز والغموض. تتيح ثورة التكنولوجيا والذكاء الصناعي للعدو الإسرائيلي قدرة محسّنة وملحوظة على كشف الأسرار وبدرجة أقل تفكيك الألغاز، وهو ما يضع قوى المقاومة تحت ضغط الحاجة لتطوير أدوات وتكتيكات مركبة أو مكلفة لتضليل العدو. لكن كيف للتكنولوجيا أن تحلّ معضلة الغموض في حين يزداد محور المقاومة تداخلاً وتتعدّد طبقاته وتشبيكاته البينية والخارجية وتأثره بعوامل الرأي العام والتحديات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية لقواه، والمتغيرات السياسية المتواصلة. هذا الأمر يمنح كل مكوّن من مكوّنات محور المقاومة درجة غموض أعلى تفرض على صانعي القرار في العدو القيام بمزيد من المراجعات قبل اتّخاذ القرار ما يجعل عملية الاستجابة أبطأ وتعاني من انقسامات.

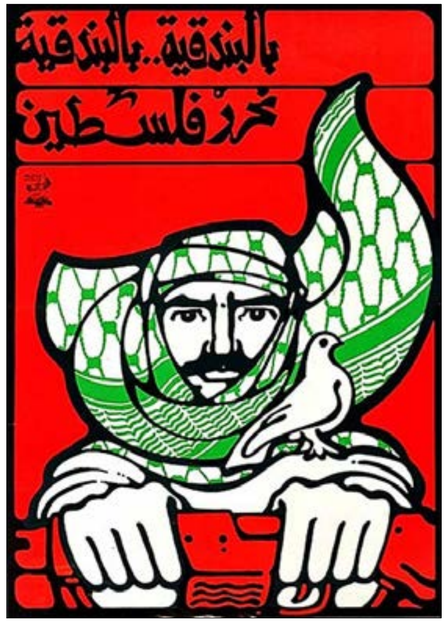

يوسف عبدلكي 1981 (سوريا)

اعتدنا عليها طويلاً، ولذا نتردّد في تبنّي مفاهيم جديدة أكثر قدرة على التعامل مع الواقع المتغير. نحن نلتصق بالمألوف والمتوقع والمرغوب».

يستخلص مدير قسم الأبحاث في الاستخبارات العسكرية في جيش العدو الإسرائيلي ومن خلال تجربته مصدرين أساسيين للإخفاق في التقدير الاستخباري: أولاً المحدودية والنقص في التخيل، فالواقع دائماً أغنى من مخيلتنا. وثانياً التقيد بتصورات مسبقة. إن المفاهيم والمعتقدات تدوم طويلاً بالرغم من ظهور أدلّة تتحداها طوال الوقت والتي كان من المفترض أن تؤدي إلى مراجعتها. حتى عندما تكون لدينا معلومات تناقض المفاهيم، فإننا نقوم بتأويلها لتتناسب مع ما هو موجود مسبقاً أو أن نتجاهل تلك المعلومات.

الصراع بين قوى المقاومة والعدو الإسرائيلي هو صراع سياسي وشعبي في المقام الأول، ولا سيما مع تحوّله نحو حركات شعبية بدلاً من الجيوش النظامية. هذه الحرب هي حول المشروعية والوعي. ففي ظل صعوبة الحسم العسكري في هذا النوع من الحروب ذات الأمد الطويل، يصبح تقدير المنتصر مرتبطاً إلى حد ما بالأقدر على تقديم رواية الانتصار للجمهور. الحرب هنا تتحول إلى فعل تأويلي بمقدار ما هي عنف مادي وسياسي. وكذلك تهدف هذه الحروب لإقناع الجمهور بمن هي القوة المشروعة وليس فقط تظهير من هو الأقوى مادياً. النصر هنا مرتبط بجذب مزيد من الناس للانتماء إلى قضيتك باعتبارها مشروعة ومرتبطة بمصالحهم وحقوقهم. وبالتالي يشعرون بالالتزام بالمزيد من الانخراط فيها إلى جانبك ويكونون جاهزين لاحتمال تكاليفها لفترة طويلة. هذه المعطيات تجعل من تقدير احتمال الحرب أكثر غموضاً، ولا سيما متى انخرطت فيها حركات شعبية حيث حسابات الربح والخسارة فيها تتجاوز التقديرات المادية المباشرة.

> الصراع بين قوى المقاومة والعدو الإسرائيلي صراع سياسي وشعبي في المقام الأول، مع تحوّلها نحو حركات شعبية بدلاً من الجيوش النظامية

الحرب هي أعقد نشاط بشري، هي تكثيف للسياسة والاقتصاد والاجتماع. إن قسماً كبيراً من التقدّم البشري في مجالات العلم والتكنولوجيا والاجتماع (بما فيه وجود الدولة) ارتبط بحاجات الحرب وضروراتها. وزادت تحولات العقود الأخيرة، من تقدّم التكنولوجيا والذكاء الصناعي وانتشارهما إلى تقدّم علوم الأعصاب والإدراك إلى التأثير الثوري للجماهير على خيارات الأنظمة السياسية إلى التشابك الكثيف للاقتصاديات وشبكات البنى التحتية العابرة للحدود وتعقيد الحرب أكثر وأكثر. رغم ذلك يبدو أن الصهاينة وقعوا في فخ الغرور بسطوة التكنولوجيا المتراكمة لديهم في السنوات الأخيرة والرضوخ لجاذبية تظهير عوائدها و«سحرها». التقدّم التكنولوجي لجيش العدو يجعله ينظر إلى الحرب على أنها مسألة تقنية، فانزلق لمواجهة عسكرية في غزة رغم أنها ليست من أولويات الأمن القومي لهذا العام، وخرق مبدأ تأخير الحروب قدر المستطاع. في حين يشير سلوك المقاومة الفلسطينية إلى تغيّر مفاهيمي عجزت استخبارات العدو عن تتبعه، وفي النهاية جرت معركة سيف القدس في التوقيت الأسوأ لكيان العدو وضمن السياق الأكثر نفعاً للمقاومة، داخل فلسطين وخارجها. كل ذلك جعل كل المنجزات الميدانية التي يروّج لها جيش العدو ينطبق عليها المثل الشعبي الساخر «مبروك نجحت العملية ومات المريض».

* أستاذ جامعي

الفرد والتاريخ... آبي أحمد وروح القرن التاسع عشر

محمد عبد الكريم أحمد *

مرّت أفريقيا في القرن التاسع عشر، الذي شهد جدلاً فلسفياً وتاريخياً موسعاً- أوروبياً بالأساس- حول دور الفرد في التاريخ، بذروة التوسعات الإمبريالية الغربية التي بلورت هيمنة غير مسبوقة -على كلّ أرجاء القارة تقريباً- على الصعد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. وقد دخلت أفريقيا عملياً، بين فكرة هيجل عن «رجال التاريخ العظام» الذين يحركون تاريخ العالم ويمكنهم وحدهم دفع الوعي الذاتي بالحرية إلى الأمام (تحقيقاً لفكرة نهاية التاريخ، أو تبني النموذج الليبرالي الجديد، حسب فرنسيس فوكوياما)، وما أشاره جورجي بليخانوف G. Plekhanov المعروف بأبي الماركسية الروسية، من أن دور الفرد أو العقل الفردي (حسب مناقشاته لمعاصره إيفانوفيتش كابليتز I. L Kablitz) كقوة اجتماعية لا يمكن فصله عن حقيقة كون الفرد ذاته نتاجاً لـ«العلاقات الاجتماعية»، في مرحلة انسحاق شبه تام، واقتصر دور «الرجال العظام» على مناوشات متقطعة، مكانياً وزمنياً، في مواجهة الآلة الاستعمار الأوروبي.

وإلى جانب تاكل «دور الفرد» في التاريخ الأفريقي فإنه تحول بشكل متصاعد إلى دور تابع تماماً؛ حيث نظر إلى هذا التاريخ في أغلبه على أنه تاريخ للأوروبيين في القارة الأفريقية- أي أنه جزء من التقدم والتطور التاريخيين لأوروبا الغربية وملحق بالتاريخ الوطني للدولة (الاستعمارية) الأم، وسط حفاوة بالاستعمار («كمهمة تمدين») يقوم بها أفراد من خارج القارة أبرزهم التجار والمبشرون والإداريون الأوروبيون، والمثال الواضح على ذلك المؤرخ المعروف رولاند أوليفر R. Oliver في تقديمه للعمل الموسوعي الأبرز The Cambridge History of Africa (المجلد السادس، 1985)، وملاحظته أن «أغلب» أفريقيا كان لها حتى عام 1870 تاريخٌ خاصٌ بها، وأن الحكومات الاستعمارية كانت بالغة الضعف ولم تتمكن من ترسيخ وجودها إلا عبر لعب دور كبير في فتح القارة أمام النفوذ الخارجي، وبناء كيانات سياسية أكبر، عقب مرحلة ما يسميه «التقسيم على الورق» paper partition.

الأمراء والأباطرة في الحالة «الإثيوبية»

بموازاة توغل الاستعمار الأوروبي وتمكنه -بشكل معمّم للغاية- من ضبط تحالفاته مع نخب «وطنية» أفريقية مرت «إثيوبيا» في القرن التاسع عشر بما يصطلح على تصنيفه إلى ثلاث مراحل، حسب تحليل المؤرخ الإثيوبي البارز تيشالي تيبيبو Teshale Tibebu، أولاها مرحلة الأمراء التي تنتهي بعهد الإمبر (الراس) كاسا هايلو Kassa Haylu (الإمبراطور تيودروس الثاني لاحقاً، والمُكنى بملك الملوك)؛ ثم مرحلة محاولات مصر وإيطاليا المتكررة لاستعمار إثيوبيا نهاية معركة عدوة (مارس 1896) وهزيمة إيطاليا الشهيرة؛ ثم مرحلة التوسع والغزو بقيادة الإمبراطور منليك الثاني (المعروف بملك ملوك الحبشة)، ت. 1914) في الربع الأخير من القرن في المناطق التي تشكل حالياً جنوبي إثيوبيا وأجزاء من مناطقها الشرقية. واعتُبرت نهاية «عصر الأمراء» بداية مركزية السلطة والدولة في إثيوبيا الحالية، وتعزيز سلطة القادة الإقليميين في ظل حكم الإمبراطور، وإن قادت هذه المراحل ونتائجها إلى ما عُرفت «بالقضية الوطنية» الإثيوبية في القرن العشرين.

واستدلالاً بملاحظة لافتة للمؤرخ والمبشر الإثيوبي سفين روبنسون Sven Rubenson للحصول على دعم المهديين ضد «الأطماع الأوروبية والتركية»، قبل تمكن منافسه ووريثه لاحقاً منليك الثاني من الانفراد بالسلطة في «إثيوبيا» وبدء حركة توسعاته التي شملت أغلب أجزاء إثيوبيا الحالية، قبل ضم إريتريا وإقليم أوجادين الصومالي في القرن العشرين بمقتضى ترتيبات «القضاء على الاستعمار» في القارة.

دور أبي أحمد وأوهام «القيادة التحويلية»

حظي صعود رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، المولود في أغسطس 1976، إلى السلطة في أبريل 2018 بحفاوة دولية مبالغ فيها عشر (في الفترة 1840- 1870 تقريباً) كان لها الدور الأبرز في إثارة اهتمام الحكومات الأوروبية «باستغلال» التجارة الإثيوبية المعروف بملك ملوك الحبشة)، ت. 1914) في الربع الأخير من القرن في المناطق التي تشكل حالياً جنوبي إثيوبيا وأجزاء من مناطقها الشرقية. واعتُبرت نهاية «عصر الأمراء» بداية مركزية السلطة والدولة في إثيوبيا الحالية، وتعزيز سلطة القادة الإقليميين في ظل حكم الإمبراطور، وإن قادت هذه المراحل ونتائجها إلى ما عُرفت «بالقضية الوطنية» الإثيوبية في القرن العشرين.

واستدلالاً بملاحظة لافتة للمؤرخ والمبشر الإثيوبي سفين روبنسون Sven Rubenson للحصول على دعم المهديين ضد «الأطماع الأوروبية والتركية»، قبل تمكن منافسه ووريثه لاحقاً منليك الثاني من الانفراد بالسلطة في «إثيوبيا» وبدء حركة توسعاته التي شملت أغلب أجزاء إثيوبيا الحالية، قبل ضم إريتريا وإقليم أوجادين الصومالي في القرن العشرين بمقتضى ترتيبات «القضاء على الاستعمار» في القارة.

دور أبي أحمد وأوهام «القيادة التحويلية»

حظي صعود رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد، المولود في أغسطس 1976، إلى السلطة في أبريل 2018 بحفاوة دولية مبالغ فيها وصلت إلى مستواها الأدنى منذ وصوله إلى السلطة.

تصل المفارقة في دور أبي أحمد في دولة مهمة أفريقياً مثل إثيوبيا إلى نقطة فاصلة في الوقت الحالي، حيث تتداعى الأمور في البلاد بشكل واضح؛ ويبدو التاريخ ومحاولات قسره في قراءات مغلوطة عصية على التطويع فيما ذهب إليه أبي أحمد في فيديو قصير ذاع في الأيام الأخيرة (وإن كان قد نُشر بالفعل في مايو 2018 بعد أيام من توليه رئاسة الوزراء) وتضمن يقينه، وإن في سياق مجازي ربما، بأنه سيكون «ملك إثيوبيا السابع»، وما تعزز من تسجيل صوتي أخير منسوب إليه بعزمه على الاستمرار في السلطة «بالقوة» لفترة لا تقل عن عشرة أعوام مقبلة. وتأتي المفارقة التاريخية جلية إذ فشل مشروع الإصلاحات الاقتصادية والسياسية تماماً؛ مع تراجع مستويات النمو (لعوامل سياسات حكومية مع تداعيات كوفيد-19) وصعوبات تحقيق البلاد هدف الانتقال من قائمة أفقر دول العالم (بمتوسط دخل سنوي للفرد يُقدر بـ 850 دولاراً) إلى وضع أدنى دول الدخل المتوسط بحلول عام 2025 حسب توقعات البنك الدولي. كما كشفت الخيارات السياسية لأبي أحمد ونظامه عن جنوح متسارع للصدام والضربات الاستباقية (كما في إقليمي أوروميا وبني شنقول-قمز حالياً)، والرغبة في إرساء نظام سياسي بمظهر ديمقراطي دون أدنى قواعد متعارَف عليها (الأمر الذي يمكن رؤيته بوضوح في انسحاب الاتحاد الأوروبي، أحد أهم حلفاء أديس أبابا، قبل أسابيع من مراقبة الانتخابات الإثيوبية المقبلة على خلفية غياب ضمانات انتخابية جوهرية، وتحديد أكثر من موعد للانتخابات العامة والتراجع عنها بشكل دائم بحجة المشكلات اللوجستية في إنكار واضح للظروف السياسية).

> بعد وصول رئيس الوزراء الإثيوبي إلى السلطة في ابريل 2018 راهن كثيرون على مساهمة هذا القائد الشاب في إعادة الزخم والحضور الدولي إلى القارة السمراء

خلاصة: أبي احمد واصداء القرن التاسع عشر

يبدو واضحاً أن دور أبي أحمد في إثيوبيا يبتعد تماماً عن فكرة هيجل عن «الرجل العظيم»، رغم الهالة التي أحاطت بالأول ورشّحته بقوة لأن يكون تجسيداً «أفريقياً» لهذه الفكرة وأن يكون امتداداً لقادة أفارقة كبار بعد عقود من خفوت الزعامة الأفريقية الكلاسيكية؛ وتجسد ذلك في فشله في تغيير الأوضاع القائمة في بلاده وتوحيدها بل وتهديدها بمشكلات أكثر عمقاً مما كانت عليه قبل أبريل 2018. لكنه يظل -في رؤية تحليل تاريخي تعود إلى القرن التاسع عشر- نتاجاً للعلاقات المختلفة في المجتمع الإثيوبي وتجسيداً لرؤية النخبة الأمهرية «للدولة الإثيوبية»، دون وجود أفق واضح لخروجها من المأزق الحالي، واستمرار سياسات القرن التاسع عشر بتعزيز الهيمنة على الأقاليم خارج مركز الدولة، وإعلانها عزمها إقامة قاعدة بحرية عسكرية في البحر الأحمر (رغم عدم امتلاك أديس أبابا أسطولاً بحرياً بالمعنى التقليدي)، ومدّ نفوذها إلى دول الجوار بتأثيرات صريحة أو تهديدات غير مباشرة.

ودون مبالغة، فإن مسار دور أبي أحمد يتغير بقوة من مثال الإمبراطور الإثيوبي الشهير منليك الثاني، أو حتى أن يكون ملك إثيوبيا السابع حسب نبوءته، ليقترب بشكل واضح من الإمبراطور «يوحنا الرابع» (ت. مارس 1889) الذي حظي بمساعدة الإنكليز (القوة الاستعمارية الأبرز في القارة الأفريقية) في بداية حكمه قبل أن ينتهي على نحو مباغت عقب سياساته المتعصفة بشكل عام (سواء ضد المسلمين في مناطق متفرقة من إثيوبيا الحالية أم مذاهب مسيحية غير أرثوذوكسية مثل الإرساليات الكاثوليكية) وأطماع التوسع في السودان المجاور، وقضائه أغلب حكمه في مواجهة التهديدات العسكرية من مصر وإيطاليا والمهديين في السودان، وسعيه الدائم لتحجيم سلطات حكام الأقاليم المجاورة لمركز حكمه، في تناص تاريخي مدهش مع سياسات أبي أحمد الحالية، ربما يمهد لتوقع سقوطه بغتة دون تحقيق منجزات حقيقية وشمولية «للدولة الإثيوبية» بكل إثنياتها وتوجهاتها السياسية.

* باحث مصري متخصّص في الشؤون الأفريقية

فلسطين

«مسيرة الأعلام» تحت الخطوط الحمر
الكلمة للمقاومة

نجحت المقاومة الفلسطينية في فرض خطوطها الحمر على العدو الإسرائيلي، بعدما أجبرته على تغيير مسار الفعالية الاستفزازية التي نظّمها المستوطنون أمس في القدس، من دون أن يمنعها ذلك في الوقت نفسه من تصعيد الضغط على حدود قطاع غزة. هكذا، ثبّتت أن معركة «سيف القدس» تمكّنت من كي وعي قادة العدو، الذي يجدون أنفسهم اليوم أمام تحدّيات كبرى، ستجبرهم، بشكل أو بآخر، على تغيير أولوياتهم

غزة - رجب المدهون

> أبلغت إسرائيل الوسيط المصري أن الردّ على البالونات سيكون بعد انتهاء «مسيرة الأعلام»

تزامناً مع «مسيرة الأعلام» في مدينة القدس المحتلة، والتي جرى تغيير مسارها تجنّباً لاستفزاز الفلسطينيين بعد مباحثات قادها الوسيط المصري أفضت إلى ترسيخ الخطوط الحمر للمقاومة، عاد الفلسطينيون في قطاع غزة إلى تصعيد الضغط الشعبي على طول الحدود، إضافة إلى عودة عمليات الإرباك الليلي، والتي تقرّر أن تستمرّ حتى نهاية الأسبوع على أقلّ تقدير، للضغط على حكومة الاحتلال لوقف استفزازاتها في القدس، فضلاً عن تضييقها على القطاع بعد معركة «سيف القدس». وأعلنت سلطات العدو اندلاع عشرات الحرائق في أحراج مستوطنات الغلاف نتيجة البالونات الحارقة المنطلقة من غزة، ودفع بمزيد من فرق الإطفاء إلى المنطقة، إلى جانب تفعيل المزيد من بطّاريات «القبّة الحديدية» خشية تصعيد أكبر. كذلك، أصدرت الجبهة الداخلية التابعة لجيش الاحتلال تعليمات إلى رجال الإطفاء بمنع الاقتراب من الحدود خوفاً من تعرّضهم لعمليات إطلاق نار من قِبَل المقاومة. وذكرت «القناة الـ12» العبرية أن القيود اقتصرت على عمل هذه الوحدات فقط، فيما لم يتمّ فرض قيود مماثلة على المزارعين الذين يعملون بالقرب من الحدود.

وأشارت القناة نفسها إلى أن دولة الاحتلال تبوغت حركة «حماس» بردّ قاس على إطلاق البالونات، وأنها أبلغت الوسيط المصري أن الردّ سيكون بعد انتهاء «مسيرة الأعلام»، وأن الجيش يجري مشاورات في هذا الخصوص. في المقابل، علمت «الأخبار»، من مصادر «حمساوية»، أن الاتصالات بين الحركة والمصريين كانت على مدار الساعة، وأن الفصائل الفلسطينية أبلغت الجانب المصري أن أيّ ردّ إسرائيلي على إطلاق البالونات سيقابَل بردّ مكافئ من قِبَل المقاومة، وأن أدوات الضغط الشعبي لن تتوقّف طالما واصل العدو سياسته المشدّدة تجاه غزة. وكانت الاتصالات التي قادها الوسيط المصري أفضت إلى تراجع الاحتلال عن استفزازاته التي يمكن أن تؤدي إلى تفجّر الأوضاع، إذ سمح للمستوطنين الذي بلغ عددهم قرابة 3 آلاف (كانوا 20 ألفاً العام الماضي) بالوجود أمام باب العمود فقط، من دون السماح لهم باقتحام المسجد الأقصى من هناك، إضافة إلى تغيير مسار المسيرة لتَعبُر بعيداً عن الحيّ الإسلامي، وهو ما نزع فتيل التوتير الذي كان يمكن أن يؤدي إلى اندلاع مواجهة واسعة مع حركة «حماس» في غزة، وهو ما كان يريده نتنياهو.

توعد الاحتلال حركة «حماس» بردّ قاس على إطلاق البالونات (أ ف ب)

وأكدت مصادر فلسطينية مطّلعة أن الوسيط المصري أبلغ الاحتلال أن أيّ تصعيد في القدس، بما في ذلك أيّ مسيرات استفزازية أخرى، سيقابَل بردّ من غزة، وأن الجيش الإسرائيلي لن يكون قادراً على حماية المستوطنين في غلاف غزة، وأن الأخير سيكون أمام تحدٍّ كبير في حال تنفيذ تهديداته بالعودة إلى الاشتباك في حال تعرّض المسجد الأقصى لأيّ اعتداء. وبالتوازي مع ذلك، أبلغت إسرائيل الوسيط المصري أنها لن تردّ على البالونات التي أطلقت من غزة، وأنها ستعتبر أن الأمر انتهى بمجرّد انتهاء «مسيرة الأعلام»، وأن الجيش يجري مشاورات في هذا الخصوص. في المقابل، علمت «الأخبار»، من مصادر «حمساوية»، أن الاتصالات بين الحركة والمصريين كانت على مدار الساعة، وأن الفصائل الفلسطينية أبلغت الجانب المصري أن أيّ ردّ إسرائيلي على إطلاق البالونات سيقابَل بردّ مكافئ من قِبَل المقاومة، وأن أدوات الضغط الشعبي لن تتوقّف طالما واصل العدو سياسته المشدّدة تجاه غزة. وكانت الاتصالات التي قادها الوسيط المصري أفضت إلى تراجع الاحتلال عن استفزازاته التي يمكن أن تؤدي إلى تفجّر الأوضاع، إذ سمح للمستوطنين الذي بلغ عددهم قرابة 3 آلاف (كانوا 20 ألفاً العام الماضي) بالوجود أمام باب العمود فقط، من دون السماح لهم باقتحام المسجد الأقصى من هناك، إضافة إلى تغيير مسار المسيرة لتَعبُر بعيداً عن الحيّ الإسلامي، وهو ما نزع فتيل التوتير الذي كان يمكن أن يؤدي إلى اندلاع مواجهة واسعة مع حركة «حماس» في غزة، وهو ما كان يريده نتنياهو.

كيّ الوعي المضادّ: إسرائيل تخشى المواجهة

علي حيدر

تتجاوز «مسيرة الأعلام» الصهيونية، هذا العام، مجرّد كونها تقليداً سنوياً يدأب المستوطنون على إقامته إحياءً لما يسمّى «توحيد القدس» تحت سلطة الاحتلال الإسرائيلي بعد حرب العام 1967، لتُمثّل محطّة في سياق. ومن هنا، فإن الإجراءات الإسرائيلية الاحترازية، السياسية والأمنية، التي واكبتها، ليست ذات دلالة عادية، بل تحمل مؤشّرات خاصة ذات صلة ببعدَين: أمني قومي وسياسي داخلي. ويستند البعد الأول إلى النتائج التي أفرزتها معركة «سيف القدس»، فيما يتجلّى الثاني في كونها شكّلت التحدّي الأول الذي راهن عليه بنيامين نتنياهو في اختبار الحكومة الجديدة برئاسة نفتالي بينت.

عكست الإجراءات الإسرائيلية مدى تأثير الرسائل التي وجّهتها المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة على جهات القرار السياسي والأمني في تل أبيب، إذ كشفت الاتصالات الإسرائيلية - الأميركية، وعبر القناة المصرية، حجم الاستنفار السياسي الذي واكب تهديدات الفصائل، تفادياً لتجدّد المواجهة العسكرية، التي يبدو من الواضح أنها ستُعمّق المأزق الإسرائيلي الداخلي. وعليه، يمكن القول إن القيادة الإسرائيلية انكوى وعيها بتجربة «سيف القدس»، فاتّخذت الإجراءات التي تُجنّبها الخطأ الذي ارتكبته عشية المعركة، عندما استهانت بتهديدات المقاومة. ولذلك، رفعت مستوى الترتيبات الاحترازية بعناوينها كافة، بما فيها رفع جاهزية بطّاريات «القبّة الحديدية» للاعتراض الصاروخي، وتحويل مسار الرحلات المتوجّهة إلى إسرائيل والمغادرة منها، باتجاه «المسار الشمالي»، تحسّباً لإطلاق الصواريخ من غزة.

مع ذلك، فما تواجهه حكومة العدو برئاسة بينت أبعد مدًى من مسيرة أعلام، بل يشمل جميع الساحات والعديد من العناوين، ويتجاوز في نتائجه ما يتّصل بمستقبل الحكومة واستقرارها، لبطال قدرتها على مواجهة استحقاقات لها صلة مباشرة بالأمن القومي الإسرائيلي. فما بعد معركة «سيف القدس» يختلف عمّا قبلها، وهو من هذه الجهة أكبر من كونه تحدّياً لحكومة برئاسة بينت أو برئاسة نتنياهو، إذ يمسّ الكيان الإسرائيلي بمؤسّساته كافة. وفي هذا الإطار، أكدت الأجواء السياسية والإعلامية والأمنية والاتصالات الإقليمية والأميركية، التي واكبت «مسيرة الأعلام» التي كانت تجري بشكل تقليدي في كلّ سنة، حجم التحوّل الذي أحدثته المعركة الأخيرة في معادلات الصراع على أرض فلسطين. فهي وإن كانت امتداداً لجولات سابقة، إلا أنها شكّلت أيضاً ارتقاءً نوعياً على المستويات العسكرية والسياسية والاستراتيجية. فليس تفصيلاً أن تنتقل المقاومة في غزة إلى مرحلة المبادرة العملياتية ابتداءً، وهو ما تنظر إليه قيادة العدو بخطورة عالية، كونه يمهّد الطريق لتحوّل المقاومة الفلسطينية إلى طرف فاعل في المشهد الإقليمي.

وكما هي الحال في مثل هذه المحطّات التي تنطوي على أبعاد تتّصل بأمنها القومي، عادةً ما تتعامل إسرائيل معها بعيون المستقبل، فتحاول أن تقطع الطريق على ملاحاة قبل أن تكتمل عناصرها. وفي ما يتعلّق بمعركة «سيف القدس»، تخشى تل أبيب أن يجبرها تطوّر المعادلات بها صلة على الذهاب إلى مواجهة لا تريدها، وهو ما يفسّر تعاملها مع الأداء الفلسطينيّ، بالاستناد إلى نتائج المعركة، على إحداث تغيير في أولوياتها، بعد تعميقه مأزقها الأمني، وتأسيسه لواقع جديد على الساحة الفلسطينية. ويبرز، في هذا السياق، أحد أهمّ تجلّيات المحطّة الأخيرة من الصراع، والذي تمثّل في العمل على إنتاج معادلة مفادها أن المسّ بالمسجد الأقصى والقدس يساوي حرب إقليمية. وهي معادلة يبدو واضحاً أن المقاومة في فلسطين تمثّل رأس الحربة فيها، في دور طالئعي يمكن لها الاستناد من خلاله إلى عمق عربي وإسلامي يوفّر مظلّة حماية للقدس والأقصى، ويؤسّس لمعادلات جديدة في الصراع مع فلسطين.

في البعد السياسي الداخلي، نجحت حكومة بينت في تجاوز الاختبار الذي دحرجه نتنياهو أمامها، عندما رحّل «مسيرة الأعلام» إلى البارحة، هادفاً من وراء خطوته تلك إلى وضعها أمام خيارين: إمّا منع المسيرة بما يُظهر تراجع بينت عن هويّته الاستيطانية لمصلحة تربّعه على كرسي رئاسة الحكومة، أو السماح بها بما يؤدي إلى تفجير الحكومة من الداخل أو تفكيكها وإسقاطها كنتيجة لتجدّد المواجهة مع غزة. لكن رهانات نتنياهو فشلت، عندما عمد بينت إلى السير على الحافّة، وسمح للمسيرة بأن تتمّ وفق إيقاع ومسارات حالت دون تفجير الوضع. مع ذلك، لا يزال أمام الحكومة المزيد من التحدّيات التي يراهن نتنياهو على أنها ستؤدي في نهاية المطاف إلى إسقاطها.

في كلّ الأحوال، الواضح أن إسرائيل، وحكومة بينت تحديداً، مقبلة على محطّات ستتعدّد نتائجها السياسية الداخلية والاستراتيجية. وفي خلال ذلك، سيحاول نتنياهو استغلال كلّ تلك المحطّات من أجل أن يُصوّب على الحكومة ورئيسها. لكن ما هو مؤكد أن إسرائيل أوغلت كثيراً في مرحلة التردّي، الذي باتت معه الاعتبارات الداخلية أكثر حضوراً وتأثيراً في قضايا ذات طابع قومي بالنسبة إلى كيان العدو.

الواضح أن حكومة بينت مقبلة على محطّات ستتعدّد نتائجها السياسية الداخلية والاستراتيجية (أ ف ب)

تقرير

دمشق في مواجهة استحقاقات داخلية وخارجية
التطبيع مع إسرائيل محرّم رسمياً وشعبياً

بعد نجاح دمشق في تجاوز تحدّي الانتخابات الرئاسية، والتي رافقتها مواقف إقليمية ودولية لافتة، تتكاثر الأسئلة حول مستقبل علاقات سوريا الخارجية، من دون أجوبة حاسمة إلى الآن، باستثناء ما يتّصل بحركة التطبيع الجديدة في المنطقة، والتي يبدو الحديث في دمشق جازماً بعدم الانخراط فيها لا تحت الترهيب ولا الترغيب. في ما عدا ذلك، لا يمانع السوريون الدخول في تفاهمات مع دول عربية بارزة، من شأنها تسهيل حلحلة الملفّات الداخلية، التي تنتظر هي الأخرى، تشكيل الحكومة الجديدة

زياد غصن

لا تزال التوقّعات في شأن مستقبل التطوّرات في سوريا تتركّز على إمكانية بروز تحوّلات سياسية واقتصادية، مرتبطة بالملفّات الأكثر سخونة كالوضع المعيشي، ومواجهة تداعيات الحرب، فضلاً عن إعادة ترتيب أوراق العلاقات الخارجية للبلاد، عربياً وإقليمياً ودولياً. يحصل ذلك وسط مؤشرات إلى تغييرات جارية، أبرزها الحديث المتزايد عن إمكانية اتّخاذ بعض الدول العربية، وفي مقدّمتها السعودية، خطوات تطبيع تجاه دمشق، فيما يبدو أن التحدّي الخاص بمواجهة العدو الإسرائيلي اكتسب زخماً إضافياً بعد النقلة النوعية التي أظهرتها حركات المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدو، خلال عملية "سيف القدس" الأخيرة، والتي مثّلت صفعة لبرنامج الدول المُطبّعة مع إسرائيل. وفي هذا الإطار، بدت "لافتة" التسريبات التي تعمّدت جهات عربية أو من القوى السورية المعارضة للحكم بثّها، حول أن في سوريا مَن دخل فعلياً حول ملفّ التطبيع مع العدو. وهو ما يرافق، أيضاً، مع لجوء وسائل إعلام أجنبية الى تسريب معطيات غير صحيحة عن سعي بعض الحكومات إلى فتح قنوات حوار بين الجانبين السوري والإسرائيلي، وتصعيد الضغط الاقتصادي الغربي الرامي إلى إحداث تحوّل في المزاج الشعبي السوري المتشدّد اتجاه مسألة العلاقة مع العدو.

> في البعد السياسي الداخلي، نجحت حكومة بينت في تجاوز الاختبار الذي دحرجه نتنياهو أمامها

لكن صورة الموقف الرسمي والشعبي في سوريا مختلفة تماماً. بالنسبة إلى الحكومة، ليس هناك من يفكّر بالأمر. ويقول الدكتور جمال المحمود، الأستاذ في كلية العلوم السياسية في جامعة دمشق: "لن يكون هناك تطبيع بين سوريا وإسرائيل لسببين: الأول هو وجود أراض سورية لا تزال محتلّة وترفض تل أبيب إعادتها إلى أصحابها، وهذا بخلاف وضع دول الخليج والسودان والمغرب التي ليست لها أيّ حدود مع الكيان الصهيوني، والسبب الثاني هو انتفاء ثقافة التطبيع بين السوريين قيادة وشعباً، وإن كان هناك حديث شعبي أخيراً حول هذا الملفّ، وتالياً فإن الضغوط والعقوبات المفروضة منذ العام 2011 والتي زادت خلال العام الماضي، لن تكون مدخلاً للتطبيع للسببين المذكورين".

وعليه، فإن الملفّ الأهمّ في المرحلة المقبلة، في نظر المحمود، ليس التطبيع مع إسرائيل، وإنما تطبيع الدول العربية علاقاتها مع سوريا، وبالتحديد مصر، السعودية، والإمارات، والتي لا تزال خطوات كلّ منها في هذا السياق خجولة. ومن هنا، يدعو المحمود، في حديث إلى "الأخبار"، إلى متابعة الأمور المتّصلة، إذ "تحافظ قطر على مسارها غير البنّاء، وهذا ما تجلّى في موقفها خلال اجتماع وزراء الخارجية العرب الأخير، ومعارضتها عودة سوريا إلى الجامعة العربية". لكن إلى أيّ حدّ يمكن أن تذهب تلك الدول في الانفتاح على دمشق؟ وهل ستسمح الولايات المتحدة الأميركية بذلك، وهي التي كانت قد تدخّلت في العام 2019 لفرملة الانفتاح العربي الذي بدأته الإمارات عبر افتتاح سفارتها في سوريا؟

ليس الأمر بهذه السهولة، ولا يمكن اعتبار قرار التطبيع شأناً وطنياً خاصاً بكلّ دولة، سواءً كانت عربية أو أجنبية، ويقول الدكتور نمير عيسى، رئيس قسم العلاقات الدولية في كلية العلوم السياسية في جامعة دمشق، إنه "لا يمكن التكهّن بدقّة بمستقبل العلاقات السورية ـ الغربية بسبب كثرة التعقيدات في التفاعلات الدولية البينية والجماعية في ملفّات المنطقة، وخاصة بين الولايات المتحدة من جهة، والقوى الصاعدة من جهة أخرى. فالعلاقة السورية ـ الغربية ليست محكومة فقط

> اكتسب تحدّي مواجهة العدو زخماً إضافياً بعد النقلة النوعية التي أظهرتها المقاومة الفلسطينية

بمحدّدات ثنائية بين سوريا وكلّ من هذه الدول، بل تحكمها أيضاً عناصر إقليمية ودولية، مرتبطة بالولايات المتحدة، وبالعلاقة الأميركية ـ الروسية، وبمواقف الدول في النظام الإقليمي". ويضيف عيسى، أن "هذه العلاقة مرتبطة أيضاً بالتطوّرات التي قد تحصل في الملفات الإقليمية، وعلى رأسها التفاوض الإيراني ـ الأميركي، والإيراني ـ السعودي، حيث من الممكن أن تؤدّي الانفراجات في هذَين الملفّين إلى حدوث تطوّرات مهمّة في الملفّ السوري، قد تُفضي إلى حلول ما، وتالياً إلى انفتاح في علاقات سوريا عربياً ودولياً".

أوراق سورية هامة

في الملفّ الثالث، المتعلّق بمستقبل علاقات دمشق بالدول "الحليفة"، لا يتطابق الموقف الرسمي مع الرؤية الخاصة بشريحة من المهتمّين بالشأن السياسي، خاصة لجهة العلاقة مع روسيا. فالدكتور المحمود يرى أن "موسكو وقفت إلى جانب سوريا سياسياً، واستخدمت حق النقض أكثر من 20 مرّة، كما أن تدخّلها عسكرياً ساهم في الحدّ من توسّع سيطرة الإرهابيين، إلا أن موسكو لم تقدّم اقتصادياً لسوريا شيئاً ملموساً، وهناك عدة أدلّة على ذلك، أبرزها أنه عندما حصلت أزمة البنزين للمرّة الأولى في آذار ونيسان من العام 2019، حيث خرجت إحدى الصحف الروسية تطالب الرئيس بوتين باستغلال تلك الأزمة للحصول على تنازلات من الحكومة السورية". ويضيف: "نحن كوطنيين سوريين، وبعيداً عن الموقف الرسمي السوري، لدينا ملاحظات على الأداء الروسي حتى في الجانب السياسي، بدليل أنه في مؤتمر سانت بطرسبورغ في الثاني من شهر حزيران الحالي، أعلنت موسكو أنها تؤيّد السياسة القطرية الإقليمية. والسؤال: كيف تؤيّد موسكو السياسة القطرية، وهي تعرف أن وزير الخارجية القطري عندما التقى الرئيس المصري في شهر أيار الماضي، قال إن الدوحة ضدّ الرئيس الأسد، ولا ترغب بعودة سوريا إلى الجامعة العربية. وهذا ينطبق كذلك على وصف الرئيس بوتين لأردوغان بالشريك والرجل الصادق، في وقت يستمرّ فيه الرئيس التركي في دعم المنظمات المسلّحة واحتلال أراض سورية؟"

لكن أيّاً كان موقف الرأي العام السوري من العلاقات الخارجية، فإن المتغيّرات الإقليمية والدولية تبقى هي الأكثر تأثيراً في خريطة تلك العلاقات. وكما يعتقد الدكتور عيسى، فإن "الخيارات المتاحة أمام الدولة السورية في إدارة علاقاتها الخارجية تضيق نتيجة سنوات الحرب العشر، وما تركته من تداعيات خطيرة على سوريا وقدراتها وإمكاناتها ودورها الإقليمي. ولكن، بفعل صمود الدولة وشبكة تحالفاتها، واستمرار عمل مؤسّساتها، لا تزال تملك بعض الخيارات المهمّة، والتي من الممكن أن تلعب دوراً هاماً في إعادة علاقات سوريا الخارجية". ويذكر في هذا السياق بعض الأمثلة منها: "الملفّ الأمني، إذ إنه لدى المؤسّسات الأمنية السورية بنك معلومات مهمّ جدّاً، وقد سعت الدول الأوروبية للحصول على بعض ما فيه، إلّا أن دمشق ربطت التعاون الأمني بالعلاقات السياسية. وهناك ملفّ اللاجئين الذي يستحوذ على اهتمام المؤسسات الأوروبية، ولا يمكن للدول الأوروبية معالجته من دون التعاون مع الدولة السورية، وكذلك ملفّ إعادة الإعمار، الذي سيكون جاذباً للعديد من الشركات الأوروبية بعد انتهاء الحرب ونجاح العملية السياسية". وأخيراً، يبقى محدّد أساسي في هذا السياق، وهو إمكانية لجوء بعض الدول العربية والغربية إلى الانفتاح على دمشق، في محاولة للحدّ من النفوذ الروسي ـ الإيراني في سوريا، وبشكل خاص الإيراني، لأنها ترى أن استمرار سياسة العزل سيدفع بسوريا إلى تمتين علاقاتها مع روسيا وإيران والصين، وحركات المقاومة في المنطقة.

بالنسبة إلى الحكومة، ليس هناك من يفكّر بالأمر (أ ف ب)

الحدث

قمّة إردوغان - بايدن بلا نتائج
أنقرة تحنّ لدورها الأمني

باستثناء الصور التذكارية، لم تخرج القمّة التي جمعت الرئيسَين التركي رجب طيب إردوغان، والأميركي جو بايدن، بأيّ نتيجة من شأنها أن تحقّق انفراجةً في العلاقات الآخذة في التراجع بين البلدين، بفعل تراكم الملفّات الخلافية. وعلى رأسها مسألة «إس-400». والتي رُحِّل البحث فيها إلى اجتماعات وزارية لاحقة. ولعلّ «الاختراق» الوحيد الذي تعوّل أنقرة عليه لاسترضاء شركائها الغربيين، بعد قمّة باهتة، هو استعادة دورها الأمني الذي اضطلعت فيه إبّان الحرب الباردة، عبر إبداء استعدادها لتسلُّم بعض مهمّات القوات المنسحبة من أفغانستان، من مثل «حماية» مطار كابول، وتدريب القوات الأفغانية، بهدف دفع بعض الضغوط عنها

محمد نور الدين

تحقَّق اللقاء الأوّل بين الرئيسَين التركي رجب طيب إردوغان، والأميركي جو بايدن، مع نهاية اجتماعات قمّة «حلف شمال الأطلسي» في بروكسل، أوّل من أمس. واستمرّ الاجتماع المنفرد مع المترجمين 45 دقيقة، تلاه آخر للمدّة نفسها بمشاركة وفدَي البلدين. وجاءت الإشارة الأولى المباشرة عن الاجتماع، على لسان بايدن الذي وصفه بـ«الممتاز جدّاً»، فيما وصف برهان الدين دوران، المقرّب من إردوغان، «الصورة» التي جمعت الزعيمين بأنها «إيجابية». لكنّ التصريحات التالية للرجلَين، أعطت انطباعات مغايرة؛ فهُما حملا معهما إلى بروكسل ملفّات متعدّدة العناوين: صواريخ «إس-400» الروسية، عدم تسليم تركيا طائرات «إف-35»، الدعم الأميركي للقوات الكردية في سوريا، مسائل شرق المتوسط بما فيها ليبيا، العلاقات الاقتصادية، الموقف الأميركي من الإبادة الأرمينية، والوضع في القوقاز، فضلاً عن وجود فتح الله غولن في الولايات المتحدة، وأخيراً الكلام المستجدّ عن احتمال تولّي تركيا أمن مطار كابول وتدريب القوات الأفغانية.

في المواقف المعلَنة، لم يحدث أيّ تقدُّم في الملفّ الأكثر صعوبة والذي دارت حوله كلّ النقاشات في الأشهر الأخيرة، أي مسألة صواريخ «إس-400» الروسية؛ إذ أكد إردوغان أنه عرض الموقف عينه من الموضوع في اللقاء مع بايدن، من دون أن يفنّد ردّ فعل الأخير (والأمر نفسه ينطبق على طائرات «إف-35»). وعلى ما يظهر، فإن هذين الملفَّيْن قد تمّ ترحيلهما إلى اجتماعات وزارية لاحقة. وسعياً منه إلى التخفيف من وطأة عدم الاتفاق، قال الرئيس التركي إنه «ما من مشكلة ليس لها حلّ»، لكنّ الكاتب كمال جان تساءل: «كيف يمكن لهذا الكمّ من الخلافات أن يوجَز في 45 دقيقة؟»، معتبراً أن هدف إردوغان الرئيس هو أن لا يتعرّض لخسائر من وراء القمّة، وأن يراوح الوضع - على الأقلّ - مكانه، ليعتبر أنه حقّق انتصاراً له! وهو ما تجلّيه إجابات من مثل: «الحمد لله، لم يتمّ التطرُّق لهذه المسألة»، ردّاً على سؤال عن الإبادة الأرمينية.

تعكس وسائل الإعلام التركية جانباً من رغبة أنقرة في تحسين العلاقات مع واشنطن و«حلف شمال الأطلسي». ويتبيّن ذلك من خلال إبداء إردوغان رغبة في «حماية» مطار كابول وتدريب القوات الأفغانية، بتمويل من «الناتو». وهذا يجدِّد التذكير بالدور التقليدي لتركيا خلال الحرب الباردة، أي الدور الأمني. وفي حين تخرج القوات الأميركية والأطلسية من مستنقع الموت في أفغانستان، تأتي تركيا لتوافق على البقاء والقيام بمثل ذلك الدور وتعريض حياة جنودها للقتل في مواجهة عناصر حركة «طالبان». وهو، لربّما، الثمن الذي يريد إردوغان دفعه لتخفيف الضغوط عليه من جانب الغرب. وباقتراحه تولّي الأمن في كابول، يكون الرئيس التركي قد أكد دور بلاده على أنها «جندي الناتو»، على ما يقول الكاتب فهمي طاشتكين. ولفت طاشتكين إلى أن الجانب الأميركي لم يدلِ بمواقف مفصّلة، معتبراً أن كل همّ إردوغان، في هذه المرحلة، أن يظهر في الصورة مع بايدن، ليبعد أيّ انطباع بأنه مأزوم، بينما لم تُحلّ أي من المسائل العالقة، ولا سيما «إس-400»، والأكراد في سوريا، إذ أكد إردوغان أن بايدن لا يزال يحتفظ بمفهومه عن وجود «إرهابي جيد وآخر سيّئ».

من جهته، رأى الكاتب إيلهان أوزغيل أن إردوغان «ذهب إلى القمّة مثقلاً بالمشكلات والعجز. ويكفي ضعف موقفه من اعتراف أميركا بالإبادة الأرمينية»، وقال إنه باستثناء «غازيتيه دوار»، موسى أوزاوغرلو، بدوره، علامة «صفر كبيرة» على نتائج قمة إردوغان - بايدن، ذاهباً إلى أن «أولاد الأتراك يستعدّون، كما حصل في الحرب الكورية، للموت دفاعاً عن الآخرين».

من بروكسل الى باكو... لتعويض الخيبة

انتقل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، من بروكسل إلى باكو، عاصمة أذربيجان، في زيارة هي الثانية له إلى هذا البلد بعد الاحتفال بالنصر على الأرمن في تشرين الثاني الماضي. ومثّلت هذه الزيارة نوعاً من «التعويض» بعد خيبته في بروكسل، على اعتبار أن المحطة الأهمّ فيها ذات بعد قومي، حيث قام هو ونظيره الأذربيجاني، إلهام علييف، بزيارة مدينة شوشة الأرمينية في قره باغ، والتي سيطرت عليها القوات الأذربيجانية وهجّرت سكّانها. وفي تحدٍّ واضح للأرمن في قره باغ وفي القوقاز، أصدر إردوغان وعلييف «إعلان شوشة» للتعاون بين البلدين، فيما أعلن الرئيس التركي عزمه فتح قنصلية لبلاده في المدينة، آملاً أن تتحوّل أذربيجان إلى مركز للتصنيع العسكري. ويخطّط الأتراك والأذربيجانيون لإقامة جامع كبير على الطراز الحديث في شوشة، علماً بأن المدينة الصغيرة تمتاز باكتدرائية غازنيشيتسوتس العريقة والقديمة، وبجوامع أثرية قامت إيران بترميمها. وليس أدلّ على الطابع «الثأري» للزيارة من قول برهان الدين دوران إنه «كما منعت القوات التركية طرابلس الغرب من السقوط بيد الأعداء، فإن هذه القوات كان لها دور مركزي في تحرير شوشه من الأرمن».

(الأخبار)

لم يحدث أي تقدّم في ملفّ صواريخ «إس-400» الروسية إلى تركيا (أ ف ب)

تقرير

...ومع بوتين اليوم:
ضبط الخلافات تحت سقف المنافسة

في ظلّ المراجعة المستمرّة لسياسة إدارته الخارجية، والتي تزداد إرباكاً يوماً تلو آخر، يصل الرئيس الأميركي، جو بايدن، في آخر محطّة له ضمن جولته الأوروبية، إلى جنيف، للقاء نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، بعدما جرّب إقناع حلفاء بلاده القدامى بأن «أميركا عادت» لتقود من جديد. لكن كذبة كهذه لن تنطلي حتى على ساكن البيت الأبيض نفسه، الذي لا يكلّ من ترداد الشعارات ذاتها، ومن بينها «الخطوط الحمر» التي يُسمح بالتحرُّك على هامشها

في ختام جولته الخارجية الأولى، والتي اختار أوروبا وجهةً لها علّه يعيد بعض البريق إلى العلاقات الخافتة على ضفّتَي الأطلسي، يلتقي الرئيس الأميركي جو بايدن، نظيره الروسي فلاديمير بوتين، في مدينة جنيف السويسرية، اليوم، في قمّة يُتوقّع أن يتركّز جدول أعمالها على قضايا الاستقرار الاستراتيجي، والبيات استئناف الحوار، وتحسين العلاقات التي بلغت أدنى مستوياتها في عهد الإدارة الجديدة. تدهور جاء بعدما اختار بايدن، ابتداءً، التصعيد الذي بلغ مبلغ القطيعة، قبل أن يفرمل اندفاعته، منصّباً نيسان الماضي، بفعل تزايد التوتُّر على خلفية الملفّ الأوكراني، الذي أعيد تحريكه في سياق تلبية تطلّعات البيت الأبيض إلى احتواء منافسته الروسية، مبادراً إلى اقتراح عقد قمّة مع مَن نعته، قبلها بقليل، بـ«القاتل».

في خلفيات تراجع الولايات المتحدة عن التصعيد في مواجهة روسيا، اعتبارها الصين عدوّاً أوّل - يشكّل صعوده تهديداً لمكانتها المتدهورة على الساحة الدولية، ولأمنها القومي -، ينبغي تقديمه على منافسة لا يتّسع الوقت - الحافل بالتحدّيات أميركياً - لمقارعتها هي الأخرى. وعلى قاعدة «أميركا عادت»، وحديث مستشار الأمن القومي الأميركي، جايك سوليفان، أخيراً، عن «موقع القوّة» الذي انطلق منه بايدن في رحلته الخارجية الأولى، واستعداد الولايات المتحدة لـ«قيادة الديموقراطيات في العالم» مجدّداً، تبرز الطروحات الأميركية الساذجة، ولا سيما في ضوء لحظة الخلل المؤسِّسة التي تعانيها «الديموقراطية الأمّ»، والتي انفجرت في حادثة السادس من كانون الثاني، تاريخ اقتحام مبنى «الكابيتول» العريق، والذي ضاعف إرباك الإدارة الحالية، محلّياً، وعلى مستوى السياسة الخارجية. وعليه، تكمن أهميّة القمّة المرتقبة اليوم، في كونها ستُحدّد «قواعد اللعب» على الساحة الدولية لاستيعاب أيّ تصعيد محتمل يمكن أن ينزلق إلى مواجهة بين أكبر قوّتَين نوويّتين. مع ذلك، لا يُتوقّع أن تسفر عن اتفاقات ملموسة، بحسب يوري أوشاكوف، مستشار بوتين للسياسة الخارجية، الذي قال: «لست متأكّداً من التوصّل إلى أيّ اتفاقات. أنظر إلى هذا الاجتماع بتفاؤل عملي»، فيما توقّع نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف، أن تنتج من القمّة عودة السفيرين الروسي والأميركي إلى موسكو وواشنطن.

وتبرز استماتة بايدن لإظهار نفسه مختلفاً عن سلفه دونالد ترامب، الذي تعرّض لشتى أنواع الهجمات في أعقاب لقائه المغلق مع الرئيس الروسي، في هلسنكي، منتصف عام 2018، بحجّة أن ما جرى بحثه في الاجتماع ظلّ بعيداً عن الإعلام، على رغم أن القمة نفسها، وإن كانت إيجابية، إلّا أنها لم تُنتج

> **يستميت بايدن لإظهار نفسه مختلفاً عن ترامب الذي تعرّض لهجوم شرس عقب لقائه بوتين**

توافقات من شأنها أن تُحدث اختراقات في العلاقات. والجدير ذكره، هنا، أن الرئيس الأميركي، أيّاً كان اسمه، ليس مسؤولاً وحده عن توجيه السياسة الخارجية لبلاده، ولا سيما حين يتعلّق الأمر بروسيا، التي لا تزال المؤسّسة العسكرية الأميركية تضعها في مصاف التهديد الوجودي، على خلفية قدراتها النووية أوّلاً، وما ورثته من عقلية الحرب الباردة ثانياً. هكذا، يذهب الرئيس الحالي إلى القمّة متأبّطاً، مثلاً، ملفّات حقوق الإنسان، ومتعهّداً بأن يحدّد لبوتين، خلال لقائهما، ما هي «الخطوط الحمر»، على رغم «(أننا) لا نسعى إلى

تكمن أهمية القمة في كونها ستُحدّد «قواعد اللعب» على الساحة الدولية (أ ف ب)

نزاع مع روسيا، لكنّنا سنردّ إذا واصلت أنشطتها»، على حدّ قوله. وفي حين وصف بايدن الرئيس الروسي بأنّه رجل «ذكي» و«صلب»، استبق بوتين اللقاء بالإشادة بخبرة نظيره الأميركي مقارنة بسلفه، ترامب. وقال، في حوار مع شبكة «إن بي سي» الأميركية: «الرئيس بايدن يختلف، بالطبع، جذرياً عن ترامب، لأنه محترف وعمل طوال حياته الواعية في السياسة». وأضاف: «هذا شخص مختلف. هناك إيجابيات وسلبيات، ولكنني آمل كثيراً أنه لن تكون هناك حركات اندفاعية من قِبَل الرئيس الجديد، وأننا سنلتزم بقواعد ما للتواصل، وسنتمكّن من الاتفاق على أمور وإيجاد نقاط التلاقي».

وخُطّط لأن تتكوّن المحادثات من ثلاثة أجزاء، «أوّلها في إطار ضيق، ثم موسّع، ففاصل قصير لتناول الشاي والقهوة ومواصلة المفاوضات»، على أن يتحدّث الرئيسان، بعد ذلك، في مؤتمرين صحافيَين منفصلين، فيما يلتقي بوتين، بعد انتهاء القمة، نظيره السويسري، وإلى أوشاكوف، يضمّ الوفد المرافق لبوتين وزير الخارجية سيرغي لافروف، والسفير الروسي لدى الولايات المتحدة أناتولي أنطونوف، ورئيس هيئة الأركان العامة فاليري غيراسيموف، ونائب وزير الخارجية سيرغي ريابكوف، ونائب مدير ديوان الرئاسة الروسية ديمتري كوزاك، والمبعوث الروسي للتسوية السورية الكسندر لافرينتييف. وأشار أوشاكوف إلى أن موسكو وواشنطن اتّفقتا على جدول أعمال القمّة، ليشمل وضع وآفاق الدفع بالعلاقات الروسية - الأميركية، وقضايا الاستقرار الاستراتيجي، ومكافحة الجرائم الإلكترونية، والتعاون الاقتصادي، والمناخ، ومنطقة القطب الشمالي، ثم القضايا الإقليمية مثل الأوضاع في الشرق الأوسط، وسوريا، وليبيا، والبرنامج النووي الإيراني، وأفغانستان، وشبه الجزيرة الكورية، وإقليم ناغورنو قره باغ، وأوكرانيا، فيما لم يستبعد احتمال تطرُّق الرئيسين إلى قضايا أخرى، مثل بيلاروسيا والمعارض الروسي المعتقل أليكسي نافالني.

(الأخبار)

إيران

سفن إيرانية في الأطلسي: عقوبات أميركا بلا «هيبة»

لم تكد تدخل سفينتان إيرانيتان مياه المحيط الأطلسي، متّجهتَين إلى فنزويلا، حتّى علا الصراخ الأميركي بالتهديد والوعيد، بدعوى أن السفينتَين تحملان أسلحة. وفيما تعتقد طهران أن من حقها أن تكون موجودة في جميع المحيطات لحماية مصالحها يخشى المسؤولون الأميركيون من أن تؤدّي مثل هذه التحرّكات إلى إلحاق مزيد من الأضرار بسياسة العقوبات الشاملة التي تنتهجها واشنطن

طهران ـ حسين شعيتو

توازياً مع تواصل محادثات فيينا الهادفة إلى إعادة إحياء الاتفاق النووي، تتّجه الأنظار الأميركية، بقلق، إلى سفينتَين إيرانيّتَين دخلتا المحيط الأطلسي، في أطول عملية إبحار للقوّة البحرية الإيرانية، منذ انتصار الثورة. وكانت المدمّرة الجديدة "سهند"، المحلّية الصنع، وسفينة "مكران" لجمع المعلومات الاستخبارية - ناقلة نفط سابقة تمّ تحويلها إلى قاعدة عائمة بتزويدها بمنصّة إطلاق متنقّلة للمروحيّات - غادرتا ميناء بندر عبّاس جنوب إيران، في العاشر من أيار الماضي، وفقاً لمساعد القائد العام للجيش الإيراني، الأميرال حبيب الله سياري، وهو ما اعتبرته الولايات المتحدة "استفزازاً"، وسط تقارير أميركية تدّعي أن "السفن تحمل أسلحة حربية إلى فنزويلا وكوبا، وفقاً لمعاهدة أُبرمت معهما في عهد الرئيس السابق، دونالد ترامب". وذهبت واشنطن إلى حدّ إنذار لكراكاس بفرض المزيد من العقوبات عليها، في حال استقبلت هاتين السفينتَين.

وفي أوّل تعليق علني من إدارة جو بايدن على القضية، قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، ردّاً على أسئلة المشرّعين بشأن السفن: "أنا قلق للغاية بشأن انتشار الأسلحة، أيّ نوع من الأسلحة، في منطقتنا". ووفقاً لصحيفة "بوليتيكو" الأميركية، فإن "ما هو واضح، وفقاً لبعض المحلّلين والمسؤولين الأميركيين السابقين، هو أن طهران وكراكاس تواصلان توسيع علاقاتهما الثنائية والتعاون العسكري في مواجهة العداء الأميركي". أمّا ما يتحسّب له المسؤولون الأميركيون، على المدى الطويل، فهو أن "مثل هذا التعاون من قِبَل أعداء أميركا - وهي مجموعة تضم أيضاً روسيا والصين - يمكن أن يؤدّي إلى إضعاف قدرة واشنطن على تأطير سلوكها، من خلال العقوبات والوسائل الأخرى".

وفيما يذهب البعض إلى اعتبار تحرّك هذه السفن مرتبطاً بالضغط المتبادل في إطار المحادثات النووية، ينفي خبير العلاقات الدولية، والمستشار الثقافي السابق في لبنان، محمد مهدي شريعتمدار، وجود علاقة بين الأمرين، قائلاً إن "المسارات مفصولة". ويوضح، في حديث إلى "الأخبار"، أن "هذا المشروع عمره سنوات، وهو يضاف إلى القطع الإيرانية المحلّية الصنع، والتطوّر الإيراني الذاتي"، مضيفاً أنه "الآن، جاء موعد قطف ثماره، بغضّ النظر عن عملية التفاوض وتوقيتها". على الجانب الإيراني أيضاً، يرى كثيرون أن الولايات المتحدة تعتمد أسلوب التهويل ذاته، مؤكّدين أنّ ذلك لن يؤثّر على الخطط الإيرانية. وفي هذا الإطار، يعتبر شريعتمدار أن

> **حذّرت واشنطن كراكاس من عقوبات جديدة في حال استقبلت السفينتَين**

"أميركا تستفزّ نفسها"، مشيراً إلى أن "إيران ليست مهتمّة، ومستمرّة في بناء قوة الردع، وهذه المشاريع لم ولن تتوقّف بسبب المفاوضات النووية". ويشدّد الخبير في العلاقات الدولية على أن ما تقوم به طهران "حقّ دولي، إلى جانب الحق في الوجود في جميع المحيطات لحماية المصالح الإيرانية، مخافة تعرّضها لأيّ استفزاز من الأساطيل والسفن المعادية لها، كما شهدنا في السابق".

من جهته، يشير المحلّل السياسي الإيراني، حسين روي وران، إلى أن طهران لم تكشف عمّا يوجد داخل السفن، بينما تعتبر واشنطن أنها تحمل صواريخ وأسلحة. وبعد تأكيده أن وجهة السفينتين هي فنزويلا، يقول في حديث إلى "الأخبار": إن "إيران لم ترسل السفينة الحربية وحدها، بل أرسلتها مع حاملة، وهذا لا يعني التحدّي العسكري، بل حماية للتبادل التجاري ضمن القوانين الدولية، التي التزمت بها أميركا ضمن الاتفاق الذي تناقشه وتريد العودة إليه". ويضيف: "لو طهران "حقّ دولي، إلى جانب الحق افترضنا أن السفينة تحمل سلاحاً، فهذا لا يتعارض مع القانون الدولي، خصوصاً بعد خروج إيران من حظر بيع الأسلحة قبل عام"، معتبراً أن "الطرف الأميركي يصرّ على التعامل بمنطق القوة، وفرض المحاذير غير القانونية". وفي هذا السياق، يرى المحلّل السياسي أن "حكومة بايدن لا تريد الخروج من الهندسة التي وضعها ترامب للعقوبات"، لافتاً إلى أن "التراتبية التي يتحدّثون بها، تعني رفع العقوبات من جانب وإبقاءها في جانب آخر، كما هي الحال مع المصرف المركزي الإيراني، المفروضة عليه عقوبات بسبب الإرهاب والملفّ النووي وحقوق الإنسان". ومن هنا، يؤكّد أنه "لا يمكن لإيران أن تنتظر إيجابية أميركية لمتابعة برامجها وبناء قوة ردعها".

من جهته، يرى أحد المسؤولين في الهيئة المنظّمة للانتخابات الإيرانية، في حديث إلى "الأخبار"، أن "هذا الإبحار جاء في التوقيت المناسب لكشف نيّة الطرف الأميركي في المراوغة للتأثير على مجريات ونتائج الانتخابات وعدم الرغبة في الوصول إلى اتفاق". ويضيف أن "الدليل على ذلك هو أن التحرّك الإيراني ضمن الأصول القانونية أثار حفيظة واشنطن، ودفعها إلى الاستنكار والتلويح بفرض عقوبات دولية جديدة، معتبراً أن "هذه خطوة ذكية، إلّا أنها تكشف النيّات الأميركية أمام الرأي العام الإيراني قبيل الانتخابات".

غادرت السفينتان ميناء بندر عبّاس جنوب إيران في العاشر من أيار/ مايو الماضي (من الويب)

العالم
تقرير

تراجعت مصر والسودان عن فكرة التحرك دولياً (الاناضول)

أزمة «سدّ النهضة»: تجاوُز قطوع الملء الثاني

القاهرة ـ الأخبار

على الرغم من وصول الخلافات إلى ذروتها في ما يتعلّق بالأزمة التي سيولّدها تخزين المياه في بحيرة سدّ النهضة من دون اتفاق وتبادل للمعلومات والبيانات بين مصر والسودان من جهة وإثيوبيا من جهة أخرى، إلّا أن الدول الثلاث عادت خطوة إلى الخلف، بعدما بدا بعضها على شفا تحرّك عسكري، خصوصاً في ظلّ التدريبات المشتركة والمكثّفة بين مصر والسودان خلال الشهور الماضية، والتنسيق الدبلوماسي غير المسبوق منذ سنوات لوقف القرارات الإثيوبية المنفردة. وجاء التراجع الأخير من دون إعلان مباشر وصريح، من أجل تهدئة الأوضاع. وتمثّل ذلك في قيام وزير الخارجية المصري، سامح شكري، بالتنسيق مع نظيرته السودانية،

> لم تنجح أديس أبابا في تعلية الممرّ الأوسط لبحيرة السدّ سوى لأقلّ من 10 أمتار

بجولة على الدول الأفريقية ودول حوض النيل بشكل خاص لشرح وجهة النظر المصرية. وهو ما سبقه امتناع الجانب الإثيوبي عن استكمال عملية تعلية الممرّ الأوسط لبحيرة السدّ بمقدار 30 متراً كما كان مقرّراً من قبل، بسبب ضيق الوقت ومشكلات تقنية أعاقت تنفيذ المخطّط الأصلي، والذي بدأ متأخّراً عن موعده في نيسان الماضي، قبيل موسم الفيضان بأقلّ من شهرين.

ولم تنجح أديس أبابا في التعلية سوى لأقلّ من 10 أمتار، ومن ثمّ لن تتمكّن من تخزين 12 مليار متر مكعّب في الملء الثاني كما كان متوقّعاً، وسط تقديرات بأن الكمّية الجديدة التي سيتمّ تخزينها لن تتجاوز 4 مليارات متر مكعّب فقط، وهو ما يجعل إجمالي السعة التخزينية في بحيرة السدّ، بعد اكتمال الملء الثاني، نحو 9 مليارات، الأمر الذي يعني أن لا أضرار كبيرة ستلحق بكمّيات المياه المتدفّقة إلى مصر والسودان، مقارنة بالكمّيات المتوقّعة من الأمطار خلال موسم الفيضان الحالي.

بناءً عليه، ستُرحّل فكرة التحرّك العسكري المصري إلى العام المقبل، حيث تُمكن إعادة النظر فيها إذا ما فشلت المفاوضات بشكل كامل. وفي هذا الإطار، تقول مصر إن بالإمكان استهداف السدّ من دون الإضرار بالسودان، على العكس من التصوّر السابق باستحالة هذه الخطوة في حال تخزين 17 مليار متر مكعّب في بحيرة السدّ الملاصق للحدود السودانية.

ويعود التراجع الإثيوبي الأخير إلى أسباب عديدة، من بينها مشاكل في التمويل، وضغوط أميركية من جانب إدارة جو بايدن، فضلاً عن الأزمات الداخلية التي تحيط بحكومة رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد. وفي مقابل خطوة أديس أبابا، تراجعت الخرطوم، هي الأخرى، عن التحرّك نحو تدويل الأزمة والخروج من إطار المفاوضات التي يرعاها الاتحاد الأفريقي بشكل كامل، والتي فشلت في جميع جولاتها وعُلّقت حتى إشعار آخر، علماً بأنه يُتوقّع استئنافها في غضون الأسابيع المقبلة. أمّا القاهرة، فلم يقتصر تراجعها على السماح بإيقاف تحرّكات التدويل التي كانت قد بدأت بالفعل، بل وشمل أيضاً القبول باتفاق مرحلي على الكمية التي سيتمّ تخزينها العام الجاري، بما يضمن حفظ ماء الوجه للنظام المصري الذي سيدخل في مفاوضات طويلة من أجل الاستقرار على أمرَين رئيسيَن: الأول آلية تخزين المياه، والثاني آلية يتمّ الاحتكام إليها في حال وقوع الخلافات، مع تأكيد الدور الأفريقي في المفاوضات.

وفيات

بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى ننعى إليكم وفاة فقيدنا الغالي المغفور له بإذن الله تعالى المرحوم

الحاج محمد سعيد عبد الكريم الزين

زوجته: الحاجة أميرة علي الزين
والدته: المرحومة الحاجة مريم الزين
ولداه: توفيق، رفيق زوجته ديما الحسيني
بناته: لمى زوجة كميل حب الله، رنا زوجة صادق صبّاح، مريم زوجة زيد عمران
شقيقه: المرحوم الحاج علي شفيق عبد الكريم الزين
شقيقاته: المرحومة الحاجة خديجة إبراهيم الزين، المرحومة الحاجة آمنه مصطفى عزالدين، الحاجة فاطمة جعفر خشاب، الحاجة زينب إبراهيم أسعد، الحاجة نهلة شوقي الزين، الحاجة رفيقة غسان الزين
أحفاده: جاد، ريان، تيارا، لمى، ميرنا، أنور، ياسمينا، ميا، ميلا وهيا
سيصلى على جثمانه الطاهر قبل صلاة الظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 16 حزيران 2021م في بلدته شحور. ينطلق موكب الجثمان في تمام الساعة التاسعة صباحاً من امام بن معتوق - خلدة.
التعازي يومي الجمعة والسبت في 18 و19 حزيران 2021م للرجال والنساء من الساعة الرابعة عصراً حتى الساعة السابعة مساءً في فندق راديسون، سنتر دون، الطابق الأول، فردان، بيروت.
أو عبر الهاتف على الرقم 03833877
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنا لله وإنا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره آل الزين وآل الحسيني وآل حب الله وآل صبّاح وآل عمران وآل عز الدين وآل خشاب وآل أسعد وأنسباؤهم وعموم أهالي شحور وبعلبك.

جمعية التخصص والتوجيه العلمي والمؤسسات العاملة في اطارها (سنابل للأيتام/ رعاية المسنّ/ المنبر الثقافي/ طموح/ نادي الخريجين) تنعى المرحوم

السيد محمد سعيد الزين
(ابو توفيق)

عضو مجلس الامناء وعضو الهيئة الادارية لمؤسسة سنابل لرعاية اليتيم
وتشارك عائلته ومحبيه الحسرة والالم وتشاطرهم العزاء والفقد متمنية من الله ان يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه الفسيح من جنانه.

ذكرى

ذكرى 9 سنوات
يصادف اليوم الاربعاء 16 حزيران 2021 الذكرى السنوية التاسعة على وفاة الفقيد الغالي المرحوم

الحاج احمد علي احمد
(ابو حسن)

اهل الفقيد يدعون كل من عرفه وأحبه ان يذكره بتلاوة السورة المباركة الفاتحة عن روحه الطاهرة.
للفقيد الرحمة ولكم الاجر والثواب

إعلانات رسمية

إعلان
من امانة السجل العقاري في زحله
طلب عماد حسين ناصر لنفسه سند تمليك قسم خاص بدل ضائع للعقار رقم 2463 قسم 16 تعلبايا.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في زحله
لينا جنبلاط

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي أحمد مزهر
إلى المنفذ عليه أديب جواد من زبدين ومجهول محل الإقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تنبئك هذه الدائرة بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2020/94 والمتكونة بين مصرف فرنسبنك ش.م.ل. وبينك انذاراً تنفيذياً بموضوع تنفيذ طلب التسهيلات المصرفية وكشوف الحساب وعقد التأمين بقيمة 54602 دولار اميركي عدا اللواحق والفوائد.
وعليه تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك أصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار والمسافة.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب الأمير منير أحمد الأيوبي بوكالته عن كل من جمانة بلال علايلي مالكة 2400 سهم رقبة وبلال عبد الله العلايلي مالك 2400 سهم استثمار سند تمليك بدل عن ضائع باسم / جمانة بلال علايلي بالقسم 6 من العقار 4918 منطقة المصيطبة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانه السجل العقاري في بيروت
طلب كل من دينا وهنا محمود عباس بصفتهما من ورثة كل من فاطمة محمد عباس ومحمود سلمان عباس سندات تمليك بدل عن ضائع عن حصة محمود سلمان عباس بالعقار 1133 مزرعة والقسم 14 من العقار 1414 مزرعة والقسم 24 من العقار 5050 مزرعة كما طلبا سندي تمليك بدل عن ضائع عن حصة فاطمة محمد عباس بالقسم 14 من العقار 1414 مزرعة والقسم 24 من العقار 5050 مزرعة.
للمعترض مراجعه الأمانه خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب رفيق عبد العادل عويدات بوكالته عن ايمن رامز عويدات سند ملكية بدل ضائع للعقار رقم 5922 شحيم.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في الشوف
هيثم طربيه

إعلان عن مناقصة عمومية
تعلن بلدية الغازية عن اجراء مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لزوم تقديم يد عاملة وأعمال كنس الطرقات ضمن النطاق البلدي لبلدية الغازية ونقلها الى مكان مخصص لهذه الغاية خلال العام 2021.
على الراغبين الاشتراك في هذه المناقصة التقدم الى مبنى البلدية خلال أوقات الدوام الرسمي للإطلاع على دفاتر الشروط العائدة لهذه المناقصة.
آخر مهلة لتقديم العروض هو في تمام الساعة الثانية عشر ظهراً من يوم الاثنين الواقع في 2021/7/12 على ان يكون فض العروض الساعة الحادية عشر من صباح يوم الثلاثاء الواقع في 2021/7/13.
الغازية في 2021/6/7
رئيس بلدية الغازية
أحمد رمزي خليفة

وثيقة نشر خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت – الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان
رقم الأساس: 2020/16
رقم القرار: 2021/10
تاريخ صدور الحكم: 2021/5/6
نوع الجرم: بيع السلع بأسعار تفوق السعر المعلن في الصالة
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: شركة الكترونيك قطرنجي ترايدينغ
- ماهر محمد هاشم القطرنجي
المواد المحكوم بها: 120/118 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2021/5/6 والقاضي بتغريم كل من المدعى عليهما شركة الكترونيك قطرنجي ترايدينغ وماهر محمد هاشم القطرنجي بمبلغ ثلاثة ملايين ليرة لبنانية، وتدريكهما النفقات.
بيروت في 2021/6/15
عن رئيس القلم
الكاتبة نغم بوعرم

وثيقة نشر خلاصة حكم
صادر عن محكمة الاستئناف في بيروت – الغرفة الرابعة عشرة المؤلفة من الرئيس القاضي حبيب مزهر والمستشارين ادهم قانصو ونادين ابو علوان
رقم الأساس: 2020/21
رقم القرار: 2021/11
تاريخ صدور الحكم: 2021/5/6
نوع الجرم: إعلان اسعار بالدولار الأميركي على الموقع الإلكتروني
المدعي: الحق العام
المدعى عليه: شركة ألدت قطرنجي
- ماهر محمد هاشم القطرنجي
المواد المحكوم بها:120/120 من قانون حماية المستهلك رقم 2005/659 المعدل
الأوراق المطلوب نشرها:
خلاصة الحكم الصادر بتاريخ 2021/5/6 والقاضي بتغريم كل من المدعى عليهما شركة ألدت قطرنجي وماهر هاشم القطرنجي بمبلغ خمسة ملايين ليرة لبنانية تخفيفاً سنداً للمادة 254 عقوبات، وتدريكهما النفقات.
بيروت في 2021/6/15
عن رئيس القلم
الكاتبة نغم بوعرم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلغ الى المطلوب ابلاغه سليم حسين أبو ضاهر مجهول محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة /409/ أ.م.م. تخطركم هذه الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2019/2925 انذاراً إجرائياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والخليج ش.م.ل. ناتجاً عن طلب تنفيذ سندات دين بقيمة /35,100/د.أ. عدا الفائدة والرسوم والمصاريف.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار والأوراق المرفقة به، علماً بان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مامور تنفيذ بيروت
نسرين الحصروني

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
برئاسة القاضي احمد مزهر
الى المنفذ عليهم نازك العكاري وهنية وبهية وملوكي وخديجة الزين وممدوحة علي الزين وعلي جميل حجازي ومحمد ممدوح محمود الزين وليلى محمد بهاء الدين الزين وسلمى محي الدين الزين من حبوش ومجهولي محل الاقامة، وعملاً بأحكام المادة 408 أ.م.م. وما يليها، تنبئكم هذه الدائرة بان لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2021/109 والمتكونة بين سامية الزين وبينكم انذاراً تنفيذياً بموضوع الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية في النبطية رقم 65/ش/2020 تاريخ 2020/11/10 أساس 224/ش/2019 مدور 116/ش/2020 والمتضمن اعتبار العقار رقم 4435/ حبوش غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبإزالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى مبلغ 73140000 ليرة لبنانية وتوزيع ناتج الثمن على الشركاء بنسبة ملكية كل منهم وبتضمينكم الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في الملك.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار ومرفقاته تحت طائلة متابعة التنفيذ بحقك اصولاً بانقضاء عشرين يوماً تلي النشر مضافاً اليها مهلة الانذار.
مأمور التنفيذ
فاطمة سلهب

إعلان من امانة السجل العقاري في كسروان
طلب المحامي جورج جوزف غصن بصفته وكيل جورج سمير ربعمد سند تمليك بدل عن ضائع في العقار رقم 575 القسم 5 من منطقة ادما والدفنه العقارية قضاء كسروان.
للمعترض مراجعة الأمانة
خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في كسروان
راني حيدر

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين ريشار السمرا وسما سموري المستدعى ضدهم يسر عثمان قليلات وإيهاب وزياد وميرنا محمد زهير عزام المجهولي محل الإقامة الحضور الى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن أوراق الدعوى رقم 2021/1673 المقامة من فريد شريف زنتوت بموضوع ازالة شيوع على العقار 402/حارة صيدا والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيس القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب فادي طليع الجوهري وكيل ساميا خليل دقدوق سند تمليك بدل ضائع للعقار 691 عرمون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب ناظم حليم ابي المنى وكيل اسامه حسين ابي المنى سند تمليك بدل ضائع عن حصته في العقار 10/938 B شانيه.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

REPUBLIC OF LEBANON
ELECTRICITE DU LIBAN (EDL)
INVITATION TO BID FOR THE CONSTRUCTION, IMPLEMENTATION, AND
THE POST IMPLEMENTATION OF A CENTRAL AMI SYSTEM
The Electricité du Liban (EDL), intends to have a contract with an International prospective AMI Contractor for the work described below through a competitive bidding process that is in general compliance with the guidelines of the Owner.
The scope of work is to provide services necessary for the design, engineering, supply, installation, testing, commissioning, implementation, managing reporting, and operating / maintaining of activities related to implementing the Central Advanced Metering Infrastructure (AMI) System «Head End (HE), Meter Data Management (MDM), Billing and Customer Relationship Management (CRM)» for the Main Center and the disaster recovery.
The cost of the services will be financed either by EDL or the World Bank. Bidding documents will be again available for collection at EDL offices (address shown below) during official working hours, starting June 14, 2021, upon payment of the sum of Five hundred thousand LEBANESE POUNDS (500,000 LBP).
ELECTRICITE DU LIBAN
Prefabricated Cell # 38 - EDL Headquarters
22, RUE DU FLEUVE
P.O.BOX 131, BEIRUT
LEBANON
PHONE: 961-1-442720 442729
FAX: 961-1-583084
In order to be considered for inclusion in the Bidding, firms should return the documents to EDL offices at the above mentioned address not later than the end of official working hours (Beirut local time) on July 30, 2021 (previously set on June 4, 2020) before 11:00 am at the latest, duly completed and accompanied by the required supporting material.
Any clarification related to the bidding documents can be submitted in writing to the address mentioned above before June 16, 2021. Please note that it is mandatory to submit your clarifications in hard and electronic copy (Microsoft excel format).
Date: 10/6/2021
التكليف 469

استراحة

كلمات متقاطعة 3763

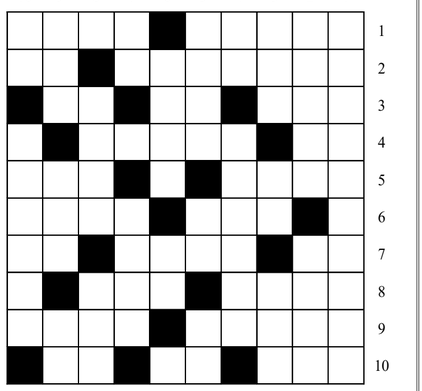

أفقيا
1- شاحنة سوائل – حجارة عظيمة – 2- مدينة قبرصية – مادة قاتلة – 3- خطيئة – طعم الحنظل – اشتاق – 4- طليق – مشروب كحولي في المكسيك – 5- دولة عربية – ريح طيبة – 6- منزل – انحدار اقتصادي – 7- زلق وسقط – قصة للصحافي اللبناني الراحل جورج ابراهيم الخوري – للتمنّي – 8- نهر في آسيا الوسطى ينبع من الصين – مرتفع عظيم من الأرض – 9- متأسف ومتحسر – أعلى قمة في جزيرة كريت – 10- من أسماء الشمس – هرب – حرف جزم

عمودياً
1- ممثل كوميدي لبناني عريق – 2- مطار انكليزي – جزيرة إيطالية صغيرة – 3- أصلح المنزل – مِثل – شاهد من بعيد – 4- للنداء – منطقة يونانية – 5- جسدك – سقي النبات – بذر الأرض – 6- شريان – اضطرم وتلهبّ – 7- حيّة خبيثة – إحدى مدن إمارة الشارقة غير متصلة جغرافياً بها – 8- مُراقب ليلي – مدينة فرنسية – 9- ثقل النوم – ماركة مفاتيح – يجري في العروق – 10- ثرى – فنانة لبنانية لقبّت بالليدي

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- شينخوا – عُرف – 2- طاغور – بر – 3- الحصى – سانا – 4- نو – تيران – 5- لح – خوفو – 6- أوديسا – اوش – 7- يمسمر – أدنو – 8- بين – كل – شب – 9- ما – حس – صف – 10- وهب اللات

عمودياً
1- شو ان لاي – مر – 2- لومومبا – 3- نطح – حدسي – 4- خاصة – يمنحه – 5- وغى – خسر – سب – 6- او – توا – 7- رسيف – الصلّ – 8- اراود – فل – 9- ربنا – ونش – 10- فرانز شوبرت

3763 sudoku

4	1	3	6	7				9
			2					
2	7	5		4		6	3	
		2	4			7		3
3								
	4		5	3		2		6
7				2				
	5	8			1		4	
6			3			8		5

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3762

8	9	6	2	1	4	7	3	5
3	2	1	5	7	6	4	9	8
4	7	5	3	9	8	1	2	6
5	6	7	1	8	9	3	4	2
9	3	4	7	5	2	8	6	1
1	8	2	4	6	3	9	5	7
6	4	3	8	2	1	5	7	9
2	5	8	9	3	7	6	1	4
7	1	9	6	4	5	2	8	3

مشاهير 3763

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

روائي أميركي معاصر يُعتبر بنظر النقاد أحد افضل الكتّاب المعروفين في كل الأوقات. من مؤلفاته «الجولة القصوى». تصدّر قائمة مجلّة فوربس
4+2+7+8+10+6+11 = ماركة سيارات ■ 1+9+3 = هيكل الإنسان ■ 5+8+11 = عاصمة سويسرا
حل الشبكة الماضية: نادية الجندي

إعداد
نعوم مسعود

ستريمينغ

«مير من إيست تاون» على HBO
المحققة كيت وينسليت... الجريمة طريقاً إلى الأعماق

نادين كنعان

في وقت تتهافت فيه غالبية الممثلات في العالم العربي على العمليات والإجراءات التجميلية على أنواعها في محاولة لإيقاف الزمن، قدّمت كيت وينسليت أخيراً درساً لهؤلاء وأمثالهنّ. فهي من النجمات اللواتي يحرصن على التنويع بكل ما أوتين من أدوات (شارليز ثيرون في Monster ونيكول كيدمان في The Hours على سبيل المثال).

> تشكّلت ملامح البطلة أوّلاً قبل أن تحاك الحبكة حولها

في مقابلة مع صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، أكدت الممثلة البريطانية الحائزة عدداً من جوائز الأوسكار أنّها رفضت عرضاً من المخرج الأميركي كريغ زوبل لتعديل مشهد جنس في أحدث مسلسلاتها Mare of Easttown («مير من إيست تاون» ـ HBO) يظهر فيه بطنها «منتفخاً قليلاً». عن هذه الحادثة التي جرت خلال تصوير العمل الدرامي المؤلّف من سبع حلقات وتلعب فيه دور المحقّقة والجدّة مير (ماري آن) شيهان في بلدة إيست تاون الأميركية، أوضحت وينسليت أنّ «عمري 45 عاماً وألعب دور امرأة في منتصف العمر. تعلّق الناس بالشخصية لأنّها حقيقية... إنّها امرأة عملية بجسم ووجه يتلاءمان مع سنّها وحياتها وتاريخها. وأعتقد أنّنا بحاجة لذلك على الشاشة». ولفتت بطلة فيلم The Reader إلى أنّها ردّت على اقتراح زوبل بالقول: «إيّاك أن تجرؤ». كما أنّها طلبت تعديل أفيش المسلسل مرّتين لأنّها شعرت بأنّه خضع لكثير من التعديل: «قلت لهم: أعلم عدد التجاعيد حول عينيّ، أرجوكم أعيدوها!».

بالتعاون مع ممثّلين مقتدرين، تقدّم كيت وينسليت أداءً مميّزاً في «مير من إيست تاون» الذي تجري أحداثه في زاوية قاتمة ومحرومة من ولاية بنسلفانيا. إنّها امرأة واقعية إلى أبعد الحدود، ومن الواضح أنّه لم يكن مقصد المؤلّف براد إنغلسبي تصويرها كمحقّقة بارعة، بل امرأة مليئة بالتناقضات، يصعد حزنها العميق والمكبوت والمؤجّل على انتحار ابنها «كيفن» إلى السطح بسبب قضايا فتيات مفقودات ومقتولات في مسقط رأسها.

عن هذه الشخصية المشغولة بإتقان، يؤكد إنغلسبي لموقع «فارايتي» إنّ المشاهدين أصبحوا أكثر تطلّباً ولن يرضوا بما هو كاذب أو مستسهل. في أولى تجاربه التلفزيونية، شكّل السيناريست والمنتج السينمائي ملامح البطلة أوّلاً، قبل أن يحيك حبكته حولها. هنا، يوضح إنغلسبي، الذي تمثّل الشخصيات النسائية في مسلسله (قسا عودهن وانكسرن من ثقل ماضيهن) في المقام الأوّل تكريماً للنساء في حياته، أنّه «لا يوجد ما هو فريد بشكل خاص في جريمة القتل. ما أثار اهتمامي في القصة هو كيف نجعل الكاركتيرات حقيقية وقابلة للتصديق من قبل الجمهور».

تتمحور الحكاية حول محققة في قسم الشرطة تتولّى مهمّة البحث عن حقيقة جريمة قتل غامضة، بينما تحاول على صعيد آخر الحفاظ على حياتها الشخصية من الانهيار.

طلبت الممثلة البريطانية تعديل الأفيش مرّتين اعتراضاً على تعديله

لا يتعلّق Mare of Easttown بالجريمة بحدّ ذاتها، إنّما بعلم النفس الخاص بها. إنها قصة عن جريمة قتل، ولكنها أيضاً قصة عن الحزن والمرض العقلي والصدمة وتعاطي المخدّرات وسفاح القربى والعنف ضدّ المرأة والحياة في البلدة الصغيرة عموماً. إنّها حكاية الولاء المطلق للأمّهات المستعدّات لفعل أي شيء في سبيل حماية أولادهن. وبالنسبة إلى «مير»، فإنّ عدم قدرتها على ممارسة تلك الحماية مع ابنها الذي أنهى حياته هو أكبر أحزانها الذي لا مفرّ منه.

الحقيقة أنّ الناس معقّدون وفوضويون وخطّاؤون في معظم الأحيان. يعطي Mare of Easttown مساحة لهذا الشرط البشري من الخطأ لناحية التصرّف. هناك مجال لتعثّر الشخصيات من دون أن تواجَه بالأحكام. وعلى الرغم من حدوث فظائع وفي عزّ المأساة، ثمّة مكان للمغفرة. في المسلسل دعوة لإعادة تقييم الأخلاق والأفكار التقليدية حول الخير والشر. هذا هو جوهر الحدّوتة!

مع مرور الحلقات، وفي ظلّ الكشف عن التقلّبات والانعطافات في القضايا، يصبح المسلسل أكبر من مجموع أجزائه الكبيرة بالفعل. بحلول نهاية الحلقة الثانية مثلاً، يبدو المشاهد أقلّ ذهولاً تجاه المستجدّات بحدّ ذاتها مقارنةً بتبعاتها على جميع الشخصيات المعنيّة. فكلّ شيء وكلّ شخص حقيقي فيما يجد المرء نفسه مهتمّاً بكلّ جزئية مهما كانت صغيرة.

ولعلّ أبرز نجاحات هذا العمل الدرامي تكمن في طريقة تصويره للشخصيات التي يتم التعامل معها برحمة وتعاطف وإنسانية، بطريقة تفهم وتأخذ بعين الاعتبار جوهر العلاقات والشكوك الإنسانية المتوارثة والكامنة فيها.

Mare of Easttown: متوافر على HBO Max ومنصة Osn للبثّ التدفّقي

وقفة

عودة فضل شاكر ولو من... مخبئه

حسام عبد الكريم *

«فطيستين روّحنالكن امبارح يا كلاب يا خنازير، فطيستين». هذه كانت الكلمات التي تفوّه بها فضل شاكر في الفيديو الذي أذاعته جماعة أحمد الأسير السلفية في أعقاب معركتها مع الجيش اللبناني في منطقة عبرا قرب صيدا في صيف 2013. تباهى الفنان فضل شاكر، وهو محاط بمسلحين ملتحين، بقتل عناصر جيش الدولة التي ينتمي إليها. وقبلها بأيام، ظهر في فيديو آخر وهو يهدّد بالتطهير الطائفي

> إطلاق سلسلة من الأغنيات العاطفية نالت مشاهدات عالية

لمنطقة صيدا «أي إنسان تابع لحركة أمل وحسن نصر الشيطان بصيدا هدف لألنا». تابع كلامه وهو يتصرف كزعيم عصابة يهدّد ويتوعّد خصومه: «انت يا رئيس بلدية زبالة صيدا، حارة صيدا، انت هدف لالي. انشاء الله وين ما بشوفك اقتلك. هيدا عالمباشر: اقتلك يا كلب يا خنزير. تهديد علناً».

الاقتباسات هذه من كلام فضل شاكر (الكثير) تُظهر إلى أي مدى وصل انحدار الفنان السابق بعدما انضم إلى جماعة الشيخ السلفي اللبناني. «انجذاب» فضل شاكر للأسير بدأ سنة 2011 بعد اندلاع الاضطرابات في سوريا وتزايد حملة التهييج المذهبي للجماعات السلفية في لبنان، وقد رأت أن فرصتها قد أتت أخيراً لإسقاط النظام في سوريا. استنفرت قواها وانضمت إلى ركب «المجاهدين» الذين عبروا الحدود للقتال هناك «دفاعاً عن أهل السنة والجماعة». ثقتهم بـ«النصر» وإقامة «دولة الخلافة» على أرض الشام باتت مسألة وقت جعلتهم لا يبالون كثيراً لحفظ خط الرجعة، ويندفعون في تصريحاتهم إلى الحد الأقصى بدون مراعاة ضوابط الوضع الداخلي في لبنان وتوازناته الطائفية، ومنهم فضل شاكر الذي فاجأ كثيرين بانقلابه العجيب من مغنٍّ رقيق وعاطفي إلى ميليشياوي «قاعدي» كلامه ينضح كراهية وتكفيراً.

الانقلاب الفكري لـ «الفنان» فضل شاكر مثير للاهتمام والعجب. أصحابه وأحبابه الجدد كلهم من عتاة السلفيين المتعصبين. وهؤلاء طبعاً ليس لديهم أدنى احترام للفن من حيث المبدأ ولا يميزون بين فنّ هابط أو راقٍ. فـ «المعازف» كلها حرام وهي من «مزّامير الشيطان» عندهم. لذلك، كان من الطبيعي جداً لـ«الأخ أبو محمد»، كما صاروا يطلقون على فضل شاكر، أن يعلن اعتزاله الغناء سنة 2013 والتبرّي من ماضيه الفني. ممكن للمرء أن يتفهم أن يمرّ فنانٌ ما بموجة تديّن تقوده إلى حالة من الوحدة الروحية وتدفعه لاعتزال الوسط الفني الموبوء بالفساد. لكن أن ينضم إلى عتاة السلفيين؟! أي روحانيات عند وحوش السلفية وهم أهل الظواهر والقشور؟! لم ينضم شاكر إلى تيار روحي صوفي في الإسلام، بل اختار السلفيّة وفي أقبح تجلياتها «الجهادية» الطائفية.

بعد هزيمة جماعة أحمد الأسير، توارى فضل شاكر عن الأنظار واختفى داخل مخيم عين الحلوة قرب صيدا، حيث لا وجود لقوى الأمن اللبناني. بعد إلقاء القبض على الأسير في مطار بيروت سنة 2015 ومن ثم محاكمته وإصدار حكم بالإعدام عليه سنة 2017، أسقط في يد فضل شاكر وشعر أن كل مشروعه «الجهادي» ذهب هباء منثوراً. بعدها، بدأ يفكر في «العودة» إلى الساحة الفنية، ولكن وضعه غدا معقداً، خاصة أنّ القضاء اللبناني أصدر عليه حكماً بالسجن 15 عاماً في قضية جماعة الأسير ذاتها.

ولكن شاكر لم ييأس وقرّر أن يبدأ رحلة العودة اعتماداً على رصيده وعلاقاته السابقة بالوسط الفني التابع في أغلبه للسعودية. في 2018، بدأ بإيصال الرسائل لمن يهمه الأمر بأنه عائد إلى بيت الطاعة بعد «زلّته» الجهادية. وكان التجاوب مع «الفنان التائب» إيجابياً بشكل عام. وكانت البداية مع الشيخ المشهور مشاري العفاسي الذي اشترك مع فضل في إنتاج أغنية «إسلامية» اسمها «فقدتك». ثم انتقل إلى أغنية جديدة (بعدما أزال لحيته «الإسلامية» وغيّر هيئته ليعود إلى الطابع الشبابي/ العاطفي) اسمها «ليه» للشاعرة الإماراتية جنان، أتبعها في بداية 2019 بأغنية أطلقها في عيد الحب (!) اسمها «حبيتك». ومن ثم تابع اعتماداً على قناته على يوتيوب إطلاق سلسلة من الأغنيات العاطفية نالت مشاهدات عالية وصلت إلى الملايين. وكان لافتاً الأغنية التي أطلقها في منتصف 2020 تحت مسمى «وحشتوني» لأنها كانت باللهجة السعودية ومن تلحين الأمير احمد بن سلطان آل سعود الشهير بـ«سهم».

ولكن جهود فضل شاكر للعودة إلى الساحة الفنية تعرضت لضربة قوية مع نهاية 2020 حين أصدر القضاء العسكري اللبناني أحكاماً جديدة عليه بالسجن وصلت إلى 22 عاماً بتهم المشاركة في أعمال إرهابية وتمويل جماعات مسلحة.

إلّا أن ذلك لم يغيّر من توجّه الذين قرروا «مسامحة» فضل شاكر وإعادة تأهيله. فعرضت قناة «العربية» تحوّله من مغنٍّ رقيق وعاطفي إلى ميليشياوي «قاعدي» كلامه ينضح كراهية وتكفيرا

تقريراً مطولاً عن قرارات المحكمة بحقه يمكن ملاحظة نبرة التعاطف فيه مع «الفنان» السابق. قال الصحافي المحسوب على السعودية يوسف دياب فيه إنّ «هناك عدداً من الدعاوى التي رُتبت بحق فضل شاكر كما بحق أحمد الأسير وجماعته». ولنلاحظ جيداً كلمة «رُتبت» التي توحي للمستمع بأن في الأمر ما يُريب! وأضاف أن قرار المحكمة «هو حكمٌ قاس». وعندما سألته المذيعة «كأني أشعر من كلامك أنك تشعر أنّ التهم المنسوبة إلى فضل شاكر أكبر من الواقع وأنه مظلوم وهذه التهم غير صحيحة»، أجاب: «كل المتهمين (من جماعة الأسير) وهم بالعشرات عندما سئلوا عن دور فضل شاكر لم يدل أيّ منهم باعترافات بأنه كان متورطاً بأعمال إرهابية أو شارك في القتال أو حمل السلاح ضد الجيش اللبناني». فالمسألة إذن، كما يوحي كلام دياب، هي مجرد «تعاطف» مع جماعة الأسير! وليبرّر هذا التعاطف، قال إنّه في تلك المرحلة «نصف اللبنانيين كانوا متعاطفين مع أحمد الأسير»! وأضاف أنّ فضل شاكر يخاف لو سلم نفسه للسلطات أن يحاكم أمام المحكمة العسكرية «التي هي قريبة من حزب الله، وله تأثير كبير على القرارات التي تصدر عنها». علينا أن ننتظر في قادم الأيام لنرى إذا كان «الغافرون» لفضل شاكر سيتمكّنون من إيجاد طريقة لتخليصه من وطأة ملفه القانوني الثقيل الذي يعيقه عن الحركة والتنقل. وإلى أن يحدث ذلك، يستمر فضل شاكر في عودته إلى الساحة الفنية واستعادة اعتباره شعبياً بمعاونة أصدقائه الكثر في الوسط الفني... ولو من داخل مخبئه.

* كاتب وباحث من الأردن

تحية

حسام الصباح... حارس نوم الأصدقاء ينام

عبيدو باشا

عند كل منعطف له خيمة. الآن عنده مقبرة، عنده كهف يرمي الآخرين بالورد من داخله. هذا حسام الصباح (1948 ـ 2021). دمعة تخرج من بهوها. هذا دمع أولاد الجنوب. دمعة، حصاة من ماء. ملاكٌ يمحو نفسه كلّما سبح على الهواء وامتدّ. حسام كالدمعة. وجهٌ قديم، عقلٌ حديث يمس الريح كلما تفكر صاحبه بقصة، بقضية تساقط نثرها من جنوى أو بلاد ما بين النهرين. وجه لا يدور، كالوجوه الدوارة، وجهٌ واضح بذقن محلوقة، راحت المدينة تخفيه بذقن طارئة، كثيفة، تغري بالتماوت، كلما أقام في المدينة أكثر. لا روايات فاسدة في حياة هذا الرجل لأن رواياته كوجهه.

هكذا مرّ إلى معهد الفنون بقوّة العقل، من وجد سنابله في الكتب. لم يحدق بأحد كما حدق بماء البحر من شرفة الصف في منطقة الروشة، حين وجد طلاب الفنون هناك، تحت شمس الحرب الأهلية. لقاء أول في كلية التربية في منطقة الأونيسكو، حيث توجب على طلاب معهد الفنون أن يوجدوا هناك، لأنهم لم يمتلكوا مبناهم الخاص إلا بعد أشهر. ضحكة واحدة، عميقة كقبره، كفت ليصبح الزملاء أصدقاء، ثم رفاقاً ما حاولوا سوى الذهاب إلى الغد. لا أي غد. غد يصنع بالانشغالات الفكرية، حين سقط الجميع بلوائح الأحزاب اليسارية، لا بطيور الهلاك ولا بسواري النزق الطائفي. وجد حسام الصباح على كبد منظمة العمل الشيوعي. وجد على حطام البلاد، وهو يلملم كسور البلاد، من فوق الرؤوس. لم يمُت الرجل منذ أيام. مات منذ سنوات، حين ومضت تلك الرصاصات الحارقة الخارقة المتفجرة في جسده. أطلق الرصاص رجال من تنظيم أراد امتلاك رأس البحر في بلاد الأبيض المتوسط بقوة السلاح والسياسات ذات الأفق الضيق. وحين أصابه الرصاص، ظنّ هؤلاء أن الرجل بالطريق إلى النوم على الريح. انثقب جسده كما يثقب الدود تفاحة، غير أنه اختفى خلف النعاس لكي لا ينام. مذاك لم يبقَ في رأسه سوى فكرة. فكرة إخراج الأفكار من السلال ضد أطياف الرصاص المنطلق من الفوهات الساخنة إلى جسده الساخن النحيل، بالطريق إلى الانغراز العميق بلحمه الفتي. اندلق جسده كما يندلق الرمل في الساعة الرملية. لم يستمسك بروائح العثرة فيه، حين وجد بالجسد نجمة قطبية لا تبتعد إلا لتقترب، إذا امتلكت هديل الريح. لم يرو ما حدث أمام أحد. روى رفاق ما اختفى وراء أكمة هذا الرجل النحيل، الصامت، ذي الرأس الأعلى من ياقة قميصه. كأنه لم يحفل بما حدث، لأنه لم يرد أن ينبري إلى الرواية سدى. ذلك أن الرواية عنده شروق متجدد، ألف ذراع ترفع خيمة الحرب على رواية الحرب ضد الأشكال السائدة والألوان البائدة. حرب على شيوخ البلاد ونوقها وجروفها وحروفها. سقط الرفاق على الرفاق بدون موعد وبدون حجز. سقطوا بدون اهتداء، لأن ما قادهم إلى بعضهم تلألؤ العقد الناري للماركسية اللبنانية. هكذا، وجدنا كرفيقين بعيداً من الحلقات وهيئات القطاع. هو في الجنوب والآخر في بيروت. كلّ يشاكس على طريقته، ولا يلتقيان سوى على رقص تانغو الحرية بعدما انسدّ الهواء بالترنح إذ تكرر بدون تكرير بذوره الحديدية. ما لم ينضج إلا في مناقير غربان سلطة الطوائف. الخانقة بالكاد كحفارة تُصلّع جبلاً يموت قلبه كلما خفق قلب الحفارة. ضحكة واحدة، ضيقة، عميقة، جمعت ما ضاع من نهارات وليالٍ على إسمنت الحرب الأهلية، بعدما لوحظ وهو يقدم أوراق اعتماده في المعهد، وهو يقود نفسه بخيطه الرفيع إلى الأصوات العالية في ما وراءه المبنى خلف الأبواب، باحتراف سبق الاحتراف. لعله الأكثر تواضعاً بين رفاق الصف. لأنه كبيرهم. حسام الأكبر في السنة التحضيرية في معهد الفنون/ الفرع الأول.

عشر سنوات بين الرفيقين، لأنه تأخر على الطريق وهو قادم من أقاصي سماء الجنوب. جاء إلى بيروت في منتصف سبعينيات القرن العشرين كقروي لا صلة له بحقول الدخان. فتيٌ قشر هشاشته في المنظمة، حيث حجز له الموت مطرحاً بعدما خانه بواقعة الموت الأول. لم يمُت وهو في العشرين، بعدما صحا دمه على غفوته، أو موته ما أوتي به ليرفرف وحسام في الأعالي، قبل أن يصاب بالذهول حين لم يجد ملاذاً بروح من بقي ينتظر الشوك لاستقباله، كما ينتظر الزجاج جماجم ضحاياه. مات حسام في الثالثة والسبعين، بعدما بدا الأكثر بعداً من الموت. جاءه الموت وهو يكتب ما تذكره على مدى السنوات الماضية. موته أول اليقظة. لأنه حين أدرك أن السيارة تسبح بالهواء، وضع نظارتيه الشمسيتين لكي يرى يقظة الروح، أول اليقظة عند آخر الغياب. جلادٌ نفس، يلقي الذخيرة الحية، يراقصها بين أصابعه، ثم يتركها تتراكض في كل صوب. هكذا، ظلت قامته تتراقص بالفجاج كما لو أنه يقرع الصنوج. لا كما لو أنه يطارد أرنباً. طارد الجميع الأرانب. وحين لم يجد أرنبه، لم يسأل لم لا يجد أرنباً يطارده ولم يسأل ما العمل لأن سؤالاً من هذا النوع جرى طرحه على قامته، مذ وجد جرح الجنوب غائراً بفضاء العالم، ومنذ وجد أن الرصاص لا يطلق من أجل فلسطين، بل على أفق البلاد لتحول إلى مقبرة أو صحراء وهي تشيع شهداء الحروب الأهلية الصغرى بالحرب الأهلية الكبرى.

عصي على السهولة في معهد الفنون، عصي على السهولة في تجارب راقصها كما تراقص الفواكه الأغصان. لا هدنة على أرض الفنون الحمراء. ثمة حكمة لم يعزها سواه وهو يداخل على الصعيدين النظري والعملي في تجارب، حين وُجد فيها انوجدت. وحين اختفى منها اختفت. لم يجزم إلا حين تطلب الأمر الجزم. لم يحزم، لم يتهيأ، لم يقُم، لم يرحل، لم يخرج من رحم نار هذه التجربة أو تلك، إلا كما يخرج المحيط إلى المحيط. هكذا، لم يتهافت على الانضمام إلى كتيبة الجن في فرقة «الحكواتي» اللبنانية. توفر الأمر له، إلا أنه لم يمدّ يداً إليها من وفرة الأيدي. وحين التقطت الفرقة مسرحياتها من «بالعبر والإبر» إلى «من حكايات 36» و«أيام الخيام» بقي روجيه عساف يلتقطه من جنبات التجارب الأخرى وهو يراه لا على أهبة الدخول في الحكواتي، على أهبة الدخول في نقاشات الفرقة وأحوالها وأعمالها كلسان حلزون طويل، سريع، ينزلق كما ينزلق الرمح بالهواء. لأنه وجد في قِدمِه، في التقاطاته، في خبرته، في سلوكه الأصم عن سماع الآخرين، حكيم حكماء شخصيات جلال الدين العطار في «منطق الطير».

إنه رجل التباشير عند الجميع. لا يقرع ولا يدخل. وإذا استُدعي تردد. ثم يحضر كما لو أنه يسير بجواربه لا بحذائه، لكي لا يطير الحذاء به. خفيف، متواضع، لم تسقط تباشيره من جيوبه ولا من لوائحه، إذ تركها كالسنابل على صفحات التجارب، كما لو أنه يشعل سيجارة محلية بعود ثقاب، معدني الصوت. لم يشتغِل في «الحكواتي»، ليظهر كأحد أسباب اخضرارها.

هكذا، أخرجه روجيه عساف من ماء الآخرين بملعقته الفاضلة، حين وضعه على حواجزه مردّداً مطالع أجمل الأغنيات على أطروحة تخرّجه. تسلق حسام شكسبير، حين تسلق رجال «الحكواتي» ونساؤها ما احتسته التجربة من حكايات وما أخرجته من وراء أبواب المناهج. تركه عساف على صخور الطيقان، وهو يتسلى بمتونه ومنونه، حين راح الحكواتيون يهدون الهياكل على شكسبير وبريشت وبيرانديللو وبيكت وكل فلاسفة المسرح الآخرين. تم تكسير صخورهم، لكي تشع عين الجنرال روجيه عساف بفتكها المألوف للأشكال القديمة والأشكال المتربعة على عروش ظلالها. تمت إعادة بريشت إلى لحده، بعدما جرى محو تغريبه بصالح تدثر السهرة الشعبية. وبعدما جرى محو راويه بصالح راوي السهرات الشعبية، من يخرج من بُلورة السهرة بنفسه وبالتفاف الساهرين حول الراوي، المؤدي والمنشد والراقص والمعلق والمسامر (ما أوجده رفيق علي أحمد في مونودراماته) وهو يمسك بنواحي السهرة ليقودها إلى اكتمال لوحتها في تضافر واندغام الراوي والجمهور والجدران والغبار ووقدة الشتاء أو نفحة هواء الصيف والرواية، وهم يهتدون إلى بعضهم بالنوايا والرغبات والعواطف المحجورة، حيث يقف الجميع على مركب واحد، يومئون بشطحات المجاذيف. لا ضلال بعد الآن. لا ضلال، لأن العلاقة النشوانة بين الراوي والجمهور، هي العلم الأول على منصة المسرحية، الحرة لا المؤلة. ذلك أن «الحكواتي» قفز من ألم المسرح إلى حريته بالأرواح العائدة للتو من الخفقان المستمر إثر تقديم العرض لا انتهائه برمي القبعات بالهواء. جبهة واحدة لا جبهات. لم يسهم الصباح في هذه التجربة المتلألئة. وجد، على الرغم من ذلك، في حسابات إمبراطورها وأركانه ومن بالكاد تبيّن له أو لاحظ أن لا عودة إلى الوراء مع «الحكواتي». لا شيء سوى إسكات عواء الحناجر القديمة بالزمن الحديث، حيث راحت بيروت تقترب من اكتمالها كمدينة استثنائية، لكي تنفجر وتعيد بناء نفسها من خرابها. لأنها اعتادت الأمر. لا تكتمل إلا لتنفجر.

بقي حسام الصباح في عين الذئب، العين عيون والذئب ذئاب. كما بقي بعين المدينة، العين عيون والمدينة واحدة. كل يريد اصطياده، وهو لا يريد السقوط من شجرته، عن شجرته، ليقع فيما حرمه على نفسه، حين طار في أجواء النبطية متولعاً بالفنون لا متفرجاً عليها، ليفرح برؤاه، لا ليمضغ أكتاف الأعمال المسرحية ذات السمات المطلعة من ركب الأجداد. يكفي أن يحضر بالفكرة، لكي ترقص المواسم كما ترقص النساء مع رجالها العاشقين. كأنه لم ينبهر بشيء، حين راحت التجارب تغرسه في رؤوسها. لا علاقة للأفلام البوليسية بما جرى للصباح، سوى حين مرغه الرصاص بالموت الأول، ليصعد على صدره، محيراً حكاياته، حاجزاً تذكرة النجاة على قطار الحياة. الأخيرة ليست رخيصة كريشة متروكة على منصات الاستعراض. بالحكواتي إذن حين سحبه أفقها من كم قميصه بحيث بقي بعيداً من فرنها السخي، بعد أن والت حكاياتها بغيابٍ لا تروى، لأن أحداً لم يقدر على روايتها بعد. لم يحضر بالمسرحيات الثلاث. كل مسرحية بلسعة خاصة. بعدها، رسمت المسرحيات مسارها، بعدها رسمت المسرحيات مساراً نقله الآخرون وهم في عز الخوف منه. لأنه دان مقر إقامات المسرح القديمة بشراسة جمالية، وجدت تجلياتها في «أيام الخيام». مسرحية ما أن تذهب حتى تعود بحياتها المجبولة بالماء والهواء. ماء بعمق ماء البحر وعذوبة ماء الأنهر وشفافية ماء الجداول. بعد «الحكواتي»، جاء يعقوب الشدراوي، إحدى أيقونات المسرح. راح يصنع ملحمته بطهو البط الملكي. وإذ بحث عن ريشه الذهبي، وجد ريشة من الريش المفقودة لحسام الصباح. ذلك أن عصافيره من غابة الجامعة اللبنانية/ معهد الفنون، من لحمها وشحمها، وشحنها تجاربه والتجارب الأخرى بالهبوب الدائم. لم يتردّد حين تشبّث ببعض الأسماء. حسام الصباح أحدها. لا ضرورة للتذكير بأنها الحرب الأهلية وملوك الحرب وعادات الحرب وعين الحرب الحمراء وقنوات الحرب، حيث حفرت الحرب قنواتها من انسكاب حياتها الجديدة بكل الأركان. «نعيمة» واحدة من أصخب مسرحيات الشدراوي. عشرات الممثلين في طريقه الجديد بعد «سمكة السلور» و«أعرب ما يلي». امتدت المسرحية بين طلاب المعهد كرقبة زرافة لم يفهم امتدادها سوى من لم يريدوا أن تجف أنساغهم إلا برمال المسرح. هكذا، راح العاملون فيها يعبرون إلى تمارينها بالمرور على الكائنات البرية عند أسفل جسر فؤاد شهاب، حيث يتابع القناص كائناته الحضرية بعين بندقيته السحرية فوق الجسر. لا بشر سوى ثلاثة لا يشعرون بالأمان سوى بالمسرح، وسط الخوف والموت والخراب وقطرات الدم المجمّدة على الطرقات. هناك حنّ الهواء كلما حنوا عليه بوحدته الهادرة، الثقيلة. بلا خوف من الشوارع، بلا خوف من البشر. حسام ورفيق علي أحمد وعبيدو، اختاروا أن ينافسوا أنفسهم حتى النهاية. كعادتهم بعتمات الهواء والحروف. لم يقولوا عم صباحاً أيها القرار أو عم مساء أيها القرار وهم يزركون هوياتهم أو يزرعونها بحجارة أعمدة الرينغ. الهويات أسفل الجسر، خفيفة بالهواء الثقيل وبأصوات القنص الكفيفة من بنادق تجيد الهدم والصيد. لم نستمتع بالتمارين على «نعيمة» من وجود مركز للنمور الأحرار في مواجهة دار اجتمع فيها الممثلون والممثلات في مجازات الليالي لكي يدوزنوا العرض الباهر. لم أعُد أذكر، مؤسسة أو ديراً أو مركز حركة اجتماعية. لم نطل قبلة الوداع. بقي رفيق وحده هناك، بعدما عدت وحسام ذات ليلة، بلا دليل، وسط الدخان وما أدركه لهيب الحرائق. لم أعد إلى الشدراوي إلا في «نزهة ريفية غير مرخص بها» حين عاد حسام إلى «جبران والقاعدة». مذاك، اعتبره الشدراوي من رشفات نبيذه. ما ضيع حسام علامة من علاماته مع المعلم، وهو يظهر كالشهقات في المسرحيات المتتالية للشدراوي. غير أن حسام لا يحضر في عمل إلا كإنسان بين الحياة والموت. يحضر بالقليل من التملك، خفيفاً كدوخة النبيذ. وجد الرجل في «نزهة ريفية» و«بلا لعب يا ولاد» و«يا اسكندرية بحرك عجايب» ومتّسع مسرحيات الشدراوي الأخرى، كحجل كلّما رقص غنى. يقدم، يقترح، يؤول، يفرش الموائد، يقرأ بالمتاهات والأعماق. كما وجد في بقع رئيف كرم. محترف المنارة وطوافه المسرحي وفرقة السندباد (مقام الجدي، دشر قمرنا يا حوت). حضر الرجل بغموضه، مؤطراً ومفكراً ورحالة لا تنفتح غرف عقله إلا حين تواجه التجربة صداعاً أو ظلاماً لا بالحسبان. كأنه أراد أن يمسك الأشياء بطرف لسانه، لا أن يخوض حروبها. أن يخوض عملياتها لا حروبها المكركبة. لم يلبث الصباح أن قاد كرم إلى النبطية بعدما أفتته أجراس إنذاره بالعاصمة. منحه قوة أن يواجه عاشوراء على سطح المدينة الجنوبية على سريان كافيينها الأبدي بين البشر. حيادي، إذا حاد، سوى بالنبطية. سوى بعاشوراء، العرض السنوي الحارق على الأرض الحارقة. هنا شجرته ذات الأبخرة اللاهثة صوب صرخات الحسين. هنا مرآته، حيث يخرج الجسد من المرآة إلى أرض الواقع. لا يزال المفكر والمؤثر والمؤطر. هذا تاريخ الرجل المار من دوائر النار. لم يرد أن تتعرض عاشوراء للقتل من تكاثف لحمها على أحداثها وعلى من يلعبون أدوارها، ليغرس فيها جديدها، بعدما لعب فيها وصنع منها ما صنعه، لمّا وضع مصيره في مصيرها. لم يهبّ بأسماء، خاف منها كثيرون، بعدما جاء بها إلى أرض الفداء. جاء بها مباشرة. جاء برئيف كرم وجواد الأسدي ومشهور مصطفى، من أجل إعلاء صرخاتها بعدما أعلاها هو نفسه. وجد فيهم أدوية السعادة للدراما التاريخية. أصاب ولم يصب. ثم إنه أدخل إلى «دار الحُرم» عديداً من النجوم ليحكوا حكاية العائلة المقتولة على الطرقات الغائمة. كعمار شلق وخالد السيد. نجوم التلفزيون في دخانه الملحمة، بصلة كصلة الوتر بالكمنجة. نجوم التلفزيون في عاشوراء، جديد الناسج والنسيج. لا سهولة بما فعله الصباح، حين حدَّث الكاتالوغ القديم، لكي يبعد مسرحية عاشوراء عن مشارف المتاحف القديمة. هناك، صنع عالمه الأسطوري من المشاعر السابقة المتوجة بالردات غير المتوقعة، وسط تعقيدات الإحاطة بالأسرار الكبيرة للملحمة.

منتظراً دوماً بضحكة تحرس الأصدقاء، بدون أن تنسى سنوات تعب صاحبها. صاحب الملامح القاسية ناعم كأغاني الغرام في جلسات قصر الأونيسكو، بجسده المسترخي على الكنبة العريضة، لا ينتظر شيئاً على نواصيها إلا ابتسامات رفيق علي أحمد وكرم نعمة بدوي زيارات زاهي وهبي ورضوان حمزة. جلسات وسط بواقي الطعام وغبار السجائر والكؤوس المرفوعة على شجر الصداقة. هذا رجل صديق. لا بأس عنده من حراسة نوم الأصدقاء، كبطل لا يزلق يده إلا لتنثر الصدق والوفاء والروائح والمشاعر الناسية سنينها على الضفاف المشعة بالحب والمحبة.

لم يضع حسام الصباح تاجه على رأسه، هذه القطعة المثيرة، وهو يلعب في عشرات الأفلام والدرامات والحلقات الإذاعية. أعرف أنها قطعته الناقصة كما يعرف الأصدقاء. هكذا، بقي على جزيرته وهو يلعب للآخرين في «عشرين عشرين» و«تلة وردة» وما هو أكثر طراوة وأشد قساوة. أعماله طبقات كريما على وجهه، لن يلبث أن يزيلها عند أول الراحة من غواية الفن والثقافة والمال. حين يلمس وجهه يتذكر وجهه الأول، يحن إليه كما حن إليه بأيامه الأخيرة بعدما حلّقت سيارته في هواء الجنوب، مستلقية على أعلاها وعليه. لن يتابعه الجمهور من وراء النوافذ بعد، بعدما تسلل بغمازتيه المرتجفتين إلى اشتعاله الأخير، حيث تنتظره سهام ناصر وعادل فاخوري على جسر من العلامات الجامعة.

> بقي على جزيرته وهو يلعب للآخرين في «عشرين عشرين» و«تلة وردة» وما هو أكثر طراوة وأشد قساوة

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 16 حزيران 2021 العدد 4366

صورة وخبر

تشكّل منطقة التيبت ــ (حكم ذاتي) ــ في الصين، مقصداً للسيّاح على مدار العام، خصوصاً قممها الشاهقة المغطّاة بالثلوج حتى في الصيف. وبحسب الأرقام الرسمية، فقد تدفّق 35 مليون شخص إلى المنطقة العام الماضي، أي عشرة أضعاف إجمالي سكّانها، ما أثار تحذيرات من أنّ هذا التدفّق قد يطغى على أنماط الحياة والقيم التقليدية. (هيكتور ريتامال ــ أف ب)

عطسة «فراس» تضيء عتمة بيروت

عطسة من الطفل «فراس» كانت كافية لتضيء منازل بيروت. فقد وجد «فراس العطّاس» حلّاً لمشكلة الكهرباء المزمنة في لبنان. إلى غرفته البسيطة، دعا «فؤاد» صديقته كاتيا للعب. غير أنّ الطفل لا يهوى اللُّعب الكلاسيكية، بل هو «مخترع». لكن ماذا اخترع «فؤاد» يا ترى؟ لقد اخترع «فراس»، الدمية، صديقه الحقيقي الوحيد. هذه هي الحكاية التي تتمحور حولها مسرحية الدمى «فراس العطّاس» لكريم دكروب التي ستُعرض في الأوّل من تموز (يوليو) المقبل على خشبة «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت)، بعدما استأنف «مسرح الدمى اللبناني» أنشطته.

«فراس العطاس»: الخميس 1 تموز ـ الساعة الخامسة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). الحجز ضروري. للاستعلام: 71/997959

«مكتبة تكوين»... جائزة القارئ العربي

لغاية 15 تموز (يوليو) المقبل، سيتمكّن الراغبون في التقدّم إلى «جائزة تكوين للقارئ العربي» من إرسال طلباتهم. الجائزة المخصصة لمراجعات الكتب، تطلقها «مكتبة تكوين» برعاية «الجامعة الأميركية في الكويت»، وتهدف إلى «الاحتفاء بالقراءة في المجتمعات العربية، والارتقاء بأهم ملكاتنا العقلية كالفهم والتحليل والربط والنقد»، على حد تعبير المنظّمين. تتألّف لجنة التحكيم الأوّلية من: إبراهيم فرغلي، بثينة الإبراهيم، سنان أنطون (الصورة)، تسنيم الحبيب، بشرى المدوّر، منصورة عزّ الدين، طارق الخواجي وحسين المطوع. علماً أنّه سيُعلن عن النتائج بين 30 أيلول (سبتمبر) و30 تشرين الأوّل (أكتوبر) 2021. (للمشاركة والاطلاع على الشروط: الرابط على موقعنا)

تعلّموا «فنّ صبغات الأرض»... مع ميريلا سلامة

في 14 و15 تموز (يوليو) المقبل، تقدّم ميريلا سلامة ورشة عمل بعنوان «فنّ صبغات الأرض» في «دار النمر للفن والثقافة» (كليمنصو ـ بيروت). النشاط المرتقب عبارة عن دعوة للمشاركين/ات إلى الإبطاء وتواصل حواسّهم بالعناصر الطبيعية من جهة، والتعبير عن طريق الفن من جهة أخرى. يجري ذلك باستخدام مواد عضوية أو مكتفية ذاتياً ومستدامة، مثل الورق المعاد تدويره، وأصباغ الأرض من الصخور، وصمغ الأشجار، وغيرها من العناصر. ميريلا سلامة فنانة لبنانية متعدّدة الاختصاصات، تشمل ممارستها الرسم والتدخّلات العامّة والشعر وفنون الأداء وفن الأرض وفن التركيب. كما أنّها حاصلة على درجة الماجستير في المجال العام من Haute Ecole Cantonale d›Art du Valais في سويسرا. تجدر الإشارة إلى أنّ الورشة تأتي في سياق برنامج «درادر» المخصّص للأطفال والناشئة، الذي يهدف إلى تفعيل قدرات وطاقات المشاركين/ات الجسدية والفكرية والعاطفية، «بحيث تعزّز روح الاندفاع لديهم/ن، وتغرز فيهم/ن مهارات تنمّي حس الفضول والاستكشاف، بتوجيه ودعم من مدربين/ات وممارسين/ات للفنون بأشكالها».

«فنّ صبغات الأرض»: الأربعاء 14 والخميس 15 تموز ـ بين الساعة التاسعة صباحاً والثانية عشرة ظهراً ـ «دار النمر للفن والثقافة» (شارع أميركا ـ كليمنصو/ بيروت). للاستعلام: 01/367013

نوال السعداوي بحسب لينا أبيض

منذ أيام، تنشر المخرجة اللبنانية لينا أبيض نصوصاً مقتضبة على مواقع التواصل الاجتماعي تعرّف من خلالها عن نوال السعداوي (1931 ـ 2021/ الصورة). يأتي ذلك في إطار التمهيد لمسرحيتها «سجن النساء» التي ستُعرض في «مسرح المدينة»، اليوم وغداً، وتستند إلى كتاب «مذكراتي في السجن» للكاتبة والمناضلة النسوية الراحلة. في العمل الصادر عام 1982، كتبت السعداوي عن الفترة التي أمضتها خلف القضبان بعدما اقتيدت ضمن حملة اعتقالات قادها الرئيس المصري آنذاك أنور السادات بحقّ معارضيه.

«سجن النساء»: اليوم الأربعاء وغداً الخميس ـ الساعة السابعة والنصف مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 01/753010

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

سيعرِفون لأجلي

كالعادةِ، لا أعرفُ شيئاً.

كالعادةِ، أنا عاجزٌ عن معرفةِ أيّ شيء.

: لا بأسَ (أقولُ لنفسي) لا بأس!

ما أنتَ راغبٌ في معرفتِه الآن

سيعرفهُ أحفادُ أحفادكَ في الغد، بعد مئةِ عامٍ أو مئةِ جيلٍ أو مئةِ قيامةْ.

مُتْ، وانتظِر!

مُتْ، ولا تفقدِ الأمل!

.. ..

يوماً ما، بعد مئةِ جيلٍ أو مئةِ قيامة،

سيأتي مَن يَعرفُ نيابةً عني (سيأتي مَن يعرفُ لأجلي).

وما عليّ الآنَ إلاّ أنْ أموت

أموتَ... وأنتظِر.